وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمـي

جـــــامعـــة أحمـد درايـــــة أدرار

كليـــــــــة اللغـــات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

واقع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ادرار.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تعليمية اللغات.

إعداد الطالبة:

- عوماري أميرة

إشراف الأستاذ:

د/ رزوقي عبدالله

لجنة المناقشة:

أ/ دوادي علال	رئيسـا	جـامعة أدرار
د/ رزوقي عبدالله	مشرفـا ومقررا	جـامعة أدرار
د/ مجيدي كمال	منـاقشا	جـامعة أدرار

الموسم الجامعي : 1439 - 1440 هـ // 2018 - 2019 م

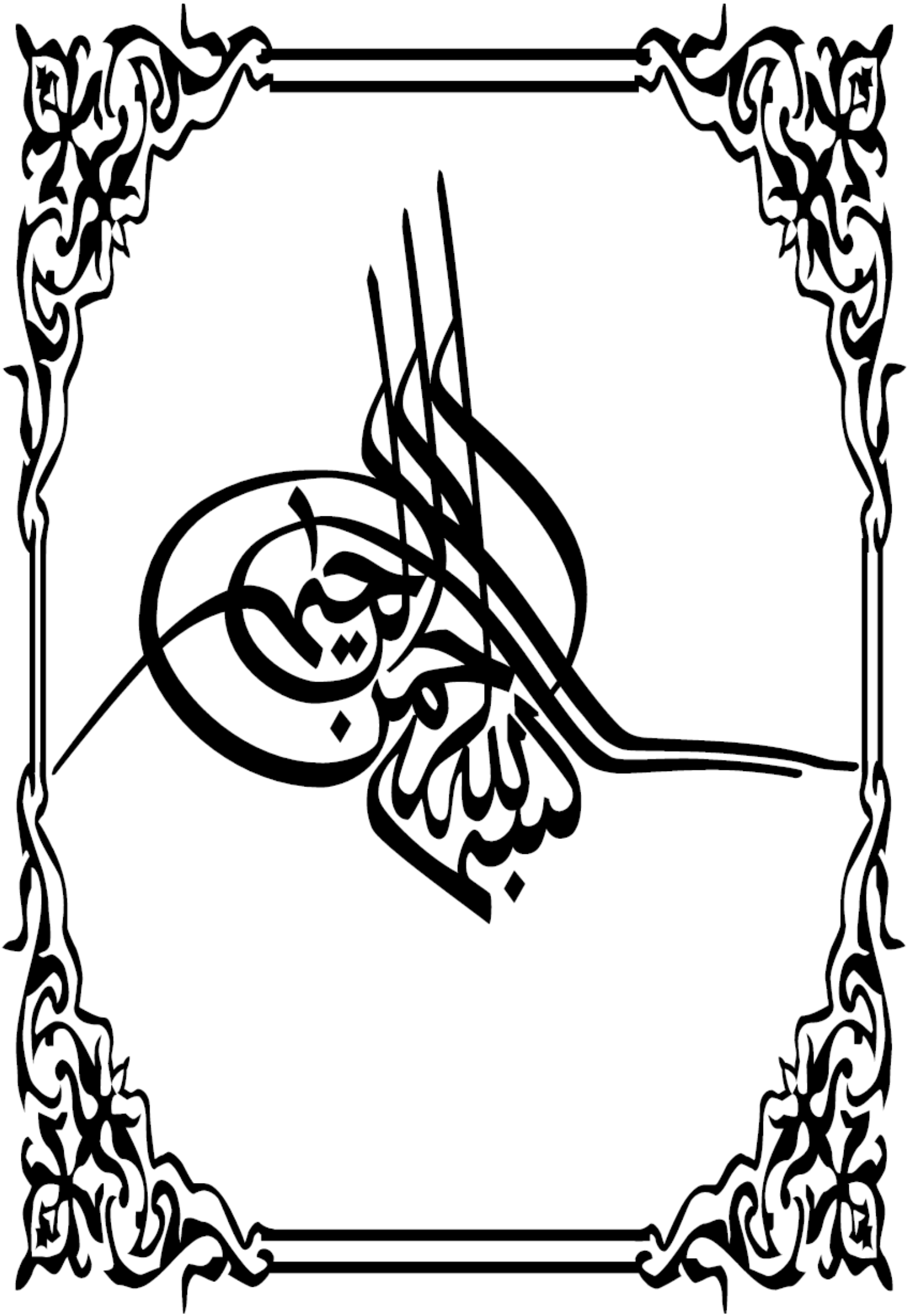
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي قدرني وأنعم عليّ بإتمام رسالتي العلمية هذه، ثمرة جهد خمس سنوات من مسيرتي الدراسية بالجامعة، والتي أرجو أن تكون إضافة علمية ينتفع ويستفاد منها، ونبراسا لكلّ طالب علم.

كل الشكر والتقدير لأستاذي ومشرفي رزوقي مولاي عبد الله على دعمه وتشجيعه لي، كما لا يفوتني أن أشكر كل الأساتذة الذين لم يبخلوا عليّ بنصائحهم وتوجيهاتهم وأخصّ بالذكر: الأستاذ حدباوي العلمي والأستاذ كتناوي محمد والأستاذ العياشي عبد الله، وأحيي كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي على تفانيهم في خدمة اللغة العربية.

وأشكر في الأخير كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

شكرا لكم جميعا

أميرة عوماري

إهداء

إلى أغلى من في الوجود، إلى منبع العطاء والجود

إلى القلب الحنون، و أعز من في الكون: أمي الحبيبة،

إلى صاحب الوقار من أحمل اسمه بكل افتخار: أبي الغالي.

إلى إخوتي وعائلتي جميعاً ، إلى أصدقائي وصديقاتي العزيزات

إلى روح الفقيد أستاذي الغالي: كرامي عبدالكريم رحمه الله

وأسكنه فسيح جنانه

إلى كل من علمني حرفاً

إلى جميع زملائي وزميلاتي في مشواري الدراسي

إليكم جميعا أحيي قامتي وأهدي لكم هذا العمل المتواضع.

المقدّمة

المقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية هائلة وثورة نوعية في مجال الإعلام والاتصال كان أهمها ظهور ما يعرف "بالأنترنت" التي ألغت حدود الزمان والمكان وقلصت المسافات وأحالت العالم قرية صغيرة ، فسهلت بذلك عملية الاتصال والتواصل بين البشر من جميع أنحاء العالم.

فالأنترنت الآن، تعتبر من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تجليا في حياتنا اليومية وبات من الصعوبة بمكان الاستغناء عنها في أي مجال من مجالات الحياة، فقد نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتواصل والاندماج مع الآخرين من خلال الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مؤخراً مع الجيل الثاني للأنترنت، من أشهرها: فيسبوك وتويتر .

فخلال سنوات قليلة ازداد عدد المشتركين في هذه المواقع بصورة عجيبة ولايزال عددهم في تزايد مستمر، فأصبح هنالك عالم افتراضي موازٍ للعالم الحقيقي، تبنى فيه علاقات وتهدم أخرى، يتفاعل فيه الأصدقاء والأقرباء، بل تعدى مجال التواصل ليصبح مصدراً للأخبار والمعلومات، وأداةً تسويقية للتجار والشركات بمختلف أصنافها، فهو أصبح بحق عالماً موازياً وفضاءً واسعاً لتغطية كل مجريات حياتنا اليومية، الشيء الذي خلق عدة إشكاليات في الواقع، بعدما ظهرت على السطح بعض التأثيرات التي أحدثتها هذه المواقع على حياتنا: على هويتنا وعاداتنا وثقافتنا بل حتى على لغتنا، فاللغة لاشك تشكل أداة فاعلة للتواصل عبر هذه الوسائل التواصلية الحديثة، لكن، هل اللغة التي يستعملها رواد هذه المواقع هي نفسها التي نستعملها في الواقع؟ أم لحقها شيء من التغيير بما يواكب ويتماشى مع متطلبات هذا العالم الجديد ؟ وما محل اللغة العربية من هذا الاستعمال ؟ هذا هو الإشكال الذي سنعالجه في بحثنا هذا، الموسوم ب« **واقع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي :دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أدرار**»

برغم أن واقع اللغة العربية في مجتمعنا، لا يخلو من الشوائب والثغرات، وهو واقع مؤلم تعيشه اللغة العربية في الجزائر منذ وطأ الاستعمار أرضها، بسبب سياساته المتعمدة في طمس الهوية والثقافة العربية، ما جعل الشعب الجزائري يعاني انفصاماً لغويا لم يشف منه بعد إلى يومنا هذا ، بالإضافة إلى تأثير العولمة والإعلام ما ساهم في تشويه اللغة ونشر ممارسات وتراكيب لغوية ركيكة ومغلوطة لاتمت إلى اللغة العربية بصلة، وهي ناتجة عن هفوات الترجمة والتهميش المتعمد لاستعمال اللغة العربية ، ليأتي الهاتف النقال ثم مواقع التواصل الاجتماعي بظواهر وممارسات لغوية أفاضت الكأس وجعلت السيل يبلغ الزُّبَى.

إن هذا الواقع المرير للغة العربية هو ما جعلنا نطرح هذا الموضوع للدراسة، وذلك بمحاولتنا الإجابة عن الإشكال الآتي: **ماهو واقع استعمال طلبة جامعة أدرار للغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؟** ولعل سبب اختيارنا لطلبة الجامعة عينةً، هو أن الطلبة الجامعيين من أكثر فئات المجتمع استخداماً لهذه المواقع، إضافةً إلى أنهم يتصدرون الميدان التعليمي والتدرج الأكاديمي، فهم يمثلون نخبة المجتمع لهذا يفترض أنهم متمكنون من اللغة العربية والأولى باستخدامها. وهكذا فبحثنا هذا يسعى إلى الكشف عن واقع استعمال هؤلاء الطلبة للغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، ورصد مختلف الظواهر اللغوية الشائعة الاستعمال لديهم، للوصول إلى مدى تأثير مواقع التواصل على لغتنا. ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- كيف هي علاقة اللغة العربية بوسائل الاتصال الحديثة؟
- ماهي المستويات اللغوية التي يستعملها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما مدى تأثير استخدامات مواقع التواصل على اللغة العربية؟

وحتى يتسنى لنا الإجابة عن كل هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى فصلين يتقدمهما مدخل كالآتي:

- **المدخل:** وخصصناه للحديث عن مفهومين جوهريين أساسيين في دراستنا متمثلان في اللغة والتواصل، بحيث عرفنا فيه اللغة والتواصل لغةً واصطلاحاً، كما ناقشنا الفرق بين كل من مصطلح الاتصال والتواصل، وذكرنا عناصرهما وأشكالهما، لنختمه بالعلاقة بين اللغة والتواصل من خلال وظائف اللغة.
- **الفصل الأول:** ويتناول الجانب النظري من البحث، بحيث جاء تحت عنوان « اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة » وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، أولها: اللغة العربية وتحديات العصر، الذي تحدثنا فيه عن أهمية اللغة العربية ومميزاتها كما أشرنا في الأخير إلى المخاطر والتهديدات التي تواجهها اللغة العربية والتي من بينها تأثير وسائل الإعلام الحديثة، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الحديث عن هذه الوسائل التواصلية بالتفصيل بحيث عرفناها أولا وأشرنا إلى أنواعها ثم تأثيراتها السلبية والإيجابية على الفرد والمجتمع، أما المبحث الثالث والأخير فخصصناه للحديث عن علاقة اللغة العربية بالتقنية ووسائل الاتصال الحديثة، وتأثير هذه الوسائل على اللغة العربية من حيث بنيتها وتركيبها وحتى معجمها.
- **الفصل الثاني:** وهو الجانب التطبيقي من البحث، وقسمناه إلى مبحثين، الأول تم فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية التي تمثلت في استبيان وزعناه على عينة من طلبة جامعة أدرار وتضمن، محاور ثلاثة يسبقها محور

تمهيدي خاص بالبيانات الشخصية للطلبة، المحور الأول يتمحور حول علاقة الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي، أما الثاني فحول اللغة التي يستخدمها هؤلاء الطلبة في هذه المواقع، ثم المحور الثالث الذي يناقش مدى تأثير مواقع التواصل على اللغة العربية. وفي المبحث الثاني من هذا الفصل عرضنا نتائج دراسة وتحليل المدونة التي كانت عبارة عن منشورات وتعليقات طلبة جامعةّ أدرار في أكبر مجموعة طلابية على الفيسبوك.

وكان ذلك في عنصرين اثنين: الأول يتعلق بالمستويات اللغوية التي يستخدمها الطلبة والثاني بالأخطاء اللغوية الأكثر شيوعا في المنشورات المكتوبة باللغة العربية.

وحتى يتسنى لنا التزام هذه الخطة اخترنا المنهجين الوصفي والإحصائي سندان لنا في هذه الدراسة.

أما فيما يتعلق بمصادر البحث فقد اعتمدنا أساساً على مدونة البحث المتمثلة في منشورات الطلبة وتعليقاتهم على المجموعة الطلابية على الفيس بوك (الجامعة الإفريقية Ahmed Draya)، وفي الجانب النظري اعتمدنا على الكثير من المراجع نذكر منها: اللغة والتواصل لعبدالجليل مرتاض، اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى واللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة لوليد ابراهيم الحاج، و أما في الجانب التطبيقي فقد ساعدتنا بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع متمثلة في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص الإعلام والاتصال موسومة باستخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك أنموذجاً) ومذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص الإعلام والاتصال موسومة ب "تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التوصل الاجتماعي على اللغة الأكادمية" وبعض المقالات العلمية على غرار " اللغة العربية والشَّابِكة دراسة في التواصل الشابكي" لوليد العناتي وآخرون، " ، شبكات التواصل وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري لفاطيمة بوهاني وآخرون، ومقال آخر لهاشم صالح منَّاع موسوم باستخدام الطلبة اللغة العربي بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة ... وغير ذلك.

أما من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال مسيرة إعدادنا لهذا البحث، هي شح وندرة المراجع والمصادر في هذا الموضوع نظراً لحداثته، فأغلب المراجع المتوفرة عبارة عن مقالات في مجلات فقط أو دراسات غير موثقة على الشابكة.

وفي الأخير، الشكر موصول إلى الأستاذ المشرف "الدكتور رزوقي مولاي عبدالله" الذي لم يبخل علينا بالنصائح والدعم فله منا كل الامتنان والتقدير.

المدخل:

اللغة والتواصل

1. مفهوم اللغة.
2. مفهوم الاتصال.
3. مفهوم التواصل.
4. الفرق بين الاتصال والتواصل.
5. وظائف اللغة في عملية التواصل.
6. أشكال التواصل.

تُعتبر اللّغةّ من أهمّ مميّزات الإنسان الطبيعيّة والاجتماعيّة، وهي أحد مُكوّنات المجتمع الرئيسيّة، ومن أهمّ عوامل بناء الحضارات والثّقافات المختلفة، وتكمن أهميتها في العلاقة الوطيدة بينها وبين ثّقافة وهويّة الشعوب، فهي وسيلة التّواصل بينهم، وهي التي تُعبّر عن تفكيرهم ، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المختلفة حول العالم. وهي السّبب الرئيسيّ في قيام الدّول وإنشاء المجتمعات المختلفة؛ لأنّ التّواصل الذي يتمّ عن طريق اللّغة هو اللّبنة الأساسيّة في عمليّة هذا البناء ، وقوّة وبلاغة اللّغة يُعبّر بشكل كبير عن تماسك المجتمع النّاطق بها، واهتمامه بها وبقواعدها، وعلومها، وآدابها، وضوابطها.

ونظراً للارتباط الوثيق لموضوعنا بكل من اللغة والتواصل كان لابد أن نعرج على هذين المصطلحين ونحدد مفاهيمهما والعلاقة بينهما قبل الولوج في صلب الموضوع. فماهي اللغة؟ ومامفهوم التواصل؟ وماهي أشكاله المختلفة؟ وما العلاقة بين اللغة والتواصل؟

أولا: مفهوم اللغة:

أ)– التعريف اللغوي:

اللُّغة من الأَسماء الناقصة، وأَصلها لُغْوة وجاء في لسان العرب لابن منظور: " اللَّغْو واللَّغا: السَّقَط وما لا يُعتدّ به من كلام واللَّغا: الصوت مثل الوَغَى، وفي الحديث: مَن مَسَّ الحَصى فقد لَغا أَي تكلم، وقيل: عَدَلَ عن الصواب، وقيل: خابَ، والأَصل الأَوَّل. وفي التنزيل العزيز: وإِذا مَرُّوا باللّغْو؛ أَي مَرُّوا بالباطل. واللَّغْو النُّطق. يقال: هذه لُغَتهم التي يَلْغُون بها أَي يَنْطِقُون" [1].

إذن، المعنى اللغوي للفظة "لغة" يعني السقط والصوت والتكلم والنطق والباطل، وكلها معان قريبة من المعنى الاصطلاحي، كما سنرى.

1. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، ج1، مادة (لغا) ص 252.

ب)- التعريف الاصطلاحي:

تعددت تعاريف اللغة قديماً وحديثاً بتعدد العلماء وخلفياتهم الفكرية والعلمية (علم اللغة، علم الاجتماع، علم النفس...). ولعل من أشهر تلك التعريفات قول ابن جني: إنها "أصوات يعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"[1] و يقر ابن جني هاهنا بأسبقية الجانب المنطوق للغة عن المكتوب فمن خلال هذه الأصوات المنطوقة تظهر وظيفة اللغة الأساسية عنده ألا وهي التواصل وذلك من أجل تحقيق حاجات وأغراض الإنسان المختلفة، أما في قوله "يعبر بها كل قوم" فهو يؤكد بأن اللغة تتسم بالاصطلاح والتعارف بين أبناء المجتمع الواحد حسب البيئة والمجتمع الذي نشأت فيهما فلكلِّ قومٍ لغةً تخصهم، وبهذا هو يلغي فردية اللغة ويعتبرها ظاهرة اجتماعية.

أما ابن خلدون فيقولُ في حدِّ اللغة: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلِّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملَكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم" [2] وفي هذا التعريف يؤكد ابن خلدون كذلك على الجانب المنطوق من اللغة حين قال "ملكة متقررة في اللسان"، كما يشير إلى الجانب الوظيفيِّ لها حين قال "عبارة المتكلم عن مقصوده؛ أي: إنه اعتبر اللغة وسيلةً لإيصال ما يقصد المتكلِّم، كما أنه يوافق ابن جني في اصطلاحية اللغة وطبيعتها الاجتماعية.

أما بالنسبة لعلماء اللغة المحدثين فنجد فرديناند دي سوسير يعرف اللغة، بقوله: إنها "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقِّق التواصلَ بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته"[3]

و سابير يرى بأنها "وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان تمكنه من تبادل الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة رموز صوتية اصطلاحية على وجه التغليب والتعميم تصدرها أعضاء النطق إراديا" [4]

1. الخصائص، ابن جني، ،تح: علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952- ج 1 - ص 7.33
2. المقدمة، ابن خلدون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993، ج 2 - ص 295.
3. محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبدالقادر قنيني، دار نشر إفريقيا شرق، 2006، ص23.
4. استراتيجيات تدريس اللغة العربية، بليغ حمدي اسماعيل، دار المناهج للنشر والتوزيع, (د ط) 2013م ص 20.

أما جون كارول يرى بأنها " النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية وتتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس، والتي يمكن أن تصف بشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية" [1]

وعليه، نلاحظ أن التعريفات الحديثة للغة لم تخالف كثيراً التعاريف القديمة إلا في بعض الجزئيات الدقيقة. وهي تجمع على أن اللغة:

1. أصوات ورموز اصطلاحية.
2. وسيلة للتواصل بين الأفراد والجماعات.
3. وسيلة للتعبير عن الحاجيات والأغراض والمشاعر.
4. تختلف من مجتمع لآخر.

ثانيا: الاتصال:

أ)– التعريف اللغوي:

"الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه "[2] وجاء في لسان العرب لابن منظور: وَصَلْت الشيء وَصْلاً وَصِلةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. يقول ابن سيده :الوَصْل خلاف الفَصْل. واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه والتَّواصُل ضد التَّصارُم... والوُصْلة :الاتِّصال.

وبينهما وُصْلة أَي اتِّصال وذَرِيعة.[3]

1 . تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، محمود السيد، دار طلاس، دمشق ، سوريا، ط1 ، 1988م، نقلا عن استراتيجيات تدريس اللغة العربية، بليغ حمدي اسماعيل، ص 19.

2. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1979م، ج6، ص115.

3. لسان العرب، ابن منظور، مادة (و ص ل).

"كما أن (الاتصال) الذي هو ترجمة عن الكلمة الإنجليزية (communication) مشتق من الكلمة اللاتينية (communis) والتي تعني عام أو مشترك، فهو اشتراك مع الغير في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات.." [1]

إذن، نجد أن للفظة (اتصال) معانٍ عديدة في اللغة وهي: الالتصاق، الارتباط، البلوغ، الانتهاء، والاشتراك أو المشاركة...

ب)– التعريف الاصطلاحي:

نال موضوع الاتصال اهتماما واسعا من قبل الباحثين والمفكرين في مختلف الميادين، بوصفه نشاطاً إنسانياً يشكل ضرورة حتمية لا يمكن للفرد أو المجتمع الاستغناء عنه، ولهذا تعددت الدراسات حوله، وتنوعت تعريفاته بتنوع الميادين المعرفية.

يرى عالم الاجتماع الأمريكي **تشارلز كولي** أن الاتصال هو« تلك الآلية التي من خلالها توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور؛ فالاتصال يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرات الصوت والكلمات والكتابات ... ».[2] فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش بمفرده لذلك يحتاج حتماً إلى الاتصال بغيره، ويشير كولي أن لهذا الاتصال أشكالاً متعددة منها ماهو لغوي (الكلمات، الكتابات...) ومنها ما هوغير لغوي (تعابير الوجه، الحركات..)

والاتصال بالمفهوم العام هو«انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والمشاعر من مرسل إلى مستقبل[3]» ويعرفه علماء التربية بأنه:« تلك العملية التي يمكن للإنسان التعبير بواسطتها عن أفكاره ونقلها إلى الآخرين بهدف التأثير فيهم أو تعديل اتجاهاتهم أو الإبقاء عليها. [4]»

1. الاتصال في الخدمة الاجتماعية، أبوالنجا محمد العمري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية–مصر، ط3، 1999م، ص14.
2. الاتصال الفعال للعلاقات العامة، منيرحجاب، دار الفجر للنشر و التوزيع ط1،2007م، ص 20.
3. مدخل إلى علم الاتصال، منال طلعت محمود، منشورات جامعة الإسكندرية–مصر، دط، 2002م، ص 18
4. الاتصال في الخدمة الاجتماعية، رشاد أحمد عبداللطيف، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، دط، دت، ص 18.

فالاتصال إذن، هو عملية تتم بين شخصين أو أكثر يتم فيها نقل مجموعة أفكار أو معلومات أو مشاعر من مرسل إلى مستقبل. قد تكون عملية النقل هذه متبادلة بين المرسل والمستقبل فيحدث نوع من التفاعل بينهما حينها يصبح هذا الاتصال تواصلاً.

ثالثا: التواصل:

هو «عملية التفاعل بين مرسل ومستقبل، يتم خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، ويحدث كل ذلك في إطار نسق اجتماعي معين" [1] فهو « العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد»[2]

إذن، من خلال التعريفين نجد أن عملية التواصل لا تتحقق إلا باشتراك عناصر الاتصال وهي:

1. «مرسل: يرغب في نقل المعرفة أو الأفكار إلى الآخرين.
2. مستقبل: يتلقى المعرفة أو الأفكار التي يرسلها المرسل إليه.
3. قناة اتصال: تنقل المعرفة أو الأفكار إلى المستقبل.
4. رسالة: أو هدف يرغب المرسل في أن ينقله إلى الآخرين.» [3]
5. «نظام: وهو ما سماه اللسانيون بالسنن، وآخرون بالشفرة، وهو نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تُفهم أو تأول. »[4]
6. «المرجع: ويتمثل في السياق الذي يجري فيه الاتصال، وما يحتويه من متغيرات مؤثرة في عملية الاتصال».[1]

---

1. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع،مصر، ط2003/1م، ص 31.
2. إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، يوسف قطامي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان/الأدرن، ط2، (دت) ص316.
3. مهارات الاتصال في اللغة العربية، سمر روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ/2004م، ص 13.
4. اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، نور الدين رايص، عالم الكتب الحديث، فاس، المغرب، ط1-2014م، ص 232.

فالتواصل إذن هو عملية:

1. ذات طبيعة إنسانية، لأنها تتم بين البشر وحدهم.
2. تفاعلية لأن كل طرف فيها يهدف إلى التأثير في الطرف الآخر والتأثر به، فالتفاعل فيها ديناميكي ودائم الحركة.
3. دائرية تنتقل من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل وكأنها تدور دون توقف في محاولة منها لتبادل مواقع التأثير والتأثر، أو الأخذ والعطاء.
4. متعددة الوسائل إما بالرموز اللفظية (اللغوية) أوغير اللفظية (غير اللغوية) بين المرسل والمستقبل.

رابعا: الفرق بين الاتصال والتواصل:

هناك من الباحثين من يستعمل مصطلحي التواصل والاتصال لمعنى واحد يفيد نقل وتبادل المعلومات بين مرسل ومستقبل، لكن «يرى بعض الباحثين أن الأصحّ هو استعمال كلمة اتصال بدلاً من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية؛ فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الوصال الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أمّا الاتصال فمأخوذ من كلمة اتصل، ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين في إقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلاً مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن تعبير الاتصال يعكس واقع الحال. [2]» إذن، فالتواصل غير الاتصال لأن الأول يستدعي بالضرورة التفاعلية وتبادل مواقع التأثير والتأثر بين المرسل والمستقبل بينما الثاني لا يشترط ذلك فعملية الاتصال تحدث حتى وإن غاب رد وتفاعل المتلقي، ومن أمثلة ذلك خطب الأئمة أو الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها المستمعين، كما أنّ الاتصال أشمل من التواصل لذلك يميل أغلب الباحثين لاستعمال مصطلح "اتصال" بدل "تواصل"،« فالاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات سواء عند الإنسان أو الكائنات الحية الأخرى، بينما التواصل اصطلاح خاص بالإنسان فقط [3]»

---

1. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأدرن، ط1، 2007م،ص 70
2. المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني أربد، ط1، 1998م، ص 48.
3. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص39.

وخلاصة القول، أن الاتصال مفهومه أعم وأشمل من التواصل لكن مع ذلك يمكن استخدام المصطلحين للمعنى نفسه نظراً للعلاقة الوطيدة بينهما واشتراكهما في العناصر والأهداف العامة المتمثلة في التأثير وتوطيد العلاقات ونقل وتبادل المعلومات... وهو الرأي الذي أميل إليه وسأتبناه في بقية البحث.

خامسا: وظائف اللغة في عملية التواصل:

تعتبر اللغة أداة أساسية للتواصل لا يمكن للمجتمعات الإنسانية الاستغناء عنها، بحيث يكاد يُجمع الباحثون وعلماء اللغة على أن الوظيفة الأولى للغة – منذ أن وُجد الإنسان – هي التواصل، فهي الوسيلة التي تمكنه من التفاعل في وسطه الاجتماعي والتعبير عن رغباته وحاجياته، فإدوارد سابير يقول: « إنّ اللغة هي وسيلة التواصل المثلى لكل المجتمعات المعروفة » .

مع ذلك نجد أن بعض الباحثين يرفض تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل؛ فالتواصل إحدى وظائفها إلا أنه ليس الوظيفة الوحيدة لها.

انطلاقا من عناصر العملية التواصلية جعل **رومان جاكبسون** للغة وظائف ستة هي كالآتي:

1. الوظيفة التعبيرية: congmitive

« ويصطلح عليها أيضاً بالوظيفة الانفعالية (Emotive)، وتهدف إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه، وتقديم انطباع وانفعال معين صادق أو كاذب[1] » .« وتتمثل في الرسائل التي ترتكز على الحمولة الانفعالية والوجدانية، وترتبط هذه الوظيفة ببنية تعبيرية خاصة على مستوى النحو والصوت والمعجم ويترتب عن هذا تباين بين ظواهر لسانية متنوعة...فلهذه الوظيفة علاقة بأشكال وأنماط الأشياء التي تتحقق بها العبارة[2] » « ويمكن أن نقول أيضاً إن الوظيفة الانفعالية بتركيزها على المرسل تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه أو التعجب أو صيحات الاستنفار أو غيرها...[3]»

1. الأسلوبية، عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء، عمان–الأردن، ط1،2002م، ص209.
2. اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون أنموذجا، عبدالقادر الغزالي، دار الحوار، عمان–الأردن، ط1، 2003م، ص 47–48.
3. الأسلوبية، عبدالقادر عبدالجليل، مرجع سابق، ص 158.

« وتتجلى وظيفة المواقف الانفعالية في ضبط الخصائص التعبيرية والأسلوبية التي تنسجم مع طبيعة الرسالة المنجزة حسب وضع خطابي معين، كما ينسجم التشكيل الصوتي مع إيقاع هذه المواقف الانفعالية، وحينما يحضر هذا التشكيل الإيقاعي الانفعالي على مستوى عنصر المرسل تهيمن الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية على عملية التواصل، ويأخذ بذلك المرسل المكانة المركزية في النص بتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة.» [1]

وعليه، يمكن القول إن الوظيفة الانفعالية هي التي تحدد العلائق الموجودة بين المرسل و الرسالة، وتحمل هذه الوظيفة في طياتها انفعالات ذاتية، وتتضمن قيما و مواقف عاطفية و مشاعر وإحساسات، يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة، فكثير من النصوص والخطابات والصور والمكالمات الهاتفية عبارة عن رسائل يرسلها المرسل إلى مرسل إليه، حيث يحول المتكلم رسالته إلى نسيج من الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الذاتية، ويستخدم في ذلك ضمير المتكلم. ومن ثم يتخذ المرسل بعدا ذاتيا قوامه التعبيرية الانفعالية..

2. الوظيفة الإفهامية: (La Fonction cognitive)

« أو ما يعرف أيضاً بالوظيفة التأثيرية (La fonction impressive) وتحصل عندما يكون الهدف من الاتصال التأثير على المتلقي، لهذا فالرسالة هاهنا تركز على المرسل إليه لذاته من خلال عنصري الإقناع والإمتاع فالأول يرمي إلى سحب المتلقي نحو أفكار وقناعات المرسل بينما يهدف الثاني إلى إدخال المتعة في نفس المتلقي [2] »

ومن هنا، فإن الوظيفة التأثيرية هي التي تقوم على تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي، وإثارة انتباهه، وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب، وهذه الوظيفة ذاتية بامتياز، مادامت قائمة على الإقناع والتأثير.

1. التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، الدار العربية للعلوم، بيروت–لبنان، ط1، 2007م، ص 38.
2. المرجع نفسه، ص 39.

3. الوظيفة الانتباهية :(La function phatique)

« وهناك من يسميها بوظيفة إقامة الاتصال لأنها تتعلق بالقناة.[1]» فهي تحافظ على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار سلسلة الرسائل على الوجه الذي أرسلت به من الطرفين (المرسل/المرسل إليه)،« فجاكبسون يقرّ بأن هناك رسائل توظف في الجوهر من أجل إقامة التواصل وتمديده أو قطعه، مثل: ألو ! هل تسمعني؟! فهي تثير انتباه المرسل إليه للتأكد من أن تركيزه لم يرتخ... ويشترك كل من الباث والمستقبل في إنتاج هذه الوظيفة، فالأول يسأل: ألو ! هل تسمعني؟! والثاني يجيب: نعم نعم، إشارة إلى سلامة الاتصال عبر القناة المستخدمة في العملية . [2]»

إذن، فالوظيفة الانتباهية تهدف إلى تأكيد التواصل، والحفاظ على استمرارية الإبلاغ، وعدم انقطاعه وتثبيته أو إيقافه، والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين عبر وسيط القناة.

4. الوظيفة المرجعية: (La fonction référentielle)

« إن لهذه الوظيفة مصطلحات عديدة، من بينها: الوظيفة المعرفية، الإيحائية، الإخبارية... وهذه المصطلحات كلها تشترك في كونها تومئ إلى الوظيفة المهيمنة حينما تركز الرسالة على السياق أو المرجع، وتتلون الرسالة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيداً للأخبار الواردة فيها باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة فيها بوظيفة الإشارة إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة.[3] » .

إذن، فللغة وظيفة مرجعية، ترتكز على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا وواقعا أساسيا، تعبر عنه تلك الرسالة. وهذه الوظيفة في الحقيقة موضوعية، لا وجود للذاتية فيها، نظرا لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح، والانعكاس المباشر للأحداث.

---

1. ينظر : اللغة والتواصل، عبدالجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر، ط2000، ص 88.
2. ينظر : التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، مرجع سابق، ص 43.
3. ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط3، ص 159.

5. الوظيفة الميتاليسانية: (La fonction métalingistique)

وتسمى أيضاً بوظيفة ماوراء اللغة، أو الوظيفة الوصفية، ، « بحيث يكون الخطاب مركزاً على السنن والقوانين لأنه يشغل وظيفة التفسير والشرح أي التأكد من الاستعمال السليم لتلك السنن، وتتمظهر هذه الوظيفة أكثر من خلال الرسائل التعليمية أو التلقينية خاصة عند اكتساب الطفل للغة الأمّ، وهذا يعني أن القدرة التي يكتسبها الطفل هي التي تجعله قادراً على استعمال السّنن – ولو عن غير وعيٍ وإدراكٍ منه – بطريقة سليمة، أو على الأقل بطريقة قابلة للفهم من قبل المتلقي.[1] »

« ترتبط مكونات أي رسالة ارتباطاً ضرورياً بالسنن أو الشفرة عن طريق علاقة داخلية، وبالرسالة عن طريق علاة خارجية، وتهتم اللغة في مظاهرها المتنوعة بكلا نمطي هذه العلاقة؛ سواء أتمّ تبادل الرسائل أو استمر الاتصال باتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي؛ إذ لابدّ من وجود تساوٍ معين بين الرموز التي يستعملها المرسل والرموز المعروفة لدى المتلقي، ومن دون هذا التساوي تكون الرسالة مقطوعة خالية من الدلالة وحتى إن وصلت إلى المتلقي فإنها لا تؤثر فيه[2] » .

إذن، تقوم هذه الوظيفة على الشرح والوصف والتفسير والتأويل، وتهدف إلى تفكيك الشفرة اللغوية، بعد تسنينها من قبل المرسل. والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا، وتأويلها وشرحها وفهمها، مع الاستعانة بالمعجم والقواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

6. الوظيفة الشعرية: (La fonction poétique)

« أو ما يعرف أيضاً بالوظيفة الاستثنائية، والغرض منها هو تطوير شكل الرسالة في ذاتها، وتظهر هذه الوظيفة في الأنماط الأدبية الجمالية على رأسها الشعر، لذلك نسبت إليه فسميت بالوظيفة الشعرية.[3]»

---

1. قضايا شعرية، رومان جاكبسون، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال، الدار البيضاء–المغرب، ط1، 1988م، ص31
2. أساسيات اللغة،رومان جاكبسون وموريس هاله، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2008م، ص 114.
3. قضايا شعرية، رومان جاكبسون، مرجع سابق، ص 31.

« وينبه جاكبسون إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر فقط وإنما على جميع أشكال الرسائل اللفظية وغير اللفظية، وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب في ذاتها، مكسبةً إياها قيمة مستقلة »[1]

تتجسد هذه الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية عن طريق إسقاط محور الدلالة والمعجم على محور التركيب والنحو انزياحا أو معيارا. ويعني هذا أن الوظيفة الجمالية أو الشعرية هي التي تحدد العلائق الموجودة بين الرسالة و ذاتها، وتتحقق هذه الوظيفة عندما يتحقق الانزياح المقصود بشكل من الأشكال.

سادسا: أشكال التواصل:

إن للتواصل أشكالا متعددة كما أشرنا مسبقاً منها ماهو لغوي وغير لغوي، لفظي وغير لفظي، رسمي وغير رسمي لكن سنتطرق إلى الأشكال التي لها علاقة وطيدة بموضوع بحثنا ، وهي كالآتي:

أ)– **التواصل اللفظي**: هو عبارة عن نقل رسالة ما باستخدام الكلمات المنطوقة أي عن طريق اللغة . قد يحدث هذا النوع من التواصل وجهًا لوجه أو عبر الهاتف أو من خلال مكالمة فيديو ... ويعتبر من أهم أشكال التواصل والأكثرها شيوعاً.

ب)– **التواصل غير اللفظي**: وهو الاتصال الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار باستخدام إما لغة الجسد كتعبيرات الوجه، الإشارات، الإيماءات، الرقص أو باستخدام رموز وصور وأشكال معبرة عن مضمون الرسالة...

ج)– **التواصل الكتابي**: ويختلف التواصل الكتابي عن اللفظي لأن الأسلوب يختلف فعادة ما يكون التواصل اللفظي وجها لوجه وتلعب فيه الإيماءات وحركات الوجه والجسم دوراً فعّالاً، بينما الكتابي يعتمد على المهارة في عرض المكتوب حتى تتضح الرسالة فالكاتب لا يستفيد من وسائل التواصل المساعدة كالإيمات وحركات الجسم، وإنما على رسالته أن تكون تامة المعنى في ذاتها.

1. اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون أنموذجا، عبدالقادر الغزالي، مرجع سابق، ص50.

د)– التواصل الإلكتروني: أو ما يعرف بالاتصال الرقمي، ويعرفه الدكتور محمد عبدالحميد بأنه: « العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها ، من خلال النظم الرقمية ووسائلها ، لتحقيق أهداف معينة.[1]» فهو تواصل يعتمد قنوات اتصالية إلكترونية رقمية، يأتي في مقدمتها الكمبيوتر ، وقد ساعد هذا النمط من الاتصال في جعل العالم قرية صغيرة عبر تقنيات المعلومات الحديثة (الأنترنت).

وقد حققت الأنترنت ثورة معلوماتية واتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه بالتواصل الجماهيري.[2] " فالأنترنت باعتبارها قناة عالمية للمعلومات حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال" [3]وهي الآن أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، بحيث تمثل شبكة تواصل ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض.

وتتكون شبكة المعلومات أساسا من:

1. **المعدات**: أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصال عبر الهواتف الكابلات أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.
2. **البرمجيات التواصلية**: الويب البريد الإلكتروني
3. **الطاقم البشري**: مديروا الشبكة منتجو الخدمات ومستخدموها.[4]

تمثل الإنترنت اليوم ظاهرة لها تأثيرها الاجتماعي والثقافي في جميع بقاع العالم، وقد أدت إلى تغيير المفاهيم التقليدية لعدة مجالات مثل العمل والتعليم والتجارة وحتى **التواصل الاجتماعي**...

1. الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، محمد عبدالحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص26.
2- العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، صابر فلحوط ومحمد البخاري، دمشق، دار علاء الدين 1999م ص 8.
3- التحديات الامنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003م، ص21.
4. تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، فضيل دليو، دار هومة الجزائر ، 2014م، ص 235.

الفصل الأول:

اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة

المبحث الأول:

اللغة العربية والتحديات المعاصرة.

المبحث الثاني:

وسائل الاتصال الحديثة.

المبحث الثالث:

اللغة العربية في الساحة الرقمية.

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض حتّى يومنا هذا؛ والتّواصل يحتل أهميّة كبيرة في تطوّر المجتمع ونموّه، فهو بمثابة حجر الأساس الّذي ساهم في انتقال البشر من مرحلة تنمويّة إلى أخرى ويعود ذلك لإدراك البشر لأهميّة عمليّة الاتّصال فيما بينهم ومساهمتها في تشكيل الرّوابط الاجتماعية، فعمدوا لتطوير وسائل الاتّصال وأساليبه، وهي عمليّة مُستمرة تحدث بشكل تلقائي في المجتمع البشري، وتؤثّر إيجابيّاً في تنميته.

وعليه، سنقوم في هذا الفصل النظري بالحديث عن آخر مرحلة من مراحل تطور أساليب الاتصال بين البشر والمتمثلة في ظهور وسائل الاتصال الحديثة والثورة التي أحدثتها في حياة البشر. فما هي هذه الوسائل؟ وكيف ظهرت؟ وما علاقتها باللغة ؟ وكيف أثرت على اللغة العربية خاصة؟

المبحث الأول: اللغة العربية والتحديات المعاصرة

أولاً: مفهوم اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية من أقدم لغات العالم، فهي تنتمي إلى اللغات السامية، المتفرعة من مجموعة اللغات الأفريقية الآسيوية. وتضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، كالأكادية والكنعانية والآرامية واللغات العربية الجنوبية وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية. وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية، فتكون بذلك اللغات السامية الشمالية الغربية (أي الآرامية والعبرية والكنعانية) هي أقرب اللغات السامية إلى العربية.[1]

"تنص الدراسات أن تاريخ العربية يعود إلى بداية القرن الثاني ميلادي حيث نطقت بها قبائل عربية، وبفضل الترحال الذي كان سمة من سمات العربي التاجر والراعي، تولدت عنها مجموعة من اللهجات، تباينت في بعض أصواتها ودلالاتها..."[2]

أما "العربية الباقية التي وصلت إلينا عن طريق آثار العصر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث وآثار العصور الإسلامية المختلفة فهي التي لا تزال تستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى وهي لغة الأدب والكتابة والتأليف، وقد نشأت ببلاد نجد والحجاز ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل أخواتها في

1. ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص (49-52).

2. فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2003م، ص 14.

السامية والحامية (بلاد الحجاز، اليمن، فلسطين، الأردن، سوريا، لبنان، العراق، الكويت، مصر، السودان، بلاد المغرب العربي، ومالطة)."[1]

يعتبر معجم اللغة العربية من أغنى معاجم اللغات في المفردات، وهي تتطور كسائر اللغات، فمنها ما أهمل استعماله ومنها ما استحدث من مفردات مولدة ومعربة ودخيلة، ومنها ما هو فصيح وما هو عامي من خلال تعدد اللهجات على حسب عدد المناطق المتواجدة فيها.[2] و"تعرف العربية الفصحى بلغة عدنان تقابلها لغة قحطان، وتعرف كذلك بلغة مضر، ويفضل المتأخرون تسميتها بلغة قريش أو لغة مكة... "[3] والتي كانت لهجة إلى جانب اللهجات العربية القديمة (الفرات، وتميم وبكر وقضاعة وحمير...) "لكن غلبة لهجة قريش وسيطرتها كانت له عوامل وأسباب متعددة من بينها النفوذ الاجتماعي والتجاري والاقتصادي لمكة، انعقاد مواسم الحج سنويا فيها، وكذا انعقاد المواسم الأدبية وكل هذا ساعد في أن تصبح لهجة قريش اللغة الرسمية للجميع بل ولغة الكتابة والتدوين وهذا كان قبل نزول القرآن"[4] ، ثم أصبحت هي" لغة القرآن والحديث والشعر والنثر والخطابة وسائر مجالات الإنتاج الفكري...وتؤلف بها سائر الكتب والصحف والمجلات، وتصدر بها المكاتبات الرسمية وغيرها.."[5]

أما حديثا، فقد أصبح مصطلح الفصحى يستعمل في مقابل العامية، وهي اللغة الرسمية والأكاديمية التي تستعمل في التعليم والإعلام والصحافة والخطابات الرسمية والكتابة وغير ذلك.

إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى، ظاهرة لغوية طبيعية عامة موجودة في جميع لغات العالم. ويطلق عليها "عامية" نسبة إلى العامة أي العوام من الناس، وما شاع استعماله عندهم.

1. فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م، ص 79.
2. شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية، فاطمة بوهاني، قسم العلوم الإنسانية،/ جامعة قالمة، الجزائر. ص 4.
3. اللغة الفصحى والعامية، محمد عبدالله عطوات، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ط1-2003م، ص71.
4. نفسه، ص 54.
5. اللغة والمجتمع، علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، 1962، ص 142

وهي "طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان"[1] فهي "اللسان الذي يستعمله عامة الناس – مشافهة– في حياتهم اليومية، لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم، وهي تتأثر بالعوامل البيئية التي توجد فيها، وبعوامل الغزو الطارئة عليها، ومن ذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية، والعامية العربية ماهي إلا تحريف لقوانين وأنظمة اللغة العربية الأم، بحيث تستمد أغلب ألفاظها وتعابيرها منها،"[2] "فهي تلقائية، انفعالية، متغيرة ولا تخضع لقوانين تضبطها بل تتغير تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم"[3] "وفيها لا نعثر على الجملة بالمعنى النحوي، بل تتلاشى الروابط والعوامل فتبرز الصورة الكلامية كتلة واحدة، تنفجر كالمفرقعات...وهي تترك لذهن السامع حدس نوع الصلة بين الكلمات" [4]

إذن، يمكن القول أن العامية هي لغة فصحى فقدت بعض خصائصها النحوية أوالصرفية أو الصوتية أو الدلالية بفعل العوامل المؤثرة في اللغة (تاريخية، اجتماعية، جغرافية...).

يتداخل مصطلح العامية كثيراً مع مصطلح اللهجة، فهناك من الباحثين من يعتبرهما شيئا واحداً، وهناك في المقابل من يفرق بينهما فكان لابد من تحديد مصطلح اللهجة أيضاً:

يعرفها إبراهيم أنيس بأنها: " مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات" [5]

1- فقة اللغة ، علي عبدالوحد وافي، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م ،ص153-154.
2- اللغة الفصحى والعامية، محمد عبدالله عطوات، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ط1-2003م، ص 7-8.
3- المرجع السابق، ص 65.
4- فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، دار النشر للجامعيين، بيروت/لبنان، 1956م ص 238.
5- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، (دت)، ص 15.

أما علي عبدالواحد وافي، فيقول في تعريفها: "هي لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية، ويجري بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر على ألسنة الناطقين بها، وتختلف عن الفصحى اختلافاً بيّناً في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها..."[1]

إذن، بما أن كلا من اللهجة والعامية عبارة عن تمظهر للغة الأصل (الفصحى) بغض النظر عن مدى انحرافهما عنها وحجم التغيرات الطارئة عليهما بفعل العوامل المؤثرة في اللغة، لا جرم أن نعتبرهما شيئا واحداً.

لكن مع ذلك ظلت اللغة العربية الفصحى –لغة القرآن والتراث العربي– تستخدم في المعاملات الرسمية، وفي التعليم وفي كتابة الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة.

ثانياً: خصائص اللغة العربية ومزاياها:

تجمع اللغة العربية بين كثير من خصائص اللغات العالمية، « سواء من حيث قدرتها التعبيرية عن المعنى المراد باللفظ الدقيق الذي لا يتجاوزه، ولا يقصر عنه، أو من حيث طواعيتها للاشتقاق الذي يزيد من قدرتها على التعبير عن الحاجات المتزايدة، أو من حيث تركيبها الداخلي الذي يتيح للفظة الواحدة أن تتقدم تارة وتتأخر تارة أخرى تبعاً لمقصديات المتكلم، أو من حيث قدرتها التمثيلية الفائقة في نقل الأصوات المسموعة إلى أصواتٍ مرئية أشد تمثيلاً، ناهيك عن قابليتها الفريدة في الانتقال من أصل الوضع اللغوي المحس، إلى الدلالة المعنوية المجردة.» [2]

وقد شهد بهذا الفضل الكثير من الباحثين الأجانب خاصة المستشرقين منهم فإرنست رينان يقول في ذلك « فهذه اللغة...تبدو لنا فجأةً بكلّ كمالها ومرونتها وثروتها التي لا تنتهي...لقد كانت هذه اللغة منذ بدايتها على درجة من الكمال تدفعنا إلى القول بإيجاز: إنها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر لم تتعرض لأيّ تعديل ذي بال، فاللغة العربية لا طفولة لها، ولا شيخوخة أيضاً منذ ظهرت على الملأ، ومنذ انتصاراتها المعجزة، ولست أدري إذا كان يوجد مثل آخر للغة جاءت إلى الدنيا مثل هذه اللغة...[3] » فاللغة العربية استطاعت أن تساير الزمن وتصمد أمام التحديات المعاصرة لهذا يقول الأمريكي وليم ورل: « إنّ للغة العربية من اللين والمرونة ما

1. فقة اللغة ، علي عبدالوحد وافي، مرجع سابق، ص153.
2. اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، عبدالله أيت الأعثير، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ط1، 2014م. ص 39.
3. تأثير اللغة العربية في نشأة اللغة الفارسية الحديثة وتطورها، محمد نور الدين عبدالمنعم، مجلة الفيصل، عدد 258، أبريل 1998م، ص72

يمكنها من التكيّف وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أية لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وستحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي. »[1]

أمّا المستشرق ماسينيون فيؤكد أن « للغة العربية بفضل تركيبها الداخلي، وطراز الخلوة الذي توحي به، قدرة خاصة على التجريد والنزوع إلى الكلية والشمول... ثم إن اللغة العربية لغة الغيب والإيحاء: تعبر بجمل قصيرة مركزة عمّا لا تستطيع اللغات الغربية أن تعبر عنه إلا في الجمل الطويلة الفضفاضة[2] »

ويرى المستشرق الإيطالي جويدي:« إنّ اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميّزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف، وبثبات الحروف العربية الأصيلة، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه، أما مفرداتها فتميزت بالمعنى، والاتساع، والتكاثر، والتولد، وبمنطقيتها، ودقة تعبيرها، من حيث الدقة والدلالة والإيجاز، ودقة التعبير عن المعاني . [3]»

فاللغة العربية استطاعت بفضل هذه الخصائص الجمّة أن تستحوذ على اهتمام كل هؤلاء الباحثين الغربيين الذين أنصفوها ونظروا إليها نظرة إكبار وانبهار، وتمكنت كذلك من فرض نفسها في الساحة العالمية؛ قديماً وحديثاً فهي تحتلّ الآن المرتبة الرابعة حسب ترتيب المتكلمين بها (الصينية، الإنجليزية، الإسبانية، ثم العربية...) « كما أن الحروف العربية تكتب بها كل من اللغات: التركية، الفارسية، الماليزية، والأندونيسية، وأجزاء كبيرة من الحبشة وجنوب إيفرقيا وبلاد الأندلس، والهند والأفغان وبلاد آسيا الوسطى والبلقان[4] » وهذا دليل قاطع على عالمية اللغة العربية ومكانتها العظمى بين لغات العالم.

إذن، من خلال ما ذُكر سابقا يظهر لنا مدى تميز اللغة العربية عن باقي اللغات وكيف أنّها خُصت بمزايا عديدة؛ سواء في الجانب الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي، أوالدلالي، ويمكن إجمالها فيما يلي:

---

1 .اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور جندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص28.

2. المؤلفات الصغرى، ماسينيون، ص625، نقلاً عن: اللغة العربية وطرائق تدريسها، أحمد حقي الحلي، ندوة اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسة الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد الدراسات العربية ص365.

3. طرائق تدريس اللغة العربية، السيد محمود، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1988ص 203.

4. عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، عبدالكريم خليفة، مجمع اللغة العربية، دمشق،سوريا، 2003م ص 21.

1. **خصائص صوتية**: يشير علي عبدالواحد وافي في كتابه "فقه اللغة": أن اللغة العربية أكثر أخواتها احتفاظاً بالأصوات الساميةّ، فأصوات اللغة العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً، وهذا ما يميزها عن باقي اللغات، كما أن لأصواتها قيمة دلالية وتعبيرية تدل على معنى الكلمة بمجرد سماعها، إضافة إلى تفردها بأصوات لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف...

2. **خصائص صرفية**: إن من أهم خصائص اللغة العربية الصرفية كثرة أبنيتها وصيغها وكذلك طواعيتها للاشتقاق الذي يزيد من قدرتها التعبيرية، وتعتبر ظاهرة **الاشتقاق**[1] من الخصائص النادرة التي تفردت بها اللغة العربية، لذلك نجدها تمتاز بالقدرة الفائقة على توليد الألفاظ التي تستوعب الكثير من المعاني. بل وأضاف ابن جني إلى اللغة العربية ما يعرف **بالاشتقاق الأكبر** وهو أن يؤخذ أصل من الأصول الثلاثية، فيعقد عليه وعلى تصاريفه الستة معنى عاما مشتركاً، ومثال ذلك: (ق و ل) وتقليباتها: قلو، وقل، ولق، لقو، لوق، أما معناها العام فيفيد القوة والشدة. [2]

3. **خصائص نحوية**: لعل من أهم ما يميز اللغة العربية نحويا: **ظاهرة الإعراب**، والإعراب على حد تعبير ابن فارس هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصلا الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد..[3]

فهو من أقوى عناصر اللغة العربية ومن أبرز خصائصها، بل هو سر جمالها، وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الزلل، بعدما اختلط العرب بالأعاجم وضاعت السليقة.

4. **خصائص معجمية**: إن للغة العربية مادة لغوية ضخمة، فمعجم لسان العرب الذي يقع في عشرين مجلداً يضم فقط خلاصة لموادها التي بلغت فيه ثمانين ألف مادّة، دون احتساب الكلمات المتفرعة من كل مادة منها، فأنّى لسائر اللغات من السعة ما للغة العربية ؟

لعل من أسباب وفرة المفردات في العربية هو جعل للشيء الواحد عدة أسماء وكل اسم منها يحمل دلالة جديدة فللسيف مثلاً مايقارب ثلاثمائة اسماً؛ أشهرها: المهند، الصارم، البتار، الحسام، الفاروق، الفيصل...

---

1. الاشتقاق : هو اقتطاع فرع من أصل أو لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية، ويطلق على فروع الكلمات المشتقات منها: اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل، الصفة المشبهة... وغيرها، مثال ذلك: (س ل م) ومنها يشتق: سالم، مسالم، أسلم، مسلم سلامة، سلمي... وتفيد جميعها المعنى المشترك الأصيل وهو السلامة.
2. ينظر : الخصائص، ابن جني، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج1، ص 490- 493.
3. ينظر: الصاحبيّ في فقه اللغة العربية، ابن فارس،تح:عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م، ص42.

إن أكثر مواد اللغة العربية غير مستعملة، ويذكر عبد الغفور عطار أن المستعمل في العربية في العصر الحالي لا يزيد على عشرة آلاف مادة.

ثالثاً: تحديات اللغة العربية في العصر الحديث:

1. الاستعمار:

تعتبر اللغة أحد أهم مقومات الأمم والحضارات، وعامل أساس لازدهارها،« فحياة الأمم تقوم بلغاتها، وموتها يكون بحرمانها من لغتها الأمّ [1] » وهذا ما يفسر الصراع الدائم بين المستعمر ولغات مستعمراته، حيث يقوم هذا الصراع دائماً على الهيمنة اللغوية للغة المستعمر وطمس اللغات الوطنية باستخدام وسائل عنصرية تعسفية لمحاربة تلك اللغات.

كان لهذه السياسة الاستعمارية آثاراً خطيرة على اللغة العربية، فالاستعمار الفرنسي في الجزائر حاول بشتى الطرق والأساليب استئصال اللغة العربية من منبتها واستبدالها بالفرنسية التي كانت لغة التعليم الوحيدة آنذاك « فكان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريّاً بحتاً، ولا يعترف باللغة العربية ولا يقيم لوجودها أيّ حساب، فاللغة الفرنسية هي لوحدها لغة التدريس في جميع مراحل التّعليم» [2] « كما أصبحت اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في جميع مجالات العمل والفكر والاتصال بين شرائح المجتمع » [3] .وهذا ما جعل الشعب الجزائري يعيش صراعاً لغوياً، وكان من نتائج ذلك أن تسللت العديد من الألفاظ الفرنسية إلى اللغة العربية، ولازلنا إلى يومنا هذا نعيش هذا الصراع فبرغم الإقرار بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وأن استخدامها أمر ضروري وإجباري، إلا أن ما نراه في الواقع معاكس لذلك تماماً، فعلى مستوى المؤسسات الرسمية (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية أو الثقافية..) نجد أن اللغة الفرنسية هي السائدة، وفي الحياة اليومية يميل غالبية الجزائريين إلى استعمال

---

1. آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، أبوخلدون ساطع الحصري، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1957م، ص 107، نقلاً عن: اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، عز الدين صحرواي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد 5، جوان 2009م. ، ص6.

2. جغرافيا القطر الجزائري، أحمد توفيق المدني، مكتبة النهضة، الجزائر، دط، 1963م، ص138، نقلاً عن: اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، عز الدين صحرواي، ص 12.

3. انظر: التعريب ودوره في تدعيم حركات التحرر في المغرب العربي، عبدالكريم غلاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ص153-154.

لغة هجينة تتداخل فيها الفرنسية والعربية والعامية وحتى الأمازيغية. فما مصير اللغة العربية في ظل هذا التحدي الذي فرضته السياسة الاستعمارية؟ ويجيب عن ذلك مصطفى صادق الرافعي في قوله: « ما ذُلّت لغة شعبٍ إلا ذُلّ، ولا انحطّت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمرّ لغته فرضاً على الأمّة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أمّا الأول فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبداً، أمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بدها لأمره تبعٌ »[1]

2. الازدواجية اللغوية:

إنّ الازدواجية اللغوية في البلدان العربية تشكل مخاطراً كثيرة على العربية الفصحى؛ ذلك أن العرب اليوم لا يتكلمون العربية الفصحى، وإنما يتداولون العامية على ألسنتهم، وهي المستخدمة في جل محادثاتهم... والعامية نفسها ليست واحدة، وإنما عي عاميات متعددة، ففي كل قطر أو بلد ثمة عامية، أو ربما عاميات متعددة أيضاً، حتى ليصعب على الشاميّ أن يفهم اليمني، وقد يتعذر على العراقي فهم التونسي أو المغربي، بل إن أبناء القطر الواحد قد يجدون صعوبة في فهم بعضهم البعض...[2] فالازدواجية إذن، سبب رئيس في تصدع الأمة وانشقاقها، لأن اللغة العربية الفصحى هي لغة الدين والعلم وتشكل جسراً ثقافيا، فكريا وحضاريا يربط بين أبناء الأمة العربية، فهي رمز لوحدة الأمة وأداة لتواصل أبنائها وتآلفهم، وإحلال العامية محلها سيعمل على تفتيت هذه الوحدة وتمزيق هذا الرباط الثقافي، وسيجعل هذه الأمة أقواماً شتّى لا محال.

قد يبدو الحديث عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعددة الجوانب والوجوه، أمراً مبالغاً فيه، وذلك نظراً لكونها تمثل حالة لغوية طبيعية وعفوية تبعاً لتفاوت الناطقين باللغة ثقافياً وفكرياً وتاريخياً، لكنها تعكس اليوم تفاوتاً حادّاً يشكل حالة انقلابية خطيرة، تصل إلى حدّ التحوّل أو الاستبدال، وفي ذلك تكمن خطورة الازدواج على اللغة العربية، لأنه يشكل انحرافاً عنها وانحيازاً للعامية انحيازاً تتزايد وتيرته مع الزمن حتى تصبح العامية هي الغالبة، بل والخيار الوحيد المتبقي.[3]

1. اللغة العربية والإعلام، محمد حسان الطيان، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي 7-10 ماي 2013م، ص 6.
2. انظر: التطور اللغوي التاريخي، ابراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، دط، 1983م، ص51.
3. انظر: الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، عباس المصري وعماد أبو الحسن، مجلة المجمع، العدد8، 2014م، ص 53.

وبالنظر إلى واقع اللغة العربية، أو الواقع التداولي للعربية في العالم العربي، فإنه يمكن توصيفها على النحو التالي: [1]

1. العربية الفصحى (الكلاسيكية): وهي عربية القرآن الكريم والشعر القديم.
2. العربية العامية (الدارجة المحكية): وهي تنوعات لهجية عديدة وأنماط لسانية متباينة تباين الجغرافية العربية ذاتها.
3. العربية الوسطى (بين الفصحى والعامية) والمتداولة في أوساط النخب والمثقفين والمتعلمين.
4. العربية المعاصرة (الأقرب إلى الفصحى غير المشكولة) والمتداولة في الوسط الثقافي والإعلامي وعبر وسائل الإعلام المختلفة.

وهذا الواقع اللغوي السائد على تنوع مسوغاته وتعدد دواعيه، يتيح لنا القول برباعية لغوية أو تعددية لغوية، وليس ازدواجية فحسب.

إذن، نلاحظ أن اللغة العربية في عصرنا تعيش في عزلة تامة عن الاستعمال ، فالعامية تكاد تسيطر على جميع مرافق الحياة وتحل محل الفصحى حتى في المحافل الرسمية ووسائل الإعلام، وأصبحت الفصحى حكراً على الأدب والخطب، واستمرار انتشار هذه العاميات سيسهم بالضرورة في تردي الفصحى وانحطاطها.

3. تأثير العولمة:

العولمة في مفهومها العام هي« إزالة الفواصل بين أقطار العالم، لتصير الكرة الأرضية كلها قرية عالمية.[2] » فهي محاولة لصهر جميع المجتمعات في العالم وجعلها قرية موحدة. وهذه العولمة تدعو باختصار إلى« بناء ثقافة كونية ذات عناصر عالمية مشتركة، تتضمن نسقاً معيّناً من القيم والمعايير التي يراد فرضها على شعوب العالم، ممّا قد يؤثر سلباً على الخصوصية الثقافية لهذه الشعوب[3] » ولعل من أبرز مظاهر هذه الخصوصية الثقافية هي"لغتهم الأمّ"،« فعولمة الثقافة تدعو إلى إيجاد ثقافة واحدة ، في لغة واحدة (الإنجليزية) تسيطر وتسود وتهيمن على الثقافات الأخرى وذلك عن طريق نشر مضامينها، وأساليب تفكيرها، بل وأنماط السلوك والقيم والتقاليد

1. انظر: اللغة العربية في العصر الحديث، نهاد الموسى، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1ن2007م، ص 137-140.
2. اللغة العربية وتحديات العولمة، عمر بن طرية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع7، ماي 2008م،ص66.
3. العولمة وثقافتنا العربية، سعيد عبدالفتاح طيحة، ندوة العولمة والخصوصية الثقافية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 1999م، ص22 ،نقلاً عن: اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1، 2010م،ص14.

والأعراف...في محاولة منها للحلول محلّ الثقافات الأخرى، ومن ثمّ الحلول محلّ اللغات الأممية جميعها»[1]

وتعتبر العولمة من القضايا المعاصرة التي شغلت الكثير من الباحثين في شتى الميادين وكل تناولها من زاوية معينة فنجد بذلك العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى اللغوية !!

« إنّ عولمة اللغة وسيادة اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية أشد خطورةً وضرراً على العرب من الاستعمار الذي ذاقوا مرارته؛ لأنّ عولمة لغة أجنبية على حساب اللغى العربية من أخطر العولمات فتكاً واستلاباً للثقافة والحضارة العربية، لأنّ هذه العولمة ستؤدي إلى قطع صلة أبناء الأمة بكلّ شيء يمتلكونه من الإرث الحضاري والثقافي.[2]»

وتتمثل تأثيرات العولمة اللغوية، بما فيها هيمنة اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في مظهرين رئيسيين هما:[3]

1. مظهر لغويّ خالص يصيب بنية اللغة، من خلال التأثير على معجمها لاسيما معجم التقنية والحاسوب والإعلام، فكثير من اللغات تقترض مفردات اللغة الإنجليزية تحت وطأة الزمن والسرعة، وسرعان ما تخضع هذه المفردات إلى قوانين الصرف الحاكمة لتلك اللغة.
2. مظهر نفسي يتمثل في محاولة مقارنة اللغة الأم بالإنجليزية (لغة العولمة)، وكثيراً ما ينتهي هذا التنازع النفسي إلى موقف سلبي من لغتهم إن كان واقعهم الحضاري متأخراً، ويسوغون ذلك بأن الإنجليزية هي لغة العصر ولغة الرقي الاجتماعي ولغة الفرص الاقتصادية...

ويرى نهاد الموسى أن أوجه قضية اللغة العربية والعولمة تتلخص فيما يلي:[4]

1. أن العربية على المستوى اللغوي الخالص تواجه تحديات من جهة النقاء، وأنها مستهدفة في محمولاتها، ولكنها ليست مهددة في عمود صورتها على الجملة، فهي في تشكيلها اللغوي الخالص بتجلياته ومشكلاته قد أصبحت غرضاً لسهام الدول المتقدمة في ركب العولمة، وذلك في دعواتهم لتحديتها من جهة، والتوجيه المبرمج لتمويل تعليمها للآخر، وحوسبة لهجاتها من جهة أخرى.

---

1. العولمة وتوجهات الهوية الثقافية، بدوي عاطف، مجلة القراءة والمعرفة، ع4، 1975ص 70. نقلاً عن: : اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر،مرجع سابق،ص14.
2. اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر،مرجع سابق،ص14.
3. انظر: اللغة العربية والشابكة، وليد العناتي وآخرون، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، ع1،جانفي 2014م، ص6.
4. : اللغة العربية في العصر الحديث، نهاد الموسى، مرجع سابق، ص 176

2. أن كتابة العربية بالحرف اللاتيني في رسائل البريد الإلكتروني وغرف الدردشة تمثل ردة مزدوجة إلى دعوة قديمة دعا بها الغرب، كما تمثل تمكيناً للعامية من جهة وغربة لرسم العربية (نظام كتابتها) من جهة أخرى.

3. أن حوسبة العربية تتقدم باطّراد نحو كسر احتكار اللغة الإنجليزية للإنترنت وتفتح للقارئ العربي والعربية آفاق التواصل والامتداد في الفضاء الكونيّ.

4. تأثير وسائل الإعلام:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في حياة الأمم والشعوب، فهي تسهم في نشر العلوم والمعارف وتعزيز المستوى الثقافي للمجتمع، وزيادة الوعي، إضافة إلى توجيه الرأي العامّ نحو قضايا معيّنة، وتتميز هذه الوسائل بالشمولية فهي تحيط بجميع مجالات الحياة، وتؤثر في سلوكات الناس وأنماط تفكيرهم تأثيراً بالغاً ، كما يشمل هذا التأثير لغة المجتمع وأساليب الخطاب والتعبير، باعتبار أن اللغة تعكس ثقافة هذا المجتمع وقيمه.

وتعتبر وسائل الإعلام بالنسبة للغة سلاحاً ذو حدين، لأنّ« العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية؛ فهما لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما؛ لأنّ الإعلام هو الطرف الأقوى. ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً للدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة وتلحق بها أضراراً وتشوهات تفسد جمالها.[1] »

فالإعلام قد يرتقي باللغة كما بإمكانه الحطّ من شأنها، ولهذا يرى يوسف محمد علي البطش أنّ العلاقة بين اللغة العربية والإعلام ذات مظهرين اثنين:[2]

أولهما: انتشار اللغة العربية انتشاراً واسعاً وامتداد نطاقها إلى أبعد مدى، وهذا مظهر إيجابيّ، باعتبار أنّ مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق لها من قبل. وانّ الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، بحيث أصبحت لغة عالمية.

ثانيهما: شيوع الخطأ في اللغة العربية، وفشو اللّحن على ألسنة الناطقين بها، وتشجيع التداول الواسع للتراكيب والصيغ والأساليب الغريبة على اللغة العربية الفصحى. والتي فرضت نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية،

1. الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية، يوسف محمد علي البطش، يوم دراسي بعنوان اللغة العربية والإعلام، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م ص 61

2. نفسه، ص 62

فأصبحت هي الأصل والنموذج وبدأ الناس ينسجون على منوالها، وهذا يحدث على حساب الفصحى التي توارت إلى الظلّ وانعزلت وأصبحت هي الاستثناء، وهذا مظهر سلبي.

إذن، فوسائل الإعلام بإمكانها أن تشكل خطراً على اللغة العربية في حالة انزياحها إلى الجانب السلبي، بتوليدها لمفردات وتراكيب لغوية خارجة عن قوانين اللغة وأنظمتها الأصيلة، ولا تتوقف خطورة الإعلام على اللغة العربية عند هذا الحدّ، بل نجد ممارسات لغوية أخرى ساهمت في تدهور مكانة اللغة العربية من بينها الجنوح إلى استعمال العامية على حساب الفصحى، ومن أسباب هذه الظاهرة : [1]

1. أنّ وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهوراً إعلامياً يحتوي على شرائح أمّية، مما جعل الفصحى تشكل حائلا اصطلاحياً وتواصلياً وتأثيرياً لا يمكن تخطّيه إلا باللجوء إلى العامّيات، فهي الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور.
2. اعتقاد بعض الإعلاميين أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم المتقدمة يستوجب الابتعاد عن الفصحى.
3. الفصحى لا تناسب بعض المواد والمضامين الإعلامية خاصة البرامج الترفيهية الفنية.
4. تعصب بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية للغة العربية التراثية بحرفيتها، مما دفع بالإعلاميين إلى التخلي والعزوف التدريجيّ عن استعمال الفصحى.

« وإذا ما استعرضنا برامج التلفزيون والإذاعة في معظم البلاد العربية لوجدنا أن نسبة ما تبثه بالعامية تزيد عما تبثه بالفصحى، ولا سيما في الأعمال الدرامية والمنوعات...وهذا ما أدى إلى الاستخفاف بقواعد اللغة العربية »[2]

« إنّ الدعوة إلى العامية تمتد بجذورها في التّاريخ، فكان المستشرقون والمستعمرون أول من دعا إلى ذلك، فأخذوا يروجون للغة العامية واللهجات الإقليمية المحلية لتكون لغة التخاطب والكتابة والآداب والفنون والمعاملات، وكان ذلك أسلوباً من أساليب إضعاف اللغة العربية وإهمالها..بل جزءً من المؤامرة عليها[3] » « لكن

1. انظر: الإعلام الناميّ، الحاج كمال، مطبوعات جامعة دمشق، سوريا، دط، دت، ص 406.
2. التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، محيي الدين عبدالحليم، مجلة رابطة الجامعات الإسلامية، ع28، 1998م، ص351. نقلاً عن: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 2001م، ص110
3. التآمر على اللغة العربية، عز الدين الخطيب التميمي، مجلة الأمة، قطر، ع1، 1981م، ص 90، نقلاً عن: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص 108.

الغريب ليس إفلاح الاستعمار في خلق هذا المخنث المسخ (العامية) ولكن الغريب أن يتسلل هذا المسخ إلى وسائل الإعلام ليكون له حق في توجيه الجماهير.. توجيهها إلى أين؟ إلى مواطن الارتداد والنكوص..[1] »

« وليس صحيحاً ما يقال عن وجود عوائق تحول دون فهم ما يؤدى باللغة الفصحى، بل العوائق دون فهم اللهجات أكثر وأشدّ ضرراً، فالفصحى موحدة يفهمها الجميع، أو السواد الأعظم من العرب المتعلمين، في حين يصعب على الجميع –متعلمين وغير متعلمين– الإحاطة باللهجات العربية على اختلاف مواصفاتها ومناطقها[2] »

« إنّ من ينتصرون للعامية بلهجاتها، أو يتحمسون لها بحجة مراعاة الأميين أو محدودي المعرفة، إنما يفعلون ذلك وكأنهم ينتصرون للمزيد من التخلف والجهل.. » [3] «لأنّ إحلال العاميّة لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها هو أشبه إلى تعميم الجهل لأنه سهل وإلغاء العلم لأنه صعب المنال».[4]

إذن يبدو أن مشكلة اللغة العربية في وسائل الإعلام متشعبة ويمكن إجمالها في ثلاث مظاهر كالآتي:

1. نشر وسائل الإعلام للأخطاء اللغوية عبر الجماهير: «إنّ تردّي اللغة العربية وتفشّي الأخطاء اللغويّة، قادمٌ من وسائل الإعلام التي تنامت وانتشرت وكثر الإقبال عليها، وهذا ما جعلها تلعب أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحطّ من شأنها لما لها من نفوذ وسلطة (السلطة الرابعة) . [5]» «فالأخطاء اللغوية طغت على جميع البرامج دون استثناء، وهذا ما ينعكس سلباً على المتلقين الذين يقابلون أجهزة الإعلام معظم الوقت، وأغلب الجماهير تتعامل مع هذه الوسائل كروافد رئيسة للمعرفة، وبالتالي فكلّ سقطة لغوية ينطق بها مذيع أو مقدم

---

1. معركة المصحف في العالم الإسلامي، محمد الغزالي، مكتبة الرحاب، الجزائر، دط، دت، ص195، نقلاً عن: : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص109

2. الفضائيات واللغة، مسعود بوبو، مجلة الفيصل السعودية، ع259، ماي 1998م، ص 46، نقلاً عن: : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص 110.

3 التآمر على اللغة العربية، عز الدين الخطيب التميمي، (مرجع سابق)، ص 90، نقلاً عن: : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص 109.

4. الفضائيات واللغة، مسعود بوبو، (مرجع سابق)، ص 46، نقلاً عن: : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص113.

5. لغة الصحافة، مجموعة من الباحثين، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011م، ص112.

برنامج أو صحفي أو محاضر أو خطيب أو حتّى ممثّل، تترك آثارها الضارّة وبصماتها البارزة في حياة الجماهير، فتشكل ألسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرّضوا له صواباً أو خطأً[1] »

2. نشرها للعامية على حساب الفصحى: التي طغت في وسائل الإعلام المختلفة كما ذكرنا آنفاً، وصار استعمال الفصحى في الإعلام يتقلص يوما بعد يوم.

3. الترجمة الحرفية ونشر الألفاظ الدخيلة: وربما ترجع هذه الترجمة إلى طبيعة العمل الإعلامي الذي يتطلب السرعة لمواكبة ومجاراة الأحداث والأخبار الجديدة، وهذا ما سبّب انحرافات كثيرة للتراكيب اللغوية العربية، وأهمل استعمال بعض الألفاظ العربية،« فالعرب يستخدمون المصطلحات الأجنبية على الرغم من أن العربية توفر لهم مصطلحات تفي بجميع المفاهيم، فهناك الكثير من المصطلحات الأجنبية التي تستخدم على نطاق واسع في المجتمعات العربية على أنها مصطلحات عربية، في حين يندر استعمالها بالعربية، »[2] ومثال ذلك: الراديو (المذياع)، التلفزيون (التلفاز)، جورنال (صحيفة)، كاركاتير (رسم ساخر)، رادار (جهاز مراقبة)، كمبيوتر (حاسوب)...

1. العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، محي الدين عبدالحليم، حسين محمد أبوالعنين الفقي، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 2002م، ص30.

2.التعريب في وسائل الإعلام العربية، زاهر محمد البيك، يوم دراسي بعنوان اللغة العربية والإعلام، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م ص 88.

المبحث الثاني: وسائل الاتصال الحديثة

أولا: مفهومها

لقد مرّ الاتّصال بمراحل عديدة من التطوّر قبل أن يصبح على ماهو عليه اليوم، بحيث يمكن تمييز مراحل تطور الاتصال عبر العصور من خلال خمس ثورات أساسية، تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في تدوين اللغة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية، والتيليفون، والتصوير الضوئي والسينما، ثم ظهور الراديو والتلفزيون في النّصف الأول من القرن العشرين.

أمّا ثورة الاتصال الخامسة فقد مهدت لها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه. وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسوب الإلكتروني لتخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري، في حيز صغير للغاية، وبسرعة فائقة ، كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية.[1]

« لقد نشأ الاتصال الإلكتروني نشأة عشوائية على إثر تطور الشبكة العنكبوتية العالمية (الأنترنت) وتزايد استخدامها، فظهرت ملامحه الأولى مع ظهور الأنترنت عا 1969م في الو.م.أ تحديداً، لأغراض عسكرية حينما كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين بمهمة البحث عن شكبة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة حدوث هجوم نووي. [2]»

تعرف وسائل الاتصال الحديثة بأنها :« تلك الطرق الجديدة في الاتصال التي نشأت في ظل البيئة الرقمية حيث تتميز بالتفاعلية والتنوع في الأشكال » [3] وجاء تعريفها في الموسوعة الإعلامية بأنها: « الأدوات والنظم

---

1. انظر: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، حسن عماد مكاوي، الدار المصرية البنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ص 52.

2. الإعلام الدولي:النظريات والاتجاهات، حسني نصر وعبدالله الكندي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص 444-445.

3. الإعلام الجديد: المفاهيم، الوسائل، التطبيقات، عباس مصطفى صادق، دار الشروق، عمان، ط1، 2008م، ص31.

التي تساعد على القيام بالاتصال، وتتمثل هذه الأدوات أساساً في الحواسب الإلكترونية[1] » فهي تقوم على اندماج ثلاثة عناصر؛ وهي الكمبيوتر، الشبكات والوسائط المتعددة.

يطلق على وسائل الاتصال الحديثة مصطلحات متعددة منها: الاتصال الرقمي، الاتصال الإلكتروني، التفاعلي أو الشبكي... وهي تزداد تنوّعاً ونمواً مع زيادة التطور الرقمي، كما تتعدد بتعدد أدواتها، نذكر من بين هذه الأدوات: الكابل الرقمي، منتديات الحوار والمدونات والمواقع الشخصية والمؤسساتية، والإذاعات الرقمية، والمجموعات البريدية، ومواقع التواصل الاجتماعي...

« يمثل الاتصال الإلكتروني منظومة جديدة تختلف عن المنظومة التقليدية، وتحقق مجالاً شبكياً يتناوب الفرد فيه باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقيّ، وتنصهر في داخله العوالم الفردية، وتمثل شبكة الويب فضاءً جماعياً يشترك المستخدمون في إنتاجه، كما يمكن النظر إليه على أنه نموذج تواصلي جديد، لا يتعلق بعملية بثّ مركزية، ولكن يتفاعل داخل حالة ما ، يسهم كل فرد (مرسل أو مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هيّ[2] » لكن،« برغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال الحديثة، إلا أنها لم تلغِ وسائل الاتصال القديمة، ولكن طورتها، مما أدى إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بحيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية[3] تتسم بالطابع الدولي أو العالمي »[4]

إذن، يمكن القول أن مفهوم وسائل الاتصال الحديثة يقترن بالحاسوب وشبكة الأنترنت والوسائط المتعددة، فهو الطريقة الناتجة عن اندماج هذه التقنيات الحديثة لتحقيق المرونة في التواصل بين المرسل والمتلقي وسرعة الانتشار وإمكانية مشاركة المرفقات المختلفة...

1. الموسوعة الإعلامية، محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج2، دط، 2003م، ض 805.
2. الإعلام الجديد، موسى جواد الموسى، الدار الجامعية للنشر والطباعة، بغداد، العراق، دطن 2011م، ص24.
3. يشير مصطلح **الاتصال الجماهيري** إلى بوجه عام إلى كل الوسائط (الأدوات أو الوسائل) غير الشخصية للاتصال، التي عن طريقها تنقل كل المعلومات السمعية البصرية بشكل مباشر إلى الجماهير في نفس الوقت. وتشمل الراديو والتليفزيون والصحف والمجلات والكتب ، حيث تستخدم تلك الوسائط في نشر المعلومات، والأخبار والإعلانات.
4. الإعلام الجديد: المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف ، نسرين حسونة، موقع الألوكة الثقافية، تاريخ الإضافة، 16/3/2014 ، https://www.alukah.net/culture/0/67973/

ولعل من أبرز الخصائص التي تميز هذه الوسائل التواصلية الحديثة ما يلي:[1]

1. **التفاعلية**: حيث يؤثر المشاركون في عملية التواصل الإلكتروني، على أدوار الآخرين وأفكارهم، ويتبادلون المعلومات معهم، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية، أو المعلوماتية المتبادلة أو التفاعلية، فمن خلال منصات التواصل الإلكتروني، سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما سيجعل المتلقي متفاعلاً مع وسائل الاتصال تفاعلاً إيجابياً.
2. **اللاتزامنية**: حيث يمكن عن طريق التواصل الإلكتروني القيام بالنشاط الاتصالي في الوقت المناسب للفرد، دون ارتباط بالأفراد الآخرين.
3. **اللاجماهيرية**: حيث يمكن توجيه التواصل الإلكتروني إلى فردٍ أو مجموعة معينة من الأفراد.
4. **المشاركة والانتشار**: تتيح هذه الوسائل لكل شخص يمتلك أدواتاً بسيطةً أن يكون ناشراً بإرسال رسالته إلى الآخرين، حول العالم.
5. **العالمية أو الكونية**: فبيئة وسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية، تتجاوز حواجز الزمان والمكان والرقابة.
6. **اندماج الوسائط المتعددة** كالنصوص والصوت والصورة الثابتة والمتحركة وزوال الفروق التقليدية بين وسائل الإعلام (الصحف المجلات.. بحيث أصبح مضمون هذه الوسائل متاحاً ومشاعاً في وسائل التواصل الإلكتروني بأشكال وأساليب عرض وتقديمٍ مختلفة ومتطورة.
7. **الحركة والمرونة**: بحيث يمكن نقل هذه الوسائل الحديثة لتصاحب كلاً من المرسل والمتلقي أنى وجد، مثل الهاتف الذكي والحاسوب المحمول والأجهزة الكفية عن طريق الاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
8. **القضاء على مركزية وسائل الاتصال**: فلن يرتبط الناس بوسائل الإعلام والاتصال من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما سيرتبطون معاً من خلال اهتماماتهم المشتركة، لأن الأقمار الصناعية عملت على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات.

---

1. انظر : النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم، فهد بن محمد المالك، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل عام 2002م. ص 18-19، وأيضاً: التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبدالرحمان الشميري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 2010م، ص 182.

9. **التخزين والحفظ**: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

ثانيا: أنواعها

يرتبط ظهور وسائل الاتصال الحديثة بظهور الأنترنت، ولهذا نجد لها أنواعاً عديدة، من أهمها:

1)- المدونات:« هي يوميات شخصية على شبكة الأنترنت يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نصّ على الحاسوب وإرساله فور الاتّصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني.[1]» « وينشرها الأفراد للتعبير عن آرائهم في شتّى المجالات، غير أن استعمالها الآن لم يعد مقتصراً على الأفراد فقط، بل تعدّاه للمؤسسات والهيئات المختلفة، من بينها wordpress.com , Blogger.com...[2] »

2)- الويكي:« هي عبارة عن مواقع ويب تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات أو تعديل ما وُجد منها، فهي تمثل قاعدة بيانات جماعية مشتركة، أشهرها: wikipedia.[3]»

3)- المنتديات:« هي عبارة عن برامج خاصة تسمح بعض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين للرد عليها ومناقشتها فورياً، دون قيود باستثناء ما يضعه مسؤولوا المنتدى من خلال نظام الضبط... مما يحقق للجميع إسماع أصواتهم والمشاركة والتفاعل فيما بينهم[4] »

4)- مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي (social Networks) من أحدث أدوات الإعلام الجديد وأكثرها استخدماً وتأثيراً؛ وتعرف بوسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية

1. الإعلام الجديد، عباس مصطفى صادق، (مرجع سابق) ص 217.
2. استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، قناوي منال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2014م. ص 111.
3. . الإعلام الجديد: المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف ، نسرين حسونة، مرجع سابق. ص5.
4. المرجع السابق، ص 6.

وهي « مواقع (website) أو تطبيقات (Applications) مخصّصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، تعليقات، رسائل، أو صور...» [1]

« انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم المواقع في فضاء الويب، ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع. حيث تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته» [2]

« وقد أكد كثير من الخبراء التقنيين أن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على نحو 71% من السوق الإعلامية والاتصالية عالميا».[3]

«إنّ لكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها وتفردها في نقل المحتوى المطلوب بثه، ولكنها جميعا تتفق في سمة واحدة هي القدرة على تحقيق التواصل بين البشر دون حدود مكانية أو زمانية ونقل أي محتوى سواء كان رسالة مرئية أو صوتية أو مكتوبة.» [4]

من أشهر هذه المواقع: فيس بوك، تويتر، ماي سبايس، أنستغرام، يوتيوب...

1. **لينكدان (LinkedIn)**: من أوائل المواقع التي تمّ تأسيسها في مجال التواصل الاجتماعي،« تأسس في ديسمبر 2002م على يد ريد هوفمان وانطلق تشغيله رسميا ف 5 ماي 2003م، ويستخدم الموقع أساساً كشبكة تواصل مهني، بحيث بلغ عدد مستخدميه أكثر من 175 مليون وفقاً لإحصائيات جوان 2012م، والموقع حالياً متوفر ب 19 لغة فقط، ولا يدعم العربية حتى الآن، يوجد مقر الشركة بكاليفورنيا بالو.م.أ. [5] »

للموقع عدة مزايا، منها:[6]

---

1. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، جمال سند السويدي، ط1، 2013م ص20.
2. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015م، ص155.
3. وسائل التواصل الاجتماعي، جمال سند السويدي ، مرجع سابق، ص 20
4. نفسه ص21.
5. الإعلام الجديد، رضا أمين، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، ط2015،1م ، ص 122-123.
6. نفسه، ص 124.

- ✓ إمكانية التعرف على أشخاص آخرين، وتعزيز العلاقات معهم من خلال الاتصال المتبادل.
- ✓ بإمكان المستخدمين تحميل سيرهم الذاتية، وترتيب ملفاتهم الشخصية وعرض أعمالهم وخبراتهم.
- ✓ تستخدم لإيجاد وظائف وفرص عمل.
- ✓ يستخدمها أصحاب الأعمال لعرض الوظائف المتوفرة والبحث عن موظفين مناسبين لها.

وفقاً لترتيب محرك أليكسا لتصنيف المواقع عالميا، يحتل موقع لينكدان المركز الثالث عشر.

2. ماي سبايس (MySpace):

« هو موقع يقدم خدمة تكوين شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين فيه، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالتدوين ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين. تأسس سنة 2003م على يد توماس أندرسون .(Tom Anderson)
يقع مقر شركة ماي سبايس في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم فيما بعد بيع الموقع لشركة ''نيوز كوربوريشن'' بنيويورك[1] » .

« طبقا لموقع "أليكسا إنترنت" يحتل موقع ماي سبيس الترتيب الـ 204 من بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر إقبالاً على مستوى العالم و الـ 144 على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية كما أنه فقد الكثير من زواره منذ إنشاء وتطوير الموقع المنافس .(Facebook) والجدير بالذكر أنه كان الموقع الأكثر زيارة وإقبالاً في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 2004 إلى 2007م. » [2]

يقدم موقع ماي سبايس لمستخدميه فرصة لعرض مدوناتهم وصورهم وموسيقاهم وفيديوهاتهم وكل ما يتعلق بحياتهم الشخصية ، ويستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم من خلاله، ومشاركة الاهتمامات والعثور على الأصدقاء ، كما يمدّ الموقع لمستخدميه مساحة للاندماج الثقافي بحيث يتحاور فيه ملايين الأشخاص مع بعضهم ويعبرون عن قيمهم الشخصية وآرائهم وأفكارهم وتوجهاتهم...

1. الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن . ط1، 2015م، ص 187.
2. المرجع السابق، ص 188.

3. **الفيس بوك (Facebook)**: يعتبر من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي ،« ويطلق مصطلح فيس بوك على دفترٍ ورقي يحمل صوراً ومعلومات عن الطلبة في جامعة معينة، وهذه الطريقة شائعة للتعارف بين الطلبة في أوروبا وأمريكا خصوصاً في الجامعات الأجنبية بحيث يتصفح الطلاب تلك الدفاتر لمعرفة المزيد عن زملائهم الموجودين في تلك الجامعة.[1]» ويبدو أن سبب اختيار مارك زوكربيرغ (مؤسس الموقع) لهذا الاسم هو أنّ الموقع في البداية كان مخصصا لطلبة الجامعة فقط، ثم تم تطويره ليشمل حتى طلبة الثانوية وهكذا انتشر بعد ذلك في كافة أنحاء العالم، بحيث يضم الموقع حالياً أكثر من مليار مستخدم.

« جاءت فكرة موقع الفيس بوك انطلاقا من موقع فيس ماتش Facemach الذي أسسه مارك زوكربيرغ في 2003م ثم قام بتأسيس الفيس بوك بالتعاون مع زميليه داستين موسكوفيتز (مبرمج) وكريس هيوز في 4 جانفي 2004م[2]»،«إلا أنّه لم يحقق تميزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقته (myspace)؛ حتى عام 2007م، حين أضاف مؤسسوه إمكانات وخاصيات جديدة[3]» بفضل إتاحة الفرصة للمطورين والمبرمجين من كافة أنحاء العالم لإضافة تطبيقاتهم إلى الموقع الأساسي.

من أبرز هذه التطبيقات أو الخصائص: [4]

- ✓ لوحة الحائط (wall) : وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحات الملف الشخصي لأيّ مستخدم تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- ✓ النكز (poke): وهي إشعار يخطر المستخدم بان أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به وتتيح للمستخدمين إثارة انتباه بعضهم البعض.
- ✓ تطبيق الصور(Photos) : تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.
- ✓ الحالة (Status): تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من نشاطات في وقت ما.

---

1. انظر : أثر الفيس بوك على المجتمع، وائل مبارك خضر فضل الله، المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، ط1، 2011م، ص12.
2. الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران، مرجع سابق ص 169-170.
3. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 161.
4. انظر: شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبدالغفار، دار الجنادرية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،ط1، 2016م، ص 47-50.

✓ التغذية الإخبارية (News feed): وهي سمة جديدة للموقع تم إضافتها عام 2006م، وتظهر على الصفحة الرئيسية للمستخدمين، بحيث تميز بعض البيانات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المتعلقة بأصدقائهم على الموقع.

✓ التعليقات (Facebook Notes): وهي سمة متعلق بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور الممكن تضمينها.

✓ تطبيق الرسائل الفورية أو الدردشة (Chat) : ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم بصيغة آنية وفورية.

✓ تطبيق السوق (Marketplace): ويتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانيا.

و لازالت التحديثات والإضافات الجديدة لهذا الموقع مستمرة إلى يومنا هذا .

« تحتلّ شبكة الفيس بوك حالياً المركز الثالث بعد موقعي غوغل ومايكروسوفت، وأصبح مارك زوكربيرغ (مؤسس الموقع) أصغر ملياردير في العالم، بحيث تقدّر قيمة الفيس بوك الآن بأكثر من 15 مليار دولاراً. [1]»

« وتشير الإحصائيات أن 11% من سكان العالم يملكون حساباً على الفيس بوك، و50% منهم يفتحون الفيسبوك يومياً. وحسب إحصائيات موقع Socailbacker المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت؛ تأتي الو.م.أ في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي الفيسبوك وذلك بأكثر من 157 مليون مستخدماً، تليها أندونيسيا والهند بأكثر من 41 مستخدماً، ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشتركاً.

أمّا في العالم العربي فتتصدر مصر القائمة بما يفوق 9 ملايين مشترك ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ملايين تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب 3 ملايين مستخدم، ثم تونس والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم. [2]»

4. **تويتر (Twitter)**: هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، وأخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، لهذا اتخذ من صورة العصفور رمزاً له« وهو موقع تواصلي لا يقل

1. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 161.
2. تأثير استخدام الاختصارات اللغوية العربية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة، بغدادي مريم وبلالي صبرينة، 2014م-2015م ص 54.

أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم إلى صفحاتهم الخاصة برسالة لا تزيد عن 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويمكن للزوار قراءتها والرد عليها، ويتميز تويتر بسرعة إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية منها[1] »

« كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) في أوائل 2006م، عندما أقدمت شركة (Odeo) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت هذه الشركة استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، ومن ثمّ أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأمّ، واستحدثت لها اسماً خاصّاً وهو المتداول حالياً "تويتر" وذلك في أفريل عام 2007م.[2]»

حتى عام 2008م لم يكن الموقع متوفراً سوى باللغة الإنجليزية لكن سرعان ما قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية وذلك لكثرة المستخدمين من اليابان، ونشاطهم البارز على الموقع، ثم تعددت لغات التويتر لتصل مع نهاية 2010م إلى 7 لغات وهي: (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليابانية، الإسبانية، والكورية) أما النسخة العربية فلم تتوفر في الموقع حتى مارس 2012م.[3]

« في عام 2010م وصل عدد المغردون إلى أكثر من 200 مليون مغرد، وذلك لسهولة الاشتراك في هذا الموقع، حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في تويتر.[4]»

من أهمّ الخدمات التي يقدمها موقع تويتر ما يلي:[5]

- ✓ يتيح للمستخدم خدمة التدوين المصغر وذلك بإرسال تغريدات عن حالتهم وأحداث حياتهم.
- ✓ كما يتيح له إمكانية إرسال الأخبار الهامّة جداً والطارئة بسرعة.
- ✓ ومتابعة كل أحداث العالم فور وقوعها.
- ✓ ومتابعة ما يفعله الأصدقاء والمعارف وأخبار الأشخاص المهتم بشأنهم.

1. شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبدالغفار، مرجع سابق، ص 103.
2. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 172.
3. انظر: الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران،مرجع سابق، ص 193-194.
4. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، مرجع سابق ، ص 173.
5. انظر: شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبدالغفار، مرجع سابق، ص 106.

5. **يوتيوب (Youtube)**: هو موقع ويب متخصص في مشاركة الفيديوهات، يسمح للمستخدمين برفع ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، وتختلف الآراء حول تصنيفه ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، فهو ينتمي إلى المواقع المختصة بمشاركة الملفات، لكن أدرجناه ضمنها لما له من أهمية في خلق التفاعل والتواصل اللغوي عن طريق نشر ومشاركة الفيديوهات المتعددة المواضيع (سياسية، اجتماعية، ترفيهية، فنية...) وما يلحقها من تعليقات من قبل المتابعين.

« تأسس موقع اليوتيوب في 14 فيفري 2005م على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال: تشاد هيرلي، ستيف تشين وجاود كريم في مدينة كاليفورنيا بالو.م.أ ثم قامت شركة غوغل Google فيما بعد بشرائه مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي سنة 2006م. ثم في العام نفسه صنفته مجلة تايم الأمريكية كأول شبكة تواصل عالمية. [1] »

ويتنوع محتوى الموقع بين مقاطع أفلام، موسيقى، فيديوهات صورها بعض الهواة... « ويستخدم تقنية أدوبي فلاش (Adobe Flash) لعرض هذه المقاطع[2]»

يعتبر موقع يوتيوب من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي ، إذ تحمل عليه يوميا فيديوهات وأفلام سياسية، اجتماعية، أو فنية حسب اهتمامات المستخدم، فأصبح يضم أنواعاً لا حصر لها من الأفلام والكليبات الغنائية والمدونات المصورة وغير ذلك، ولعل من أهم أسباب انتشاره كونه يتيح فرصا مجانية للهواة من الشباب والمراهقين للترفيه والتعلم والإبداع ، « فأصبح أكبر مستضيف لأفلام الفيديو على شبكة الأنترنت، سواء على الصعيد الشخصي أو المؤسساتي مثل شركات الإنتاج والإعلام، وأصبح يتردد اسم اليوتيوب كلما ذكرت الشركات التكنولوجية الفاعلة على الصعيد العالمي...[3] »

5)- موقع الأنستغرام (Instagram): هو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور و إجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة، ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

1. الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، مرجع سابق ، ص 177.
2. الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران،مرجع سابق، ص 201.
3. شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبدالغفار، مرجع سابق، ص109.

« بدأ تطوير هذا التطبيق في عام 2010 بشكل خاص لأجهزة أبل, iPod -iPhone-iPad Touch، بهدف تقديم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قائمة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة، و حين لقى هذا التطبيق رواجاً بدأ بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على الأجهزة التي تدار باستخدام نظام التشغيل أندرويد، إذ لاقى شعبية كبيرة، حتى أن أكثر من مليون مشترك قام بتحميل هذا التطبيق على جهازه خلال 12 ساعة فقط من طرحه.[1] »

« و يبلغ عدد المشتركين في أنستغرام الآن أكثر من 300 مليون مشترك، ؛ الذين يحملون و يتشاركون مئات الملاين من الصور على حسابتهم الشخصية يومياً.[2]»

« قامت شركة فيس بوك مؤخراً بشراء الشركة مقابل مليار دولار أمريكي، لتسبق بذلك شركة جوجل التي تحاول دائما ضم مثل هذه الشركات الناجحة إلى مجموعتها.[3]»

من مميزات تطبيق Instagram:[4]

- ✓ التعامل مع أنواع الكاميرات المختلفة على الأجهزة،و دعم الكاميرا الأمامية و الخلفية في مختلف أنواع الأجهزة.
- ✓ يعطي بشكل مجاني 100% من ميزات تشارك الصور و معالجتها.
- ✓ إمكانية مشاركة الصور مع الأصدقاء على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي (Facebook, Twitter, Flickr, Tumblr, Foursquare, and Posterous).
- ✓ يعمل على الأجهزة التي تدار بنظام التشغبل أندرويد و iOS.
- ✓ يسمح بكتابة أي تعليق بشكل مباشر على الصور دون الحاجة للذهاب إلى موقع التواصل.
- ✓ إضافة أسماء و شروحات على الصور, و تصنيفها.

1. الإعلام الجديد، رضا أمين، مرجع سابق، ص 121
2. . ماهو تطبيق أنستغرام؟ موسوعة وزي وزي، تاريخ الإضافة: 25 مارس 2018م، https://weziwezi.com
3. الإعلام الجديد، رضا أمين، مرجع سابق، ص 122.
4. ماهو تطبيق أنستغرام؟ موسوعة وزي وزي، تاريخ الإضافة: 25 مارس 2018م، https://weziwezi.com

ثالثاً: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع:

إنّ لشبكات التواصل الاجتماعي أدواراً عديدة في حياة الشعوب عبر كافة أنحاء العالم، وبات تأثيرها واضحاً للعيان سواء في الجانب السياسي، الاقتصادي، الثقافي أوالاجتماعي نظراً لارتباط الأفراد والمجتمعات بهذه الشبكات ارتباطاً وثيقاً، فأصبحت جزءً لا يتجزأ من حياتهم وروتينهم اليوميّ، وأمسى من الصعب الاستغناء عنها، فهي تعتبر اليوم من أهمّ وسائل التواصل على الإطلاق لما حققته من تأثير بارز في حياتنا، إلا أنّ هذا التأثير لم يكن إيجابياً دائماً، فبالرغم من الخدمات المهمة التي وفرتها هذه المواقع، إلا أن وجودها كان له تأثير سلبي على حياة الكثيرين ممن أساؤوا استخدامها، ويمكن إجمال هذه التأثيرات فيما يلي:[1]

التأثيرات الإيجابية:

- تمثل مواقع التواصل الاجتماعي منبرا ومنصة لتبادل الآراء بين المستخدمين، ومناقشة قضايا المجتمع وهمومه بطريقة غير مسبوقة في وسائل الإعلام التقليدية.
- تتيح فرصة للتعبير عن الذات وعرض الأفكار والمشاعر بشتى الطرق..
- وسيلة عابرة للحدود تتيح التواصل بين الأشخاص وتكوين صداقات جديدة وتعزيز العلاقات القديمة.
- تمكن من التعرف على ثقافات وعادات الشعوب الأخرى.
- تمكن من عرض وتبادل الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد.
- توفر خدمة التواصل السريع بغض النظر عن الزمان والمكان من خلال التواصل المرئي والصوتي
- تمكن من تسهيل الحصول على فرص العمل.
- سهلت خدمة التسويق والتبادل التجاري بين الأفراد وحتى المؤسسات والشركات.
- وسيلة إعلامية سريعة زادت من سرعة تداول الأخبار والمعلومات.
- إثراء الجانب التعليمي وزيادة سرعة التعلم.

1. انظر، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، حمد بن عبدالله القميزي، مكتبة الشقري ، ط2، 2016م، ص 370-373. وأيضاً : الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران،مرجع سابق، ص 164.

التأثيرات السلبية:

- غياب الرقابة على ما يكتب وينشر في هذه المواقع، ممّا سهل انتشار الإشاعات والأخبار والمعلومات المغلوطة وتزويرالحقائق.
- الإسهام في نشر المواد الدعائية الإعلامية المضرة بالأخلاقيات والآداب العامة كالصفحات الإباحية...
- تسهيل المشاحانات وتبادل الاتهامات والنقاشات الحادة خاصة بين الشخصيات المشهورة كالفنانين أو السياسيين...
- تسهم في هدر الوقت عبر التنقل بين الصفحات أو الدردشة غير المثمرة.
- تسهم في العزلة الاجتماعية والانطوائية، في حالة إدمانها.
- تسهم في الغزو الثقافي والتأثر بالعادات السلبية الدخيلة على مجتمعنا.
- تسبب تدنيا في المستوى التعليمي للطلبة المدمنين عليها.
- تسبب الخمول والتأثير السلبي على الصحة النفسية بسبب الإدمان عليها والعزوف عن الأنشطة الرياضية والحركية وممارسة الهوايات المنمية للشخصية.
- ظهور ألفاظ وأساليب لغوية غريبة غالبا ما تكون مزيجاً بين اللغة العربية واللغات الأجنبية إضافة إلى الأرقام والرموز، ومثل هذه اللغات من شأنها أن تضعف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال.
- انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.
- إمكانية الوقوع ضحية عمليات النصب والاحتيال لسهولة فتح حسابات بشخصيات وهمية .
- فساد العلاقات الاجتماعية الطبيعية كالعلاقات الزوجية، بحيث تؤكد دراسات حديثة أن هذه المواقع سببت الكثير من حالات الطلاق، وسهلت فرص الخيانات الزوجية.

المبحث الثالث: اللغة العربية في الساحة الرقمية:

أولاً: علاقة اللغة بالتقنية:

« كان الحاسوب منعطفاً تاريخياً في حياة البشر تقنيا واجتماعياً؛ فقد جسد مفهوم الفكر البشريّ الخلاّق، وعبّر عن المعنى الحقيقّي للإنجاز بما أتيح له من السّرعة الفائقة والدّقة المتناهية في العمل، وهو في ذلك كلّه مدينٌ للعقل البشريّ؛ ذلك العقل الذي سبر أغوار نفسه، وتعمَّقها وتفهمها، وانتهى منها إلى صياغة عقول تجتهد أن تحاكيَ العقل الإنسانيّ وذكاءه: العقول الآلية والذكاء الاصطناعي[1] » .

« وفضل الحاسوب على اللغة لا يقلّ شأناً عن فضل اللغة على الحاسوب، فكلاهما متعالقان لا يستغني أحدهما عن الآخر، وبهذا التعالق نشأت علوم حديثة بالغة الدقة والمتانة تقصد إلى تيسير حياة الإنسان في وجوهها كلها[2]» « من بينها علوم تختصّ باللغة وقضاياها؛ إذ تتمثل غايتها في محاولة فهم النظام اللغوي البشريّ كما اختزنه العقل الآدميّ قصداً إلى مضاهاته وتمثيله للحاسوب؛ ليقتدر الحاسوب على اللغة استقبالاً وإنتاجاً كما يقتدر الإنسان عليها... كلّ ذلك أفضى إلى اللّسانيات الحاسوبية وتطبيقاتها اللغوية المختلفة، ولا يخفى على المتخصصين أنّ هذه التطبيقات اللغويّة الخالصة إنّما هيّ قاعدة تأسيسية عريضة للتطبيقات الحاسوبية المختلفة »[3]

« إنّ التطور السريع والمتنوع الذي تعرفه المعرفة في جميع ميادينها المختلفة يستوجب ضبطها واستعمالها والاستفادة منها عن طريق أجهزة ووسائل عصرية متقدمة تقنية وعلمية مثل الحاسوب، الذي أصبح يمثّل ذاكرة للعصر تختزن ما عجزت عنه ذاكرة الإنسان، وإذا كانت دراسة اللغة تستوجب استخدام منهج لساني معيّن، فإنّ

1. مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وتطبيقاته، آلان بونيه، تر: علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع:182، 1993م، نقلاً عن: اللغة العربية والشابكة، وليد العناتي وآخرون، (مرجع سابق)، ص 3.
2. اللغة العربية والشابكة، وليد العناتي وآخرون، (مرجع سابق)، ص4.
3. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 2000م.

تخزينه في ذاكرة الإنسان يبدو أمراً صعباً ممّا يفرض الاستعانة بالحاسوب لمزيد من سرعة العمل العلمي وتحقيق المنهجية والموضوعية.[1] »

« وتقوم اللسانيات على تصوّر نظريّ يتخيّل الحاسوب عقلاً بشرياً، محاولة استكناه العمليات العقلية التي يقوم بها العقل الإنسانيّ لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها، ولكنها تستدرك على الحاسوب أنّه جهازٌ أصمّ لا يستعمل إلا وفق البرنامج الذي صممه الإنسان له، ولذلك ينبغي توصيف المواد اللغوية توصيفاً دقيقاً يستنفذ كلّ الإشكالات التي يستطيع الإنسان إدراكها، أمّا الحاسوب فإنه يقصد من توصيف اللغات للحاسوب أن نصل به إلى مرتبة الكفاية في اللغات الحيّة، ليتوفر شرط الترجمة الرئيس، ولنبلغ بالترجمة الآلية مبلغ الفائدة العظمى من الحاسوب: توفير الوقت والجهد والمال.[2]»

« لقد أصبحت معالجة اللغة آلياً بواسطة الحاسوب هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة وأنّ اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعيّ، والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة[3]»

واتضحت أهمية اللغة من خلال تطور نظم المعلوماتية عبر مراحلها المتعدّدة، فخلال نصف القرن المنصرم تطور الحاسوب تطورات نوعية، أدت به في النهاية إلى مواجهة حاسمة مع منظومة اللغة على اتّساعها، وفيما يلي بيانٌ لمراحل هذا التطوّر:[4]

1. في الخمسينات والستينات، استخدم الحاسوب كآلة لسحق الأرقم، واقتصرت تطبيقاته على النواحي التجارية ذات الطابع الرقمي والعمليات الحسابية والمنطقية المحدودة، وذلك بهدف إصدار الفواتير وكشوف الحسابات المصرفية، وقوائم المرتبات وما شابه.
2. في السبعينات من القرن المنصرم، تطور الحاسوب ليصبح آلة لمعالجة المعلومات، من حيث التخزين والاسترجاع والحذف والإضافة والتعديل وانتشار نظم الإدارة.

---

1. اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، محمد علي الزركان، مجلة التواصل اللساني، مستخلصات ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص31.
2. اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناني، ص54-55.
3. ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي، علي نبيل، القاهرة، مصر، ص5-6.
4. انظر: اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، دار تعريب، 1988م، ص146.

3. في الثمانينات، تطور الحاسوب من آلة لمعالجة المعلومات إلى آلة لمعالجة المعرفة، وعندها حدثت المواجهة الحاسمة بين الحاسوب ومنظومة اللغة، بوصفها أداةً لتكوين هذا العقل المولد للمعارف الجديدة(الحاسوب) وظلت العلاقة بين اللغة والحاسوب تتوثق وتتأصل بصورة لم يسبق لها مثيل.

« تطورت العلاقة بين اللغة والتقنيات الحديثة من مستوى التعامل السطحي مع حروف الكتابة في ظل التطور التقني للطباعة، إلى ماهو أعمق بكثير بظهور التقنيات المعلوماتية، والتي نفذت إلى قلب المنظومة اللغوية، فالشبكة العالمية حالياً تتوجه نحو ما يعرف بالويب الدلالي ويقصد به النفاذ إلى مضمون الوثائق الإلكترونية، خلافاً لما يجري حاليا في التعامل معها على مستوى ظاهر الألفاظ والنصوص، ويتطلب الويب الدلالي تطبيقات لغوية ذكية لتحليل مضمون الوثائق وفهم النصوص آلياً واستنباط ما تبطنه سطورها من معانٍ ومفاهيم.[1] »

يعدّ كتاب: "العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية" للدكتور نهاد الموسى، من بواكير الدراسات العربية التي عنيت بحوسبة اللغة العربية وتوصيف موضوعاتها اللغوية، التي يتم استخدامها في الترجمة الآلية وتعليم اللغة العربية وغير ذلك... لكن، مع ذلك ظلت هذه الجهود شحيحةً في حقّ اللغة العربية مقارنةً بالأمم الأخرى التي احتفت بلغاتها وأقامت المعاهد البحثية المتخصصة لدراسة علاقة تلك اللغات بتكنولوجيا المعلومات، وهذا ما يبرز مدى حدّة الأزمة اللغوية التي تعيشها اللغة العربية اليوم، وهي مرشحة للاتساع والتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم.

ويرى الأستاذ وليد إبراهيم الحاج في كتابه: "اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة" أن من أسباب هذه الأزمة اللغوية:[2]

- الاعتماد على الأجنبي: فمعظم جهود التقنية والمعلوماتية يصلنا من خارج الوطن العربيّ.
- سطحية التعريب واتباع طرق تعسفية في هذه العملية، لإخضاع اللغة العربية لقيود فرضتها اللغة الإنجليزية، مثل تبسيط اللغة العربية عن طريق تقليل عدد أشكال الحروف، وإغفال حركات الشكل وتجنب قواعد الإبدال والإعلال وتحويل النصوص العربية إلى مقابلها الصوتي بالحروف اللاتينية من أجل إعدادها للمعالجة الآلية.

1. اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، شفيق محمد إيكوفان، ص174.
2. انظر: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد ابراهيم الحاج، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 29-30.

- غياب البحوث الأساسية في حقل لسانيات الحاسوب العربية: فعلى الرغم من محاولات بعض الباحثين والهيئات العلمية لايزال اهتمام الجامعات والمعاهد البحثية والمجامع اللغوية دون المستوى المطلوب في حقل تطوير نظم التقنية والمعلوماتية وعلاقتهما باللغة العربية.

وفي الأخير، نقول أنّ اللغة العربية لا يشوبها أي نقص أو عجز لترقى بنفسها في مصافّ الحداثة التقنية، وهي تتمتع بمرونة كبيرة تجعلها صالحة لكل عصر، عكس اللغات الأخرى التي تتسم بالجمود، إضافة إلى كونها اشتقاقية عكس باقي اللغات التي تعتمد النحت، وكل هذه الخصائص تفتح لها آفاقاً للولوج إلى عالم التقنية وفرض وجودها على الساحة الرقمية، فالعيب ليس في لغتنا بل فينا.

ثانياً: واقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (الأنترنت):

تمثل الأنترنت وسيطاً إلكترونياً عالمياً وتفاعلياً، ويترتب على كل من هذه الخصائص استعمال لغة تكون ركيزةً أساسية للتخاطب وتُعرض بواسطتها المعلومات الموجودة في صفحات الأنترنت أو المتبادلة بين الأشخاص والمؤسسات... والمتأمل للواقع اللغوي على شبكة الأنترنت يلحظ أن الإنجليزية هي اللغة المهيمنة والغالبة على المحتوى الرقمي، فالعولمة تجاوزت الغايات الاقتصادية والتجارية لتطال حتى الجانب اللغويّ.

« وتعود أسباب كثافة استخدام اللغة الإنجليزية في شبكة الأنترنت، لعدّة عوامل أهمها: أن انطلاقة هذه الشبكة كانت من الو.م.أ، واستمرت سنواتٍ طويلة قبل أن تنتشر في بقية أنحاء العالم، فكان جل المستخدمين آنذاك لا يتعاملون إلا باللغة الإنجليزية، بحيث أنّ ما نسبته 80% على هذه الشبكة كان بالإنجليزية حسب إحصائيات أُجريت في أواسط التسعينات.[1] »

وفي هذا السياق نجد الباحث ديفيد كريستال يطرح في مقدمة كتابه "اللغة والأنترنت" تساؤلا مهماً مفاده:

هل يضع الأنترنت الذي تسيطر عليه اللغة الإنجليزية نهاية للألسنة الأخرى؟[2]

« ولاشك أن هذه العولمة اللغوية قد استنهضت في الشعوب الأخرى قوى رفض الهيمنة والتسلط والإكراه في صورته اللغوية؛ وكان من وجوه هذا الاستنهاض تهيئة السبل التقنية ومحاولة حوسبة لغاتها وتطويعها لهذه

1. اللغة العربية والأنترنت، عبدالمجيد بن حمادو، الموسم الثقافي للمجمع، ص142.
2. انظر: اللغة والأنترنت، ديفيد كريستال، تر: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م، ص39.

التقنيات الحديثة، ويبدو أنّ هذه الجهود قد نجحت نجاحات متفاوتة؛ بمقدار اجتهاد الناطقين بتلك اللغات وتفانيهم في خدمة لغاتهم[1] » فنجد أنّ الو.م.أ بدأت بفقدان سيطرتها القوية على استخدام الأنترنت، لدخول المحتوى الرقمي الألماني والياباني والصيني وغيره في حلبة المنافسة التقنية، أما المحتوى العربي فتأخر ولوجه إلى الشابكة وذلك مرده أولا إلى « تأخر ظهور خدمة الأنترنت في الوطن العربي عن ظهورها في البلدان الأخرى، حيث ظهرت في السنوات الأولى من التسعينات مجموعة من المواقع العربية التي لا تتعامل إلا باللغة الإنجليزية، ويعتبر موقع الشبكة العربية Arab.net من المواقع الأولى التي دخلت عالم الأنترنت، والذي تأسس من قبل الشبكة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن عام 1995م، وبعدها توالت مختلف الدول العربية في الدخول إلى عالم الأنترنت، ولكن للأسف إنّ 80% من هذه المواقع مازالت تستخدم اللغة الإنجليزية.[2]»

« وعلى الرغم من أنّ الناطقين باللغة العربية يشكلون 5% من سكان العالم، إلا أن عدد الصفحات العربية يقدر بواحد في الألف من مجموع صفحات الأنترنت، أي ما نسبته 3% من المحتوى الرقمي العالمي ، وهي نسبة متدنية جدّاً مقارنة بلغات أخرى. [3]»

ولعل من أسباب ضعف المحتوى الرقمي العربي على شبكة الأنترنت مايلي :

- ضعف المحتوى العربي على الشبكة العالمية هو انعكاس طبيعي للضعف العربي العام في المجالات العلمية والاقتصادية والتقنية...
- سيادة الاعتقاد بأنّ اللغة العربية أصبحت عاجزة عن مواكبة عصر الحضارة والرقمنة.[4]
- غياب الدعم الحكومي والأطر القانونية والتنظيمية المرتبطة بالنشر الرقمي.[5]
- غياب البوابات الإلكترونية الكافية لتنظيم وتجميع المعلومات ضمن محتوى إلكتروني مترابط وفعال يحقق وجوداً رقمياً عربياً متكاملاً.[6]

---

1. اللغة العربية والشابكة، وليد العناتي وآخرون، (مرجع سابق)، ص 7-8.
2. اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد ابراهيم الحاج، مرجع سابق، ص 74-75.
3. الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، سوزان موزي، دار المنهل اللبناني، بيروت،لبنان، ط1، 2009م، ص 132.
4. اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، شفيق محمد إيكوفان، مرجع سابق، ص184.
5. الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، سوزان موزي، مرجع سابق، ص 132.
6. اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر،مرجع سابق،ص 179.

- انتشار ظاهرة النسخ بين المواقع، فأصبحت جلّ المواقع العربية متشابهة لم يجتهد أصحابها في إضافة شيء مميز لها، فتجد المحتويات والخدمات وحتى التصاميم نفسها مكررة في عدة مواقع.[1]
- معظم المحتوى يتجه نحو الترفيه، ويصب في خانة المحتوى "السخيف والتافه"، والذي يركز على الفضائح والكوميديا، ويفتقر للمواد العلمية والبرامج المتخصصة والمضمون الهادف ذي القيمة والأثر الإيجابي.

إذن، بات من الضروريّ اليوم البحث عن آليات وسبل للنهوض باللغة العربية لمواجهة التقنيات الحديثة وإثراء المحتوى الرقمي بما يخدمها ويساهم في ترقيتها حتى تواكب التطور التقني المعاصر. ومن بين هذه الآليات:[2]

- توجيه المزيد من الجهود لإنشاء مزيدٍ من الصفحات المرجعيّة ذات الطّابع العربيّ في فضاء الأنترنت.
- دعوة مراكز البحوث والهيئات الجامعية والتعليمية العربيّة إلى الاستفادة من الإمكانات التي تتيحها الأنترنت لبثّ حصيلتها المعرفية، وتقديمها للعرب.
- دعوة مجامع اللغة العربية في الدول العربية كافة إلى بذل المزيد من الجهود للاستفادة من الأنترنت لنشر مادتها المتعلقة باللغة العربية.
- دعوة مراكز البحوث الحاسوبية، وكذا شركات الحاسوب العربية، إلى تركيز الجهود البحثية في اتّجاه تطوير التقنيات المعنية وتعريبها بالأنترنت وبخاصة تلك التي تؤدي إلى زيادة التعامل الحاسوبي مع العربية كلغة طبيعية.
- استحداث محرك بحث باللغة العربية، يضاهي محركات البحث الأجنبية مثل ياهو وغوغل.
- تكثيف عملية نقل الكتب والصور والأشرطة السمعية والمرئية من مصادرها وتحويلها إلى محتويات رقمية من أجل إنشاء محتويات عربية غزيرة ومفيدة.

والجدير بالذكر أنّ العديد من الدول العربية قد تنبهت لهذا الشّأن، وكثّفت من جهودها في هذا المجال، تأتي في مقدمتها دول الخليج كالإمارات والسعودية وقطر... من خلال مشاريع جسدت وأخرى لازالت في طور الإنجاز: كمشروع "الضّاد التكنولوجيّ" في الإمارات، الذي عمل على رقمنة الكتب المدرسية وإنشاء معاجم إلكترونية، وبرامج الترجمة الآلية ورقمنة بصمة الصوت... ومشروع نظام جسور لإدارة التعليم الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية الذي يهدف لتطوير المنظومة التعليمية وفقاً لمبدئي الضرورة التقنية والحقوق اللغوية وقد نجح هذا

1. اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد ابراهيم الحاج، مرجع سابق ، ص82.
2. انظر: المرجع السابق، ص 83-84.

النظام بشكل كبير، خاصة وأنه يأخذ بعين الاعتبار الشق اللغوي الذي يتم تطويره حالياً ضمن البرامج المقدمة من أجل ترقية المصطلحات العربية وفق الأنظمة المعلوماتية.[1]

ثالثاً: اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي:

لا يختلف اثنان على أن مواقع التواصل الاجتماعيّ قد أسهمت في التغيير الجذري لجميع مناحي الحياة، بدءً من الجانب التواصلي؛ فسهلت سبل التواصل وأتاحت العديد من الفرص للتعارف والاندماج بين مختلف الأفراد والشعوب، فقربت المسافات ويسرت السبل وجعلت مئات البشر يلتقون ويتواصلون ويتحاورون ويتناقشون في شتى المواضيع وهم جالسون في بيوتهم، لكن إلى جانب كل هذه الإيجابيات كان لها التأثير السلبي في حياتنا سواء على الصعيد الفكري، الثقافي، الاجتماعي أو اللغوي...

ومما لا شكّ فيه أن اللغة العربية لحقها شيء من هذا التأثير، فبعدما تجاوزت محنتها مع التقنية والحوسبة في بادئ الأمر، وانتشرت على صفحات الأنترنت، هاهي اليوم تواجه محنة أخطر ،فقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث أساليب لغوية جديدة؛ باتت تهدّد بنية اللغة العربية ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها، خاصة فئة الشباب والمراهقين، بل صارت تهدد وجودها من الأساس !!

إنّ مواقع التواصل الاجتماعي شكّلت لدى جميع أصناف المجتمع فضاءً رحباً ومنصةً حرةً للتعبير ، وهذا ما جعلها مساحةً خصبة للانفلات اللغويّ، فليس هنالك أيّ اعتبار أو تحسب للجانب اللغويّ أثناء عملية التواصل، مما مهد لظهور أشكال وأساليب وظواهر لغوية غريبة ودخيلة وبعيدة كل البعد عن اللغة العربية الأصيلة، من أشهرها: ظاهرة الاختصارات، كتابة الحروف العربية بحروف لاتينية، استعمال الرموز والأرقام بدل الحروف، استعمال العامية على حساب الفصحى، استعمال الرموز التعبيرية بدل اللغة، وهي أساليب استحدثها مستخدمي هذه الشبكات لأسباب عديدة من أهمها: البحث عن البساطة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة، وكذا تلبية حاجات الأجهزة التكنولوجية المعاصرة، أو تعويضا عن ضعف المستوى اللغوي...

ومن هنا فوسائل التواصل الاجتماعي من شأنها أن تزيد من الهوة والفجوة بيننا وبين لغتنا العربية الأصيلة وتساهم في تعزيز التغريب اللغوي فضلاً عن طمس هوية الحرف العربي مما يندد بضياع اللغة مع مرور الوقت إذا ما انتقل استعمال تلك الأساليب في الحياة العامة لدى الجيل الصاعد.

1. انظر : اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، شفيق محمد إيكوفان، مرجع سابق، ص188-192.

الفصل الثاني: تطبيقي

المبحث الأول:

تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني:

تحليل نماذج من الممارسات اللغوية لطلبة جامعة أدرار على الفيسبوك.

انطلاقاً من طبيعة بحثنا التي تفرض علينا اعتماد أدوات بحثية متعددة للوصول إلى نتائج دقيقة، قمنا باعتماد "الاستبيان" إضافة إلى "تحليل مدونة" بحيث وزعنا 100 مفردة بطريقة عشوائية على عدد من طلبة جامعة أدرار من تخصصات مختلفة، أما المدونة فتمثلت في منشورات وتعليقات الطلبة على موقع فيسبوك.

المبحث الأول: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

- **الاستبيان:** يعرف على أنه: « مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقّق الأهداف التي يسعى إليها الباحث من خلال بحثه، ويجيب عن المشكلة التي اختارها، ويكون عدد الأسئلة التي يشتمل عليها الاستبيان كثير أو قليل تبعاً لطبيعة الموضوع وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها، والمهم أن تكون الأسئلة وافية وكافية لتحقيق هدف البحث. »[1]

وقبل توزيع الاستبيان قمنا بعرضه على الأستاذ المشرف، واستناداً لآرائه قمنا بإجراء التعديلات اللازمة وتحكيمه ثم إخراجه في شكله النهائي.

- **العينة المختارة:** تعرف العيّنة على أنها: « مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصليّ[2] » « ويتم اختيار مفردات العينة بطريقة تعطي الفرصة لجميع مفردات المجتمع الأصليّ للتمثيل في العيّنة. »[3]. وعلى هذا الأساس تمثلت عينة البحث في طلبة جامعة أدرار، والتي بلغ عددها 100 طالباً من تخصصات مختلفة.
- **المجال المكاني للدراسة:** تم توزيع الاستبيانات في الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية بأدرار.
- **المجال الزماني:** من 2019/03/03م إلى غاية 2019/03/07م.
- **مثال عن طريقة الحساب**

100 طالب ← %100

75طالب ← x

x=75*100/100 x=75%

1. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عامر ابراهيم قنديلجي، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص160.
2. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عبيدات وآخرون، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999م، ص84.
3. الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، محمد منير حجاب، دار الحكمة، ط2، 1994م، ص120.

أولا: البيانات العامة:

جدول (1): يوضّح توزيع أفراد العينة حسب متغيّر الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
أنثى	75	75	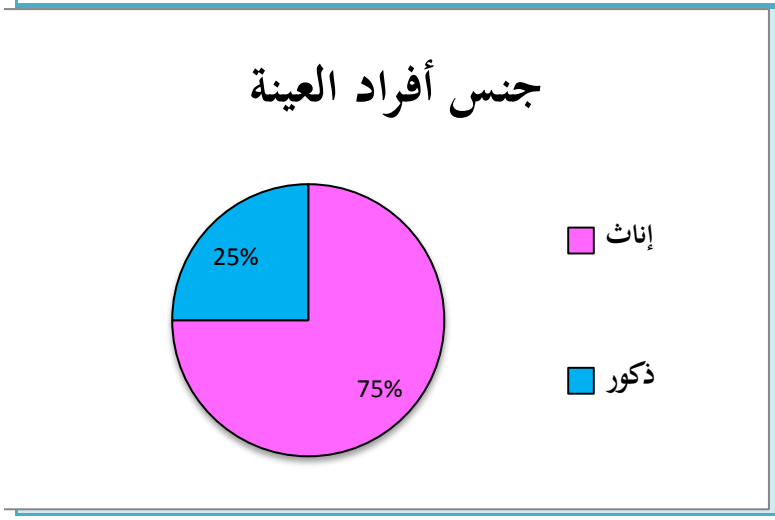
ذكر	25	25	
المجموع	100	%100	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلبية المبحوثين هم من فئة الإناث بنسبة 75% أي 75 طالبة، أمّا الذكور فقُدر عددهم ب 25 طالباً فقط أي بنسبة 25 % وهذا مردّه إلى أن عدد الطالبات الإناث في جامعة أدرار يفوق عدد الذكور، ونحن اعتمدنا طريقة التوزيع العشوائي للاستبانة، لكن هذا لن يؤثر في نتائج الدراسة بما أن المستهدفين من هذه الدراسة هم الطلبة الجامعيين بصفة عامة؛ ذكوراً وإناثاً.

جدول (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
أقل من 20	11	11	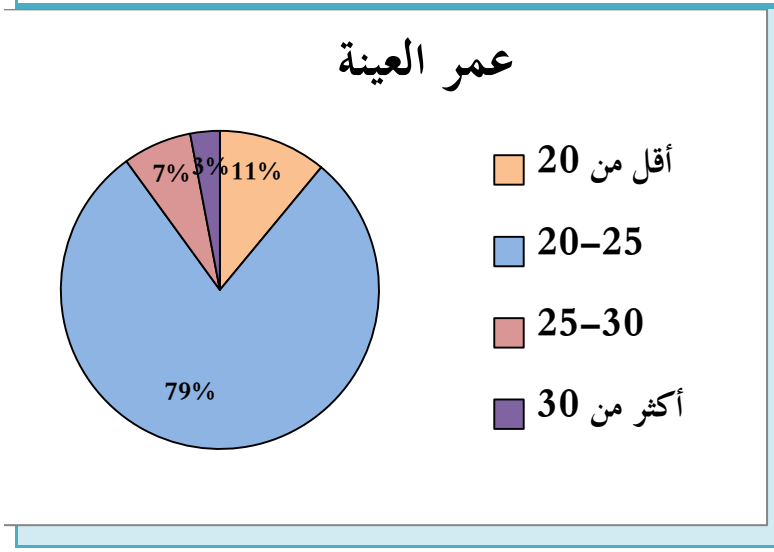
25-20	79	79	
30-25	07	07	
أكثر من 30	03	03	
المجموع	100	100%	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلبية أفراد العينة تنحصر أعمارهم بين 20 و 25 سنةً بنسبة 79%، ثم تليها فئة الأقل من 20 سنة بنسبة 11% فقط ذلك أن أغلب من يلتحقون للجامعة في الجزائر تكون أعمارهم فوق 18 فيما تتوزع بقية النسبة بين فئة الذين أعمارهم تتراوح بين 25-30 سنة وفئة من تزيد أعمارهم عن الثلاثين، بحيث شكلت الفئتان مجتمعتان نسبة 10 % فقط من العينة وهذا تفسيره يعود إلى أن أغلب الشباب الجزائري في هذا السن يكون قد تخرج من الجامعة ماعدا طلاب ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) وهؤلاء يكون وجودهم ضئيل في الساحة الجامعية ونسبتهم قليلة مقارنةً بطلبة ما قبل التدرج (ليسانس والماستر)، والجدير بالذكر أنّ طلبة الجامعة يشكلون النسبة الأكبر من مستخدمي الفيس بوك منذ تأسيسه عام 2006م، حسب إحدى الدراسات الأمريكية ، وهذا من أحد أسباب اختياري طلبة الجامعة كعينة لهذة الدراسة.

جدول (3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تخصصهم في الجامعة

التخصص الجامعي	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
لغة عربية	7	7	
لغة إنجليزية	8	8	
لغة فرنسية	8	8	
تسيير واقتصاد	8	8	
إعلام واتصال	7	7	
تاريخ	3	3	
علوم وتكنولوجيا	13	13	
حقوق	11	11	
علوم طبيعية	5	5	
علوم شرعية	4	4	
علم النفس	8	8	
رياضيات	8	8	
علوم المادة	10	10	
المجموع	100	%100	

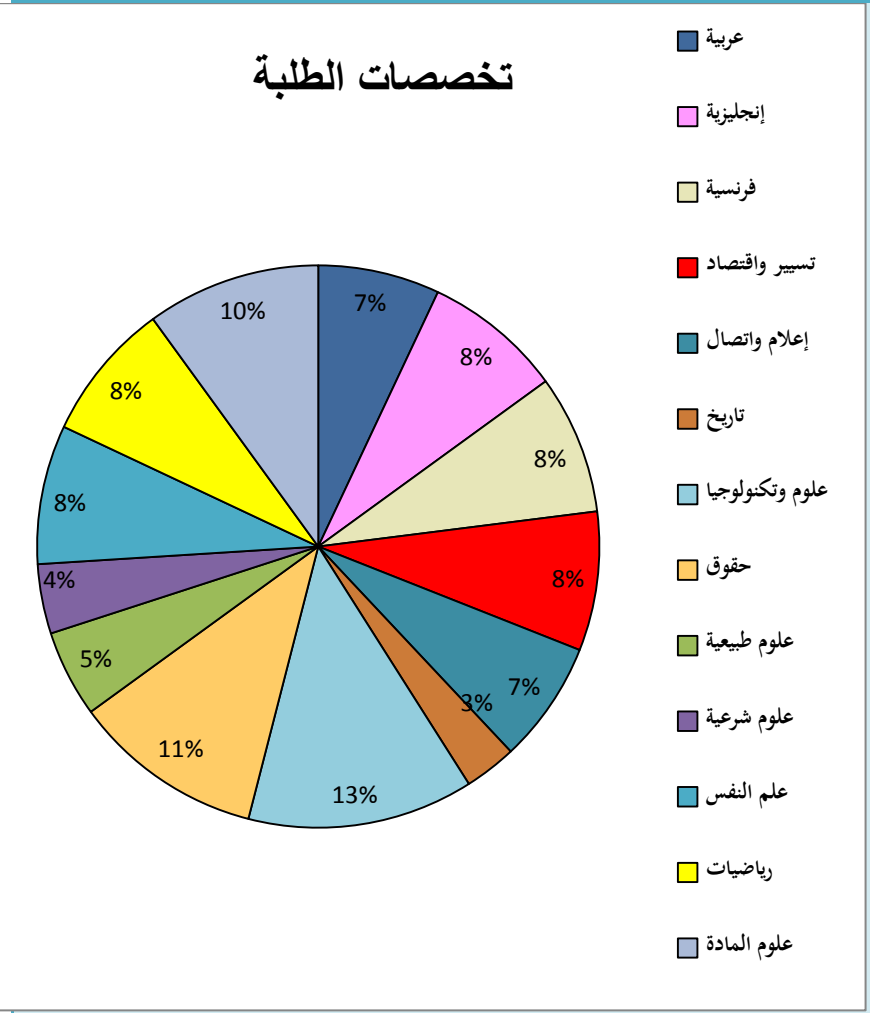

من خلال الجدول نلاحظ أن نسب تخصصات أفراد العينة متقاربة إلى حدّ ما، بحيث تمثل التخصصات العلمية مجتمعة ما نسبته 36% متمثلةً في تخصص الرياضيات، تخصص العلوم التكنولوجية بمختلف تفرعاتها : الهندسة المدنية، الهندسة الميكانيكية، هندسة الطرائق، وتخصص علوم المادة يفرعيها: الكيمياء والفيزياء، وتخصص العلوم الطبيعية أما اللغات فمثلت ما نسبته 23% متمثلةً في اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية ثم تليهما تخصصات كلية العلوم الإنسانية بنسبة 22 % متمثلةً في تخصص الإعلام والاتصال والتاريخ والعلوم الشرعية، أما تخصصات كلية الحقوق والعلوم السياسية فمثلت 11 % فقط، ومثلت تخصصات كلية العلوم الاقتصادية والتسيير 8.% .

إذن، نلاحظُ تنوعاً في تخصصات أفراد العيّنة وهذا يتيح لنا معرفة مدى تأثير منهج ولغة التدريس في كل من هذه التخصصات على اللغة التي يستعملها الطلبة في مواقع التواصل.

جدول (4): يوضّح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي في الجامعة

المستوى الجامعي	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
ليسانس	66	66	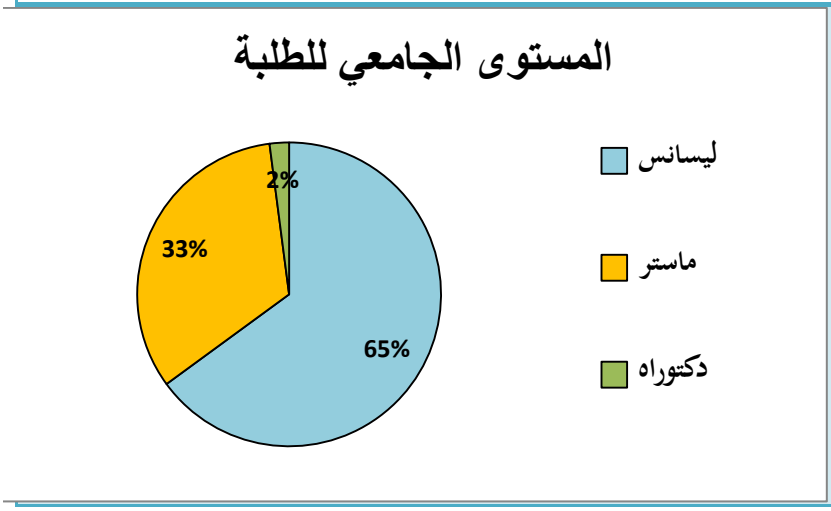
ماستر	32	32	
دكتوراه	2	2	
المجموع	100	100	

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، أنّ أغلبية أفراد العيّنة هم من طلبة ليسانس حيث بلغ عددهم 66 طالباً، بينما بلغ عدد طلبة الماستر 32 طالباً ، أمّا طلبة الدكتوراه فلم تتجاوز نسبتهم 2% من العيّنة، وهذا يرجع إلى أنّ عدد طلبة ليسانس في العادة يفوق عدد طلبة ما بعد التدرج (ماستر ودكتوراه) في الجامعة، لكنّ هذا التنوع في المستوى الأكاديمي للطلبة المبحوثين من شأنه أن يخدم بحثنا لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى اللغوي لكلٍّ من طلبة ليسانس والماستر وحتى الدكتوراه.

جدول (5): يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب لغة الدراسة

لغة الدراسة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
لغة عربية	48	48	
لغة فرنسية	44	44	
لغة إنجليزية	8	8	
المجموع	100	100	

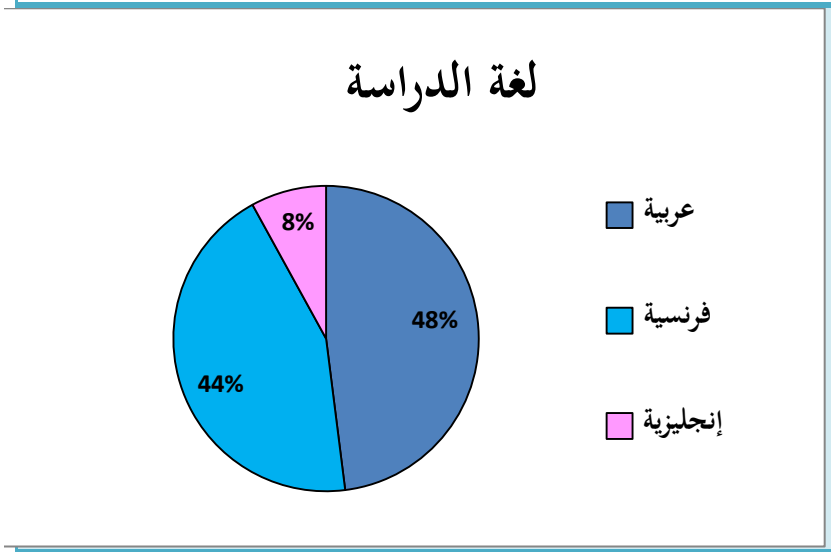

إنّ الهدف من هذا السؤال هو معرفة مدى تأثير لغة التخصّص على اللغة التي يتواصل بها الطلبة، وكما يتضّح من خلال الجدول؛ مثلت اللغة العربية لغةً التخصص لما يقارب نصف العينة بنسبة 48 % في حين مثلت اللغة الفرنسية نسبة 44 % أما الإنجليزية فلم تتجاوز نسبة 8% وهذه النسب ماهي إلا انعكاس لواقع لغة التعليم في الجزائر فاللغة العربية تمثل لغة التعليم في التخصصات الأدبية والإنسانية والاجتماعية، بينما تهيمن اللغة الفرنسية على التخصصات العلمية، أمّا الإنجليزية فيدرس بها طلبة تخصص الإنجليزية فقط، وكما لاحظنا سابقاً (الجدول 3) أن التخصصات العلمية مثلت نسبة 36 % إضافةً إلى تخصص الفرنسية فتصل النسبة بذلك إلى 44 % ، أمّا تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية فمثلت نسبة 33% إضافةً إلى تخصصي التسيير والاقتصاد 8 % واللغة العربية 7 % لتصل النسبة إلى 48 %.

ثانيا: علاقة الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي

جدول (6): يوضح توزيع العيّنة حسب استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
كثيراً	64	64	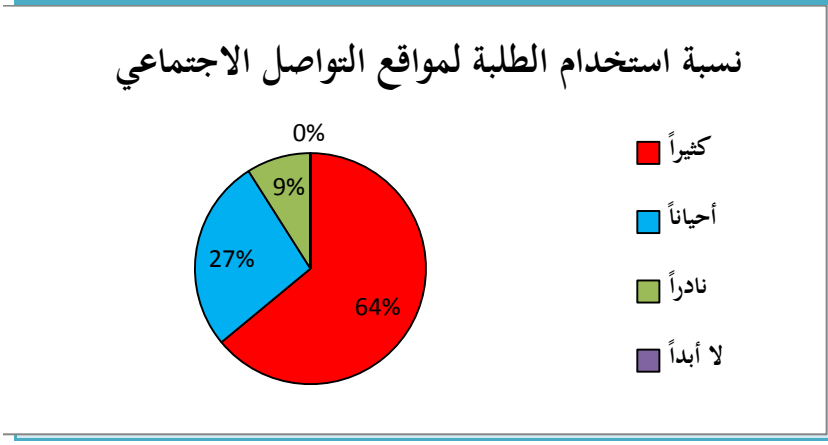
أحياناً	27	27	
نادراً	9	9	
لا أبداً	0	0	
المجموع	100	100	

يتّضح من خلال هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة المبحوثة هم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام وذلك بنسبة 64% أمّا الطلبة الذين يستخدمونها بصفة غير منتظمة فمثلت نسبتهم 27%، لكن، تسعة طلبة فقط من العينة أجابوا ب "نادراً" بينما لا يوجد من الطلبة من أجاب ب "لا أبداً " وهذا ما يؤكد لنا أهمية هذه الشبكات ومدى انتشارها في الأوساط الطلابية، بحيث أصبحت تمثّل جزءً من روتينهم اليوميّ، وبات العالم الافتراضي الوجهة المفضلة لدى أغلب الطلبة لما تتيحه هذه الشبكات من خدمات متعددة إمّا تواصلية مفتوحة على القريب والبعيد أو ترفيهية كالألعاب والفيديوهات أو تثقيفية وتعليمية... وغير ذلك.

.

جدول (7): يوضح مواقع التواصل المفضلة لدى الطلبة

الموقع	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
أنستغرام	21	12	
تويتر	2	1,14	
فيس بوك	83	47,42	
واتساب	13	7,42	
يوتيوب	48	27,42	
أخرى	8	4,57	
المجموع	175	100	

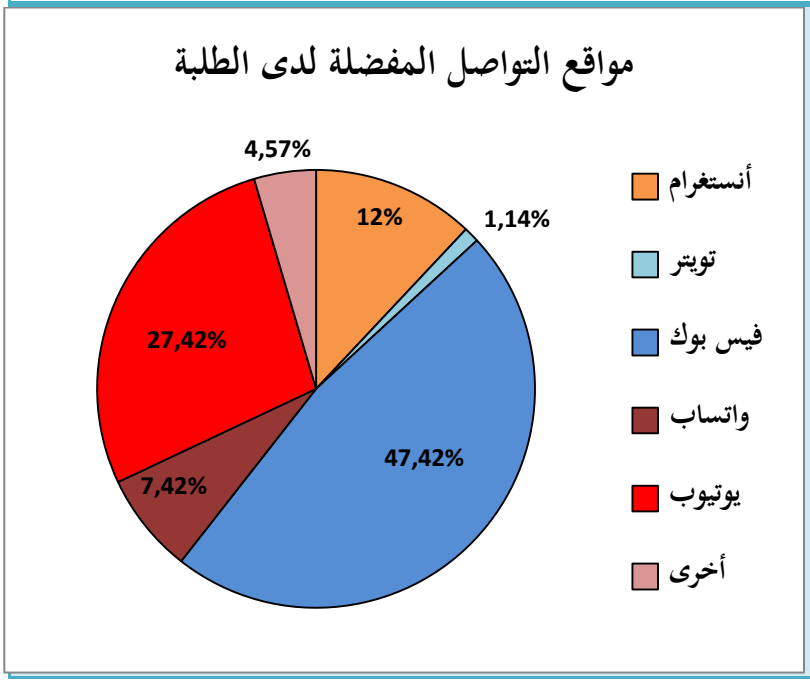

من خلال الجدول نلاحظ أن مجموع التكرارات (175) يفوق عدد أفراد العيّنة (100) وهذا سببه أن الإجابة فيها أكثر من خيار. ويبين الجدول أن أغلبية أفراد العينة يفضلون استخدام الفيسبوك بنسبة 47,42 % ويرجع هذا إلى عالمية وشعبية هذا الموقع على وجه الخصوص، حيث أفادت شركة فيس بوك أن عدد المستخدمين النشطين في هذا الموقع حسب إحصائيات أبريل 2018، يقدر بنحو 2,2مليار مستخدماً شهريًا و 1,4 مليار مستخدماً نشط يوميًا[4]. وهو أيضاً الأقدم بين الشبكات المذكورة . في حين أن نسبة من يستخدم اليوتيوب بلغت 27,42 % وهي نسبة معقولة بما أن اليوتيوب يعتبر ثالث أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شعبية على مستوى العالم، حيث يبلغ عدد الزيارات الشهرية على يوتيوب 1.5 مليار زيارة كل شهر،

4. انظر : إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م، بواسطة محمود يوسف، مقال نشر في 23 مايو 2018م عبر الرابط: https://www.expandcart.com

وعدد المستخدمين النشطين يوميًا يزيد عن 30 مليونًا[5].أمّا الأنستغرام فنسبة استخدامه بلغت 12 % وهي نسبة معتبرة برغم حداثة الموقع (2010م) بينما نجد استخداماً ضعيفاً جداً لموقع التويتر لم تتجاوز نسبته الواحد بالمائة، وهذا يعود إلى ارتباط الموقع بالمشاهير والإعلاميين في الغالب باعتباره وسيلة لنشر الأحداث العالمية عبر الرسائل النصية، فخدماته محدودة مقارنة بالشبكات الأخرى، وتستخدم نسبة 7,42 % من العينة تطبيق الواتساب، في حين أن الشبكات الأخرى كالسناب شات والتيك توك والفايبر والبينترست... كانت نسبة استخدامها 4,57 % .

جدول (8): يوضح خدمات مواقع التواصل المفضلة لدى الطلبة

الخدمة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
الدردشة	42	28	
كتابة المنشورات	16	10,66	
التعليق	16	10,66	
متابعة الأخبار	73	48,66	
أخرى	3	2	
المجموع	150	100	

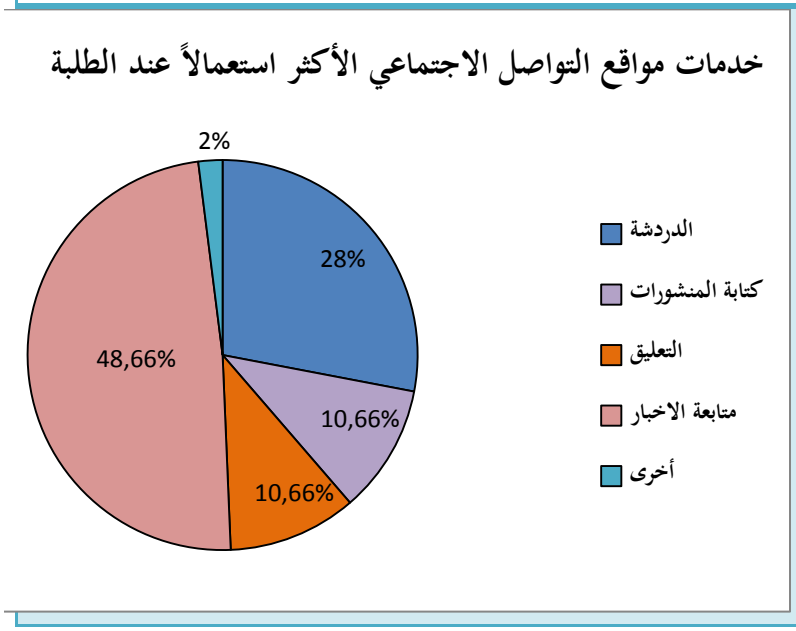

كان الهدف من هذا السؤال هو معرفة أين يقضي الطلبة أغلب أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وكما يوضح الجدول، نجد أنّ ما يقارب نصف العيّنة يقضون أوقاتهم في متابعة الأخبار (48,66%) إمّا أخبار الأصدقاء أو المشاهير أو أخبار العالم بصفة عامة والتفاعل معها. تليها خدمة الدردشة التي فضلها 42 مبحوثاً بنسبة 28% ، والتي تتيح للطلبة تكوين علاقات اجتماعية متعددة وإشباع حاجاتهم للتواصل مع الأصدقاء والزملاء... ويأتي في المرتبة الثالثة تفضيل أفراد العيّنة خدمتي كتابة المنشورات والتعليق بنسبة 10,66 % بحيث يجد الجامعيون ضالتهم من خلال التعبير عن كل مكبوتاتهم وآراءهم دون قيود، فتحول الطلبة من خلال منصات

5. المرجع السابق.

التواصل الاجتماعي إلى منتجين بعد أن كانوا مجرد متلقّين فقد سمحت هذه الشبكات لمستخدميها إبراز قدراتهم من خلال منشوراتهم و تعليقاتهم على ما ينشر من مقالات وآراء وصوّر ويبثّ من فيديوهات مختلفة، ثم تليها الخدمات الأخرى كالألعاب ومشاركة الروابط بنسبة 2 % فقط.

جدول (9): يوضح أغراض الطلبة من استخدامهم لمواقع التواصل

الغرض	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
التعارف وتكوين صداقات جديدة	25	12,5	
التسلية والترفيه	43	21,5	
متابعة أخبار الآخرين	33	16,5	
التعلم واكتساب خبرات جديدة	70	35	
إفادة الآخرين	27	13,5	
أخرى	2	1	
المجموع	200	100	

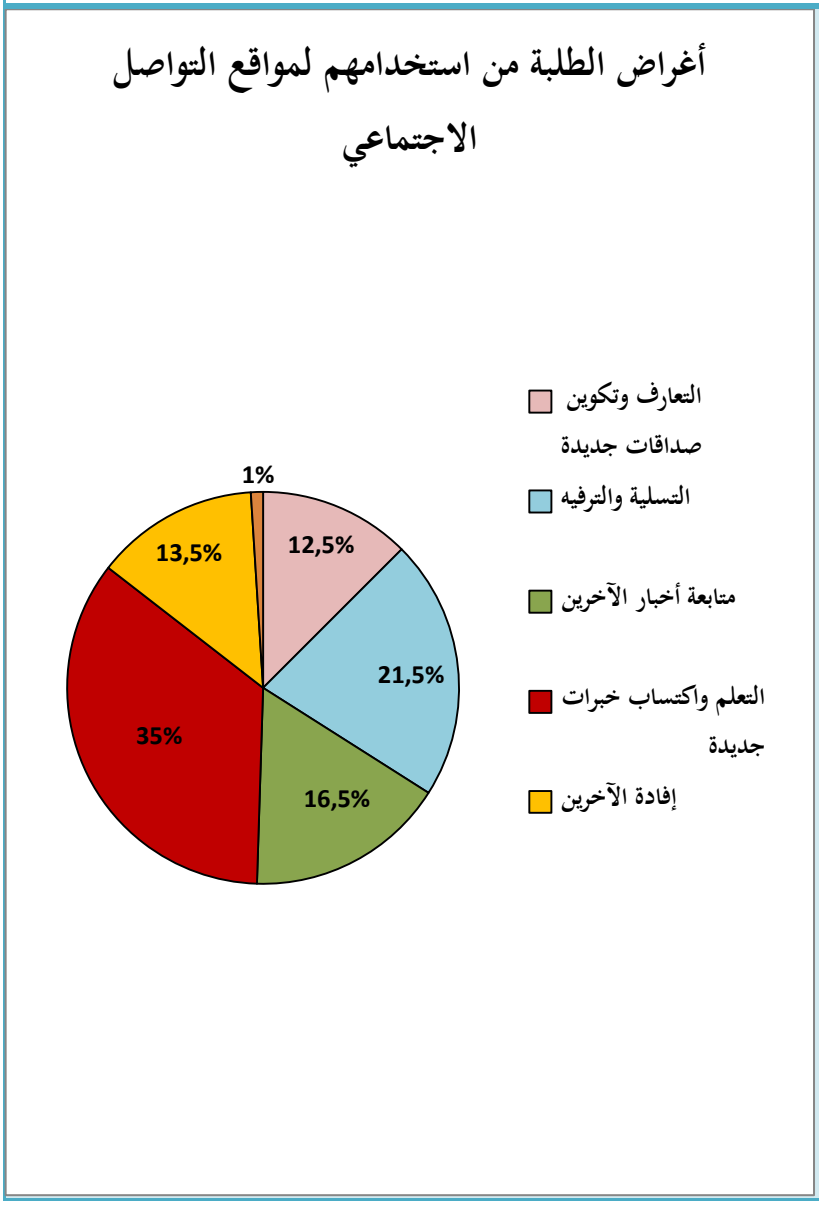

نلاحظ من خلال الجدول أن العينة اختارت أكثر من إجابة لهذا نجد مجموع التكرارات 200 بدل 100 ويوضح الجدول الرغبات التي يشبعها الطلبة المبحوثين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يستخدمها ما

نسبته 35% من العيّنة للتعلم واكتساب الخبرات الجديدة، وهذا راجع ربما لطبيعة العينة المثمثلة في الطلبة، أما الذين يستخدمونها للتسلية والترفيه فجاءت نسبتهم 21% ، وهذا ما يفسر الشعبية التي يحظى بها المحتوى الترفيهي في هذه الشبكات سواء كان متعلقا بالفن كالغناء والرقص أو بالفكاهة كمدونات النكت والمقالب أو المشاركة في الألعاب التي تتيحها هذه المواقع، وغير ذلك. ومنهم من يستخدمها لمتابعة أخبار الآخرين بنسبه 16.5 % وهذا ما يتوافق مع شخصية أفراد العينة وهي من الشباب الذي يتميز بالفضول والبحث الدائم عن كل ما هو جديد سواء تعلق الأمر بالمعارف والأصدقاء أم بالمشاهير والفنانين وغير ذلك. ويليهم من يستخدمها للتثقيف وإفادة الآخرين بنسبة 13.5 % وهذا راجع لحب الشباب في هذه المرحلة إثبات ذواتهم ووجودهم عن طريق تقديم محتوى رقمي يحاول إفادة وخدمة المتابعين إما بمعلومة أو مهارة أو فكرة ما، ثم يليها من يستخدمها للتعارف وتكوين صداقات جديدة بنسبة 12.5% بحيث سهلت مواقع التواصل التعارف بين الناس من حول العالم ، وأصبح من السهل التعرف على الثقافات الإنسانية المختلفة في مشارق الأرض ومغاربها.

ويملك الطلبة أهدافاً أخرى من استخدامهم لهذه الواقع يأتي في مقدمتها التواصل مع الأصدقاء بنسبة 1 %.

ثالثا: اللغة التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (10): يوضح لغة الإعدادات التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي

اللغة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
الإنجليزية	13	13	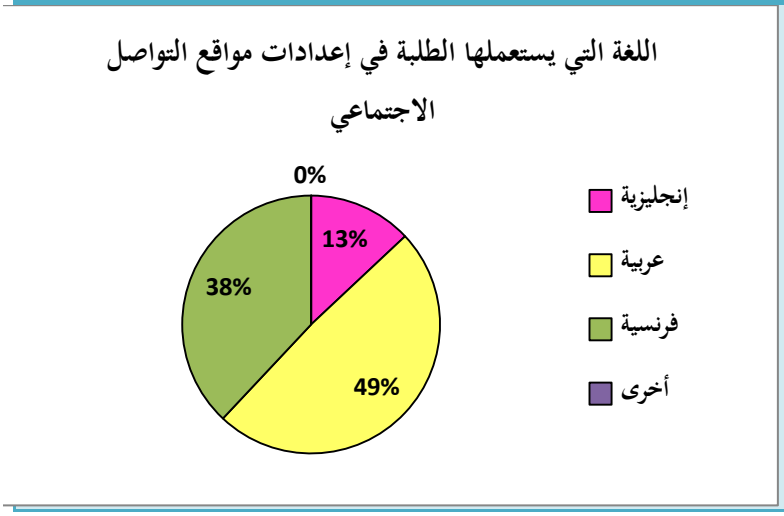
الفرنسية	38	38	
العربية	49	49	
أخرى	0	0	
المجموع	100	100	

يبين الجدول أن 49 % من أفراد العيّنة يستخدمون اللغة العربية لغةً لإعدادات حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، أمّا الفرنسية فتحتل المرتبة الثانية بنسبة 38 % ، في حين أن 13% فقط يستخدمون اللغة الإنجليزية، إذن، فمجموع من يستعملون اللغة الأجنبية يشكل أكثر من نصف العينة ويعلّل هؤلاء أسباب اختيار اللغة الأجنبية في الجدول الآتي:

جدول (11): يوضح أسباب عدم اختيار العربية لغةً للإعدادت

السبب	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
اللغة العربية غير متوفرة في الموقع	0	0	
اللغة العربية غير مناسبة للتكنولوجيا الجديدة	19	37,25	
مسألة تعود فقط	31	60,78	
أسباب أخرى	1	1,96	
المجموع	51	100	

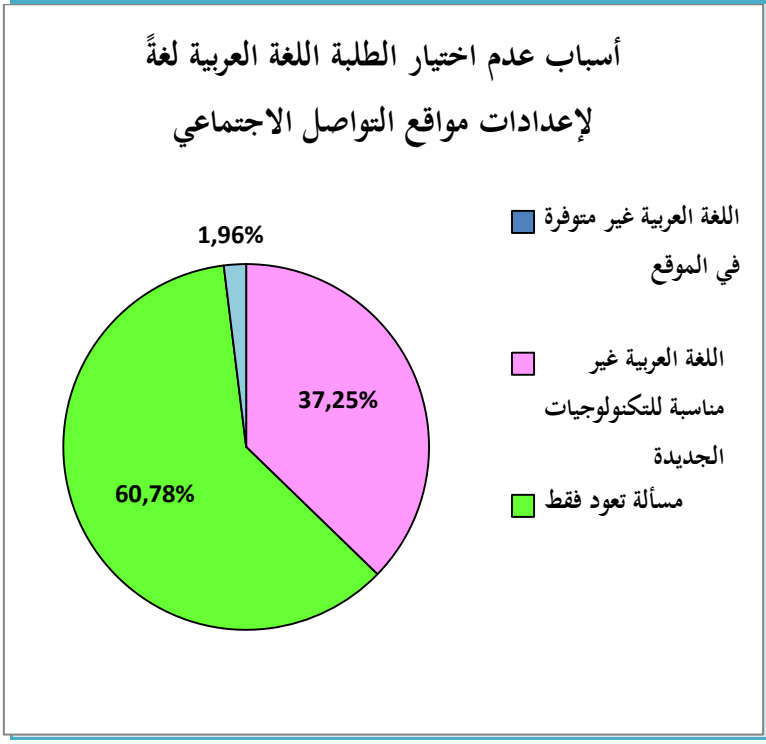

يظهر الجدول أن التعود على استخدام اللغة الفرنسية أو الإنجليزية هو من أكثر أسباب اختيارها لغة للإعدادت بنسبة 60.78% بينما يرجع 37.25% ذلك إلى أن اللغة العربية غير مناسبة للتكنولوجيا الجديدة ويمكن إيعاز هذا إلى أنّ اللغة العربية التحقت متأخرةً بعالم التقنية والشابكة، بحيث إن نسبة معتبرة من الحواسيب والهواتف لم تدعم الكتابة بالحروف العربية إلا مؤخراً ناهيك عن اعتمادها لغةً للإعدادات، وباعتبار الحواسيب والهواتف النقالة أسبق وجوداً من مواقع التواصل الاجتماعي، فلغة الإعدادات التي سيختارها المستخدمون تلقائياً هي الأجنبية وذلك من باب التعوّد، ويبدو أن اللغة العربية أصبحت متوفرة في أغلب المواقع التي يستعملها الطلبة بما أنهم لم يختاروها تعليلاً لاستخدامهم اللغة الأجنبية، وهناك أيضاً من أرجعها إلى سببٍ آخر تمثّل في أنّ استعمال العربية دليل على التخلف وضعف المستوى، وهذا سببه نفسي أكثر منه تقني ذلك أنّ التخلف الذي تعيشه الأمة العربية سينعكس بالطبع على لغتها والتبعية الاقتصادية للدول الغربية المتطورة سيلحقها تلقائيا تبعية فكرية وثقافية وحتّى لغوية.

جدول (12): يوضح علاقة لغة الإعدادات بالتخصص الجامعي

التخصص / لغة الإعدادات	عربية		فرنسية		إنجليزية		تخصصات العلوم الإنسانية		التخصصات العلمية	
	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
عربية	6	86	1	12.5	1	12.5	27	65	14	38
فرنسية	1	14	5	62.5	0	0	12	29	20	55
إنجليزية	0	0	2	25	7	87.5	2	4	2	5.5
المجموع	7	100	8	100	8	100	41	100	36	100

إنّ الهدف من هذا الجدول هو معرفة مدى تأثير لغة التخصص على اللغة التي يختارها الطالب لغةً للإعدادت في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي، وكما نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة استخدام الطلبة للغة العربية بالنسبة لتخصص اللغة العربية وتخصصات العلوم الإنسانية مرتفعة حيث شكلت الأغلبية في تخصص العربية بنسبة 86% وأكثر من النصف 65 % في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، أمّا بالنسبة لتخصصات اللغات الأجنبية فنجد نسب استخدامها ضعيفاً نوعاً ما بنسبة 12.5 % في كل من تخصصي الفرنسية والإنجليزية، و 38% في التخصصات العلمية، على عكس الفرنسية التي يقل استعمالها في تخصص اللغة العربية بنسبة 14 % و29% في تخصصات العلوم الإنسانية ويزيد بالمقابل استعمالها في كل من تخصص الفرنسية 62.5 % والتخصصات العلمية بنسبة 55% . أمّا الإنجليزية فاستعمالها كان مرتفعا لدى طلبة التخصص فقط بنسبة 87.5% بينما قل حضورها في باقي التخصصات.

ومنه، تظهر لنا العلاقة الوثيقة بين لغة التخصص واللغة التي يستخدمها الطلبة، وبالتالي فالمنظومة التعليمية الجزائرية تساهم بدورها في تدهور اللغة العربية وتزيد من تهميشها عندما تستبدلها بالفرنسية في المناهج التعليمية.

جدول (13): يوضح طبيعة الكتابة التي يستخدمها الطلبة للتواصل

طبيعة الكتابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
فصحى بحروف عربية	40	22,98	
فصحى بحروف لاتينية	8	4,59	
أجنبية بحروف عربية	9	5,17	
الرموز والاختصارات	18	10,34	
عامية بحروف عربية	52	29,88	
عامية بحروف لاتينية	25	14,36	
أجنبية بحروف لاتينية	22	12,64	
المجموع	174	100	

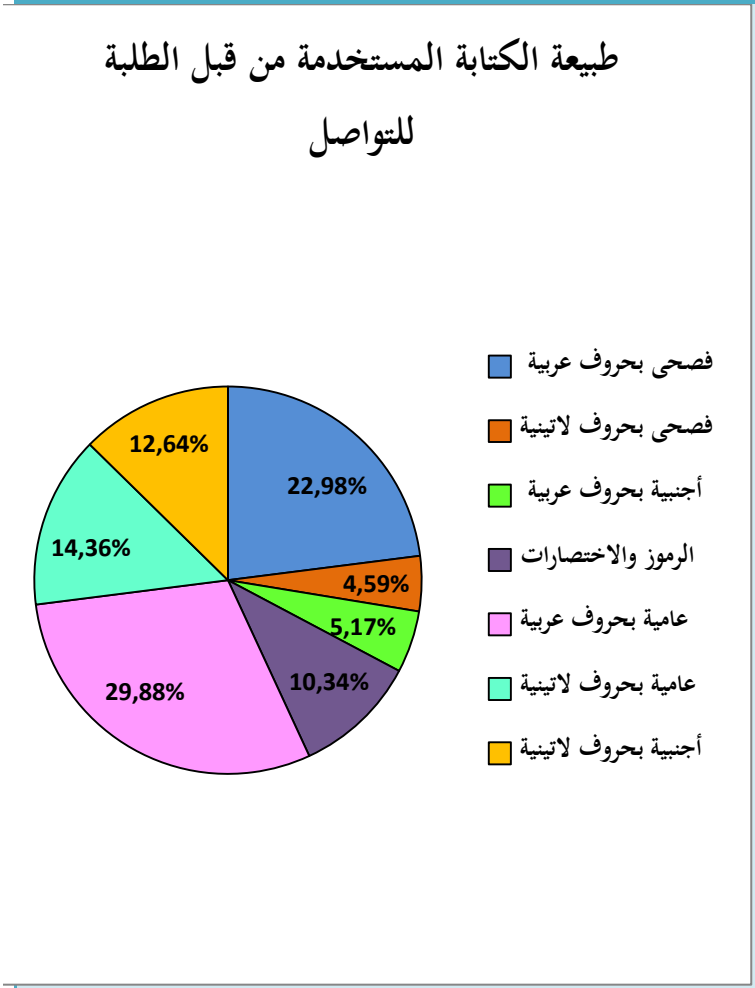

يوضح الجدول المستويات اللغوية المختلفة التي يستخدمها الطلبة للتواصل على هذه الشبكات، ويلاحظ أنّ العامية حظيت بالنسبة الأعلى في الاستعمال بنسبة 29.88 % على حساب المستويات الأخرى بما فيها اللغة العربية الفصحى التي مثلت 22.98 % فقط، تليها العامية بالحروف اللاتينية بنسبة 14.36 % ثم الأجنبية بالحروف اللاتينية بنسبة 12.64% . وتأتي بعدها لغة الرموز والاختصارات بنسبة 10.34%. أمّا الفصحى بالحروف اللاتينية والأجنبية بالحروف العربية فنسبة استعمالهما لم تتجاوز 5.%

إذن، من خلال ما سبق نلاحظ أنّ أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً على هذه المواقع هي: ظاهرة استعمال العامية بنسبة 44,24 % وظاهرة الكتابة بالحروف اللاتينية بنسبة 31,59 % وهي أرقامٌ مخيفة تعكس الواقع الأليم للغة العربية على هذه المواقع وكيف أنّ وجودها أصبح مهدداً من قبل هذه الأشكال اللغوية الدخيلة التي استطاعت أن تستقطب عدد غير قليل من مستخدمي هذه المواقع بما فيهم الطلبة الجامعيون.

جدول (14): يوضح العلاقة بين التخصص وطبيعة الكتابة المستخدمة للتواصل

التخصص / اللغة المستعملة	تخصص عربية		تخصص لغة أجنبية		تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية		التخصصات العلمية	
	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
فصحى بحروف عربية	5	26.31	3	9.09	21	32.81	11	18.96
فصحى بحروف لاتينية	0	0	3	9.09	2	3.12	3	5.17
أجنبية بحروف عربية	0	0	2	6.06	4	6.25	3	5.17
الرموز والاختصارات	3	15.78	5	15.15	5	7.81	5	8.62
عامية بحروف عربية	7	36.84	4	12.12	23	35.93	18	31.03
عامية بحروف لاتينية	3	15.78	7	21.21	5	7.81	10	17.24
أجنبية بحروف لاتينية	1	5.26	9	27.27	4	6.25	8	13.79
المجموع	19	100	33	100	64	100	58	100

يوضح الجدول مدى تأثير لغة التخصص على اللغة التي يتواصل بها الطالب على مواقع التواصل الاجتماعي، وكما نلاحظ انطلاقاً من الجدول، أنّ نسبة استعمال اللغة العربية الفصحى في كل من تخصص اللغة العربية

26.31 % وتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية 32.81 % تزيد عن نسبة استخدامها في التخصصات العلمية 18.96 % وتخصصات اللغات الأجنبية 9.09 %، بينما نجد في المقابل حضوراً قوياً للعامية بنوعيها : المكتوبة بحروف عربية أو لاتينية في جميع التخصصات، غير أن العامية بحروف لاتينية في تخصص اللغات الأجنبية تزيد نسبة استخدامها عن العامية المكتوبة بحروف عربية وكذلك الأمر بالنسبة للتخصصات العلمية، وهذا راجع إلى تعوّد طلبة هذه التخصصات على الكتابة بالحروف اللاتينية ولهذا يفضلون استخدامها بدل الحروف العربية.

ونجد كذلك تقارباً بين نسب استخدام لغة الرموز والاختصارات في جميع التخصصات، بحيث مثلت ما نسبته 15% في تخصص اللغة العربية و15 % في تخصص اللغات الأجنبية و 7 %في تخصصات العلوم الإنسانية و8 %في التخصصات العلمية. فلغة الاختصارات ارتبطت بعالم التقنية حتى قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، ولهذا ظلت سمة لصيقة بهذا العالم تفرض نفسها على كل من يلج إليه، بغض النظر عن لغة التخصص. بينما نجد حضورا معتبراً للغة الأجنبية في تخصص اللغات الأجنبية بنسبة 27.27 % وكذلك في التخصصات العلمية بنسبة 13.79% مقارنةً بباقي التخصصات، وهذا ما يحيلنا دوماً إلى الفكرة السابق ذكرها (جدول 12) والتي تؤكد على العلاقة الوثيقة بين تخصص الطالب واللغة التي يتواصل بها.

رابعا: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

فيما يتعلق بأسئلة هذا المحور تعمدنا أن لا تكون موجهة مباشرة للطالب المبحوث بل يذكر فيها بصيغة الغائب، لكي لا يشعر بأنه جزء من المشكلة المدروسة بقدر ما هو شاهد عيان عليها فقط،حتى نضمن إجابة موضوعية نوعاً ما تعكس لنا واقع الممارسات اللغوية على هذه المواقع من منظور هذا الطالب الجامعي.

جدول (15): يوضح مدى تدقيق الطلبة للأخطاء اللغوية أثناء الكتابة

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
كثيراً	45	45	
أحياناً	46	46	
نادراً	8	8	
لا أبداً	1	1	
المجموع	100	100	

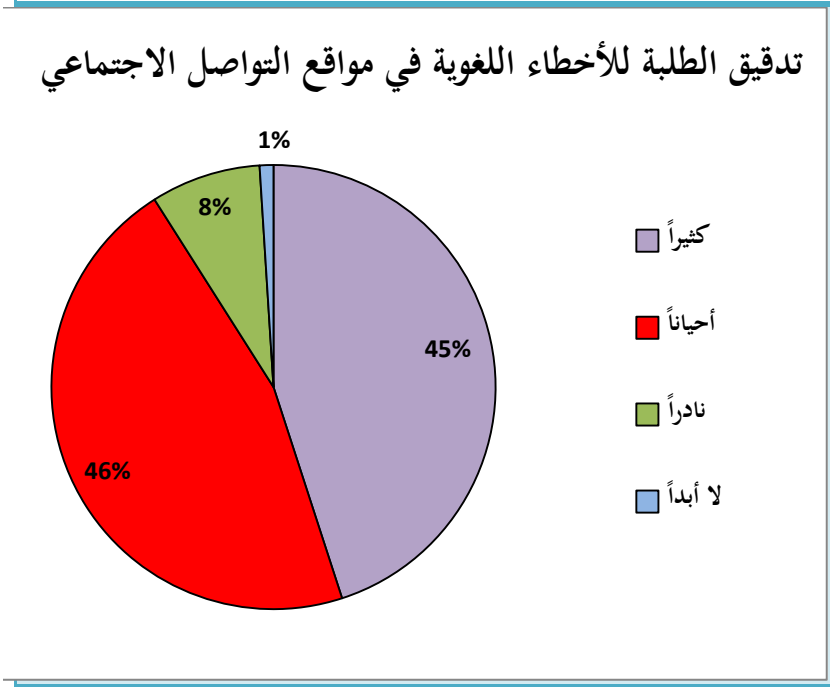

إن الهدف من هذا السؤال هو معرفة مدى حرص الطلبة الجامعيين على الكتابة بلغة سليمة خالية من الأخطاء بأنواعها (النحوية، الإملائية، التركيبية..) أثناء كتابة المنشورات أو في غرف الدردشة، ويوضح لنا الجدول أعلاه، أنّ 45 من العيّنة المبحوثة أجابوا ب "كثيراً" أي أنهم يدققون أخطاءهم اللغوية بصفة دائمة أو بدرجة كبيرة، ثم نجد العدد نفسه تقريباً يجيب ب "أحياناً" أي أنّهم يدققون بصفة غير منتظمة أو بدرجة متوسطة، و 9 أفراد فقط من أجابوا بنادراً أو أبداً.

جدول (16): يوضح مدى تأثير هذه المواقع على قواعد اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
نعم	37	37	
نوعاً ما	45	45	
لا	18	18	
المجموع	100	100	

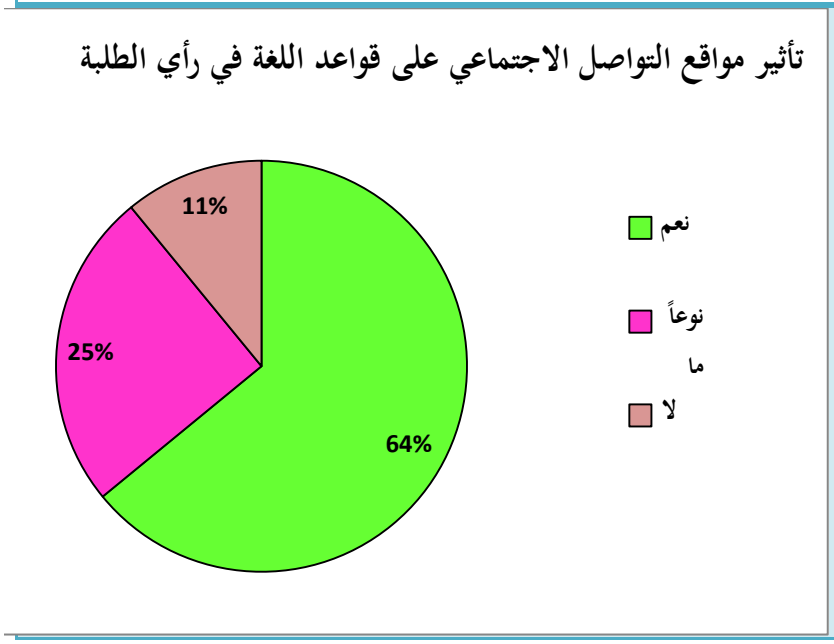

إنّ 37% من الطلبة المبحوثين يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر فعلاً على اللغة العربية، بينما 45% يرون أنها تؤثر نوعاً ما فقط عليها، أي بشكل جزئي، في حين 18% من العينة يرون أنها لا تؤثر إطلاقاً على اللغة العربية.

جدول (17): يوضح مستوى استعمال الطلبة للغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
ممتاز	3	3	
جيد	6	6	
متوسط	50	50	
ضعيف	30	30	
ضعيف جدًا	11	11	
المجموع	100	100	

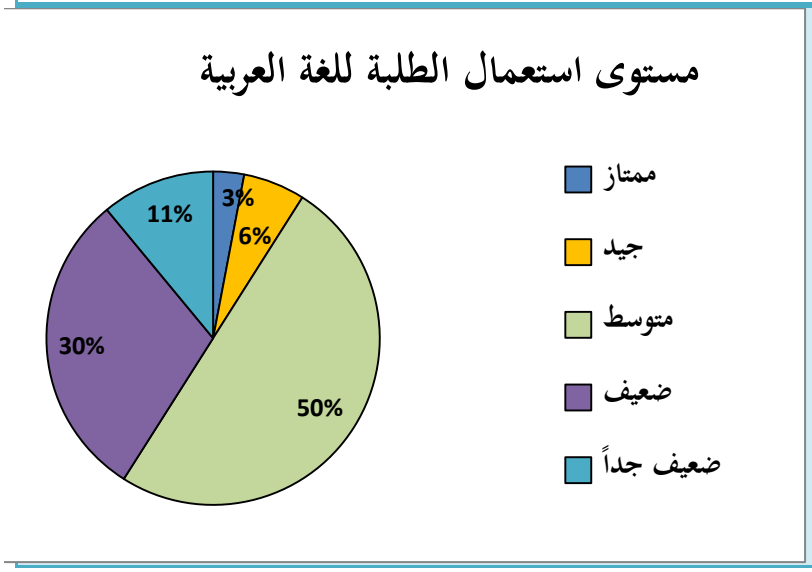

يبين الجدول أعلاه رأي الطلبة المبحوثين في مستوى استعمال الطلبة الجامعيين للغة العربية على مواقع التوصل الاجتماعي، بحيث أجاب نصف العينة ب"متوسط" بينما رأى 30% منهم أن المستوى ضعيف نوعاً ما، في حين صرح 11 فرداً من العينة بأن المستوى ضعيف جدّاً، أمّا الذين رأوا المستوى جيدا أو ممتازاً فلم تتجاوز نسبتهم 9% .

جدول (18): يوضح أسباب استعمال الطلبة للاختصارات والرموز بدل الحروف

السبب	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
سهولتها ووضوحها	31	17,51	
ضعف اللغة عند الطلبة	22	12,42	
أسباب تقنية	6	3,38	
ربح الوقت	65	36,72	
انتشارها وتداولها	34	19,20	
السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	18	10,16	
أسباب أخرى	1	1	
المجموع	177	100	

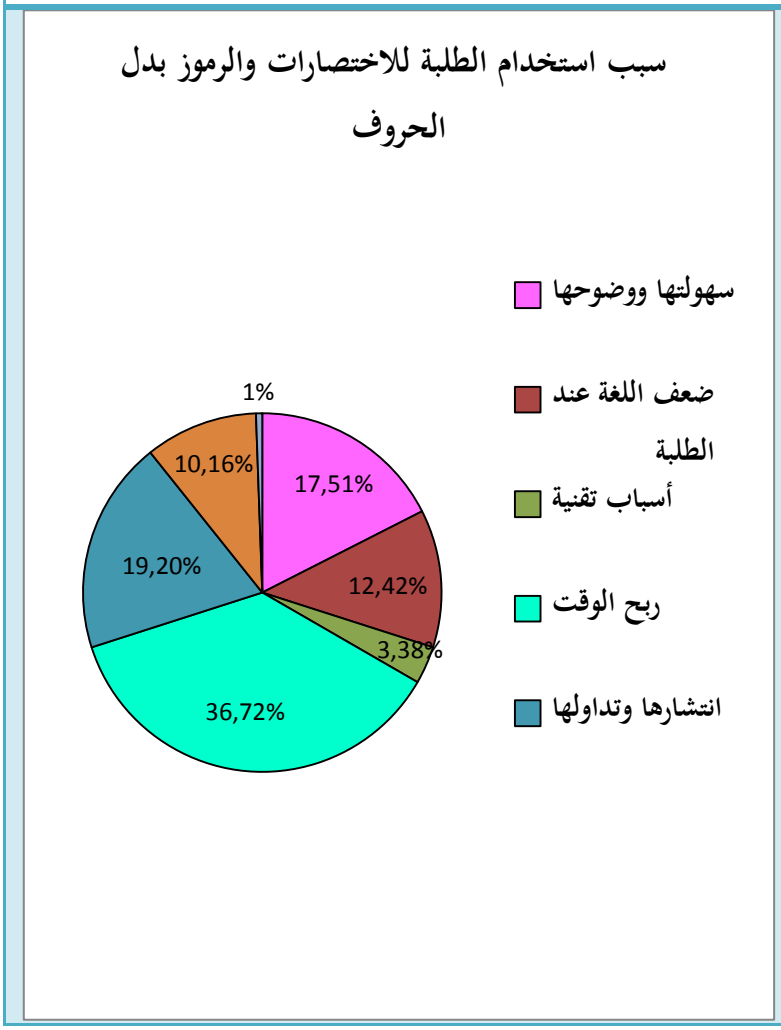

بينت نتائج الجدول السابق (جدول 13) أن 10.34 % من الطلبة المبحوثين يستخدمون الاختصارات والرموز للتواصل، وهو عدد ليس قليل، بحيث يعكس لنا مدى انتشار هذه الظاهرة اللغوية في الوسط الجامعي وهي مزيج من الأرقام والرمّوز والحروف من اللّغتين الفرنسية والإنجليزية لا تمتّ للغة العربية بأيّ صلة، ورغم ذلك هي لغة شائعة عند المستخدمين الدائمين لهذه الشبكات، وهي الأكثر تداولا بينهم. ولعل من أكثر الأسباب التي تجعل الطلبة يلجأون إلى استعمال هذه اللغة حسب ما يوضحه الجدول أعلاه، ربح الوقت وهي حجة معقولة إذا ما قارنا بين المدة التي تستغرقها كتابة عبارة "**السلام عليكم**" وما يقابلها من لغة الاختصارات (**Slm**) أو "**ليلة سعيدة**" (**Gn8**) / (**B8**) وغيرها من الأمثلة :

العبارة بالعربية	العبارة بالاختصارات
صباح الخير	G-M / Bnj
مرحبا	Hy / Slt
إلى اللقاء	By
لا شكر على واجب	wlcm / 2R1
بخير	gd /B1
شكراً	Thnx / Mr6
هل من جديد	Koi 2 9
عزيزتي	Hun / Bb
أحبك	I <3 U / JTM
كيف الحال؟	How r u ? / Cv ?

جدول (19): يوضح بعض الكلمات العربية ومقابلاتها بلغة الاختصارات

سنجد أنّ استعمال هذه الاختصارات يوفر الكثير من الجهد والوقت، برغم تأثيراته السلبية على اللغة خاصة وأنه يعتمد حروف لاتينية ناهيك عن الأرقام والرموز...

ثم يعلل 19.20 % من الطلبة استخدامهم لها بانتشارها وكثرة تداولها، ولقد ذكرنا سابقاً أن التحاق اللغة العربية بعالم التقنية جاء متأخراً بحيث إنّ الحواسيب والهواتف لم تكن تدعم الكتابة بالحروف العربية ما أدى بالمستخدمين العرب إلى اللجوء لهذه اللغة حتى أنّ الكثير من الحروف العربية التي لا يوجد لها مقابل في اللاتينية عوضت بالأرقام كالآتي: ع =3 / خ=5 / إ=2 / ق=9 / ح=7 ومع الانتشار الواسع للحواسيب والهواتف في العالم العربي زاد انتشار وتداول هذه اللغة. وظلت شائعة برغم أن اللغة العربية أصبحت متوفرة في أغلب الحواسيب والهواتف إن لم نقل كلها .

ويرى آخرون بنسبة 17.51 % أن سهولتها ووضوحها هي سبب انتشارها، فالمستخدم لم يعد ملزماً باتباع قواعد اللغة أو الحرص على سلامة لغته أثناء التواصل ، ولهذا علل البعض استخدام الاختصارات بضعف اللغة عند الطلبة بنسبة 12.42% ، فاستخدام لغة الاختصارات سيغطي على ضعف المستوى اللغوي عند الطالب كما سيمكنه من التواصل بسهولة مع الآخرين.في حين يرجع بعضهم ذلك (10.16%) إلى السرعة

التي تفرضها التكنولوجيا فلغة الاختصارات قلصت الجمل والعبارات الطويلة في بضع كلمات مشفرة، إضافة إلى الرموز التعبيرية التي استطاعت أن تنقل حتى الحالة الشعورية للمستخدمين، فيكفي أن يرسل المستخدم الرمز الدال على الغضب أو الحزن وسيغنيه ذلك عن قول "أنا غاضب" أو "أنا حزين" وهكذا دواليك.

شكل (17) يوضح الرموز التعبيرية المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي

6 % فقط من الطلبة المبحوثين يرون أن استعمال لغة الاختصارات سببه تقني، ذلك أنّ أغلب الهواتف والحواسيب أصبحت تدعم الكتابة باللغة العربية وتُضَمّنُها في لغات الإعدادات بشكل عادي.

جدول (19): يوضح مدى تأثير لغة الاختصارات على اللغة العربية

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
نعم	45	45	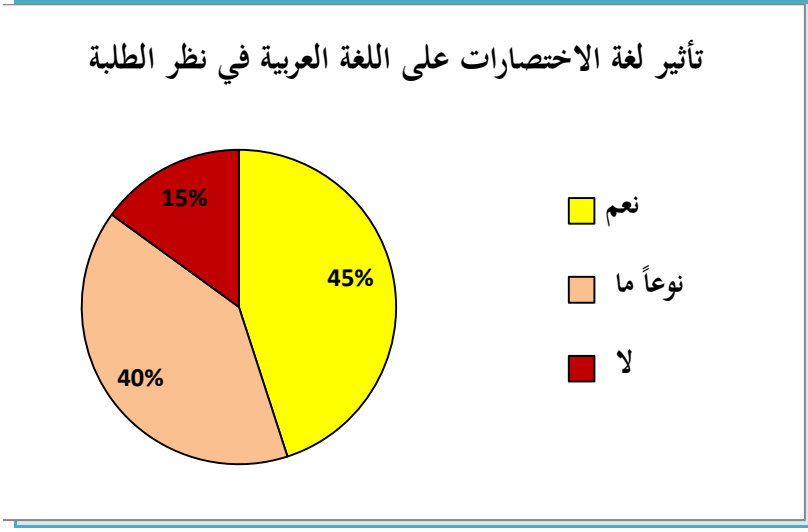
نوعا ما	40	40	
لا	15	15	
المجموع	100	100	

45 % من أفراد العيّنة يرون أن للاختصارات اللغوية تأثيراً سلبياً مباشراً على اللغة العربية، بينما يرى 40% أن هذه اللغة تؤثر بشكل نسبي على اللغة الفصحى، في حين ينفي هذا التأثير 15 % من العيّنة.إذن، يظهر لنا أن الطلبة واعون للتهديد الذي تلحقه هذه اللغة المستحدثة بلغتنا العربية، لكن مع ذلك نجدهم يستخدمونها ويتواصلون بها، وربما انتشارها في الوسط الشبابي أجبر الكثير من مستخدمي هذه الشبكات على التعامل بها.

وتتمثل تأثيرات هذه اللغة الأنترنيتية الجديدة على العربية في طمسها والمساهمة في تهميشها، وهذا ما من شأنه أن يبعدنا عن هويتنا العربية، فهي تقلل من قيمة اللغة الأم بشكل كبير.

جدول (20): يوضح أين يستعمل الطلبة العامية بدل الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
الدردشة	88	66,16	
المنشورات	10	7,52	
التعليقات	35	26,32	
المجموع	133	100	

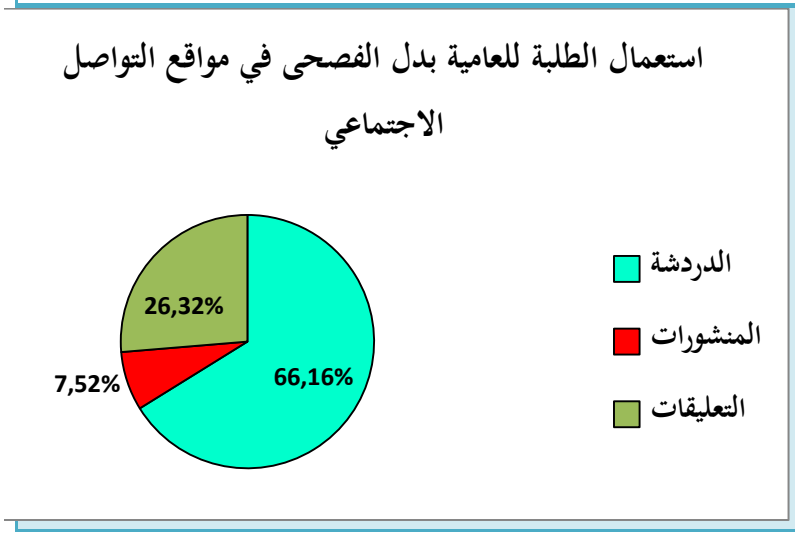

لاحظنا في الجدول السابق (جدول 14) أن أكثر من 44% من العينة تفضل التواصل والكتابة بالعامية (المكتوبة بالحروف العربية أو اللاتينية) ويظهر الجدول أعلاه أن الأغلبية بنسبة 66.16 % تستعملها في الدردشة، ويمكن تفسير هذا بأن الدردشات غالباً تطغى عليها التلقائية والعفوية ، لأنها تكون بين الأصدقاء والمعارف فتغلب عليها العامية التي هي لغة التواصل في الحياة اليومية، ثم يلي ذلك التعليقات بنسبة 26.32 % فلغة التعليق تتعلق بطبيعة المنشور المعلَّق عليه تارة، وبالموضوع تارة أخرى فموضوع المنشور واللغة المكتوب بها يلعب دوراً في اختيار اللغة المناسبة للكتابة حسب كل موقف، أما المنشورات فنسبة كتابتها بالعامية لم تتجاوز 7 % ويمكن إيعاز هذا إلى أنّ مستخدمي الشبكات الاجتماعية عادة ما يحاولون تكوين صورة إيجابية لأقصى درجة عنهم ، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار أن العينة المختارة تضم الطلبة و أصحاب الشهادات الجامعية ممن يُحسبون عادة على فئة المثقفين ونخبة المجتمع ، وبالتالي فإن استعمال العامية في المنشورات وارتكابهم للأخطاء اللغوية سيعتبره الآخرون ضعفاً في مستواهم، خاصة إذا ما ربطنا هذا بنتائج الجدول السابق (جدول 15)، حيث أجاب 91% من الطلبة بأنهم يدققون أخطائهم اللغوية قبل الكتابة سواء أكان ذلك بصفة دائمة ومنتظمة أو غير منتظمة.

جدول (21): المواضيع التي يغلب فيها استعمال العامية بدل الفصحى في مواقع التواصل

الموضوع	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
سياسي	9	5.96	
ديني	4	2.64	
اجتماعي	47	31.12	
علمي	5	3.31	
النكت والترفيه	85	56.29	
أخرى	1	1	
المجموع	151	100	

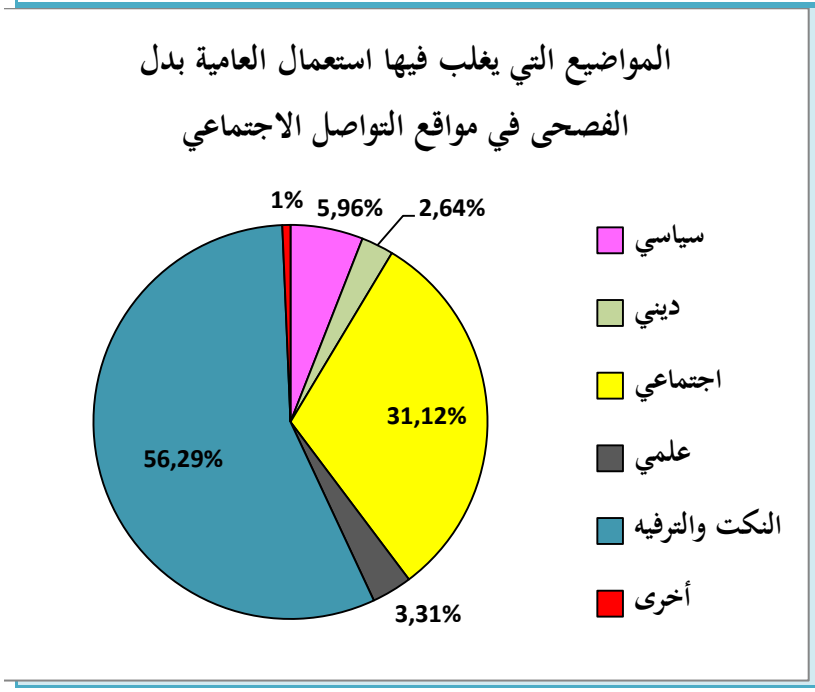

يمثل الجدول توزيع إجابات أفراد العينة حسب المجالات التي يجدون فيها صعوبة في التعبير بالفصحى ويستعيضون عنها بالعامية حيث أجابت نسبة 56.29 % من العينة بأن المواضيع الترفيهية والنكت من أكثر المجالات التي يشيع فيها استعمال العامية بدل الفصحى، وهذا أمر طبيعي فالعامية تعتبر نقطة قوة في مثل هذه المواضيع لضمان وصولها لأكبر شريحة ممكنة من جهة وكذا للحفاظ على الجانب البسيط والشعبوي والترفيهي فيها. والأمر نفسه تقريباً بالنسبة للمواضيع الاجتماعية التي اختارها أكثر من 31 % من العينة، لأنها تضم غالباً المواضيع المتداولة يوميا بالعامية خارج مواقع التواصل الاجتماعي .

أما المواضيع السياسية والدينية والعلمية فمثلت مجتمعة 10 % فقط من الإجابات ، وهو الأمر الذي يمكن ردّه إلى الطابع الجدّي لمثل هذه المنشورات. فالمواضيع السياسية غالباً ما تكون منقولة عن قنوات أو صفحات إعلامية التي يستبعد أن تنشر الأخبار باللغة العامية، أمّا المواضيع الدينية فتكون عبارة عن أدعية أو نصوص تتضمن آيات قرآنية أو أحاديث وهي كلها باللغة العربية الفصحى، والأمر ينطبق على المواضيع العلمية، باعتبار اللغة العربية الفصحى لاتزال تمثل لغة التأليف والكتابة في الأبحاث العلمية المختلفة.

جدول (22): يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار العامية على حساب الفصحى

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
نعم	42	42	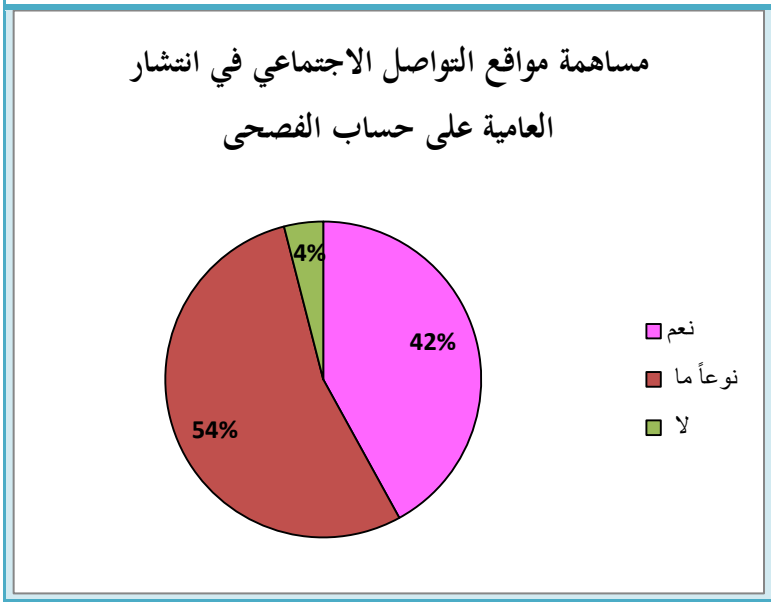
نوعا ما	54	54	
لا	4	4	

من خلال الجدول نلاحظ أن 42% من أفراد العينة يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في انتشار العامية على حساب اللغة الفصحى، و 54% يجدون مواقع التواصل تؤثر على اللغة العربية الفصحى ولكن بشكل جزئي (نوعاً ما) ، بينما 4% فقط ينفون ذلك. ويرجع الطلبة المبحوثين ذلك إلى مجموعة من الأسباب، سيلي الحديث عنها في الجدول الموالي.

جدول (23): يوضح أسباب انتشار العامية على حساب الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي

السبب	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
ضعف مستوى اللغة العربية	32	23.89	
سهولة التعبير بالعامية	38	28.35	
عدم التعود على استخدام الفصحى	47	35.07	
الفصحى للأحاديث الرسمية فقط	17	12.69	
أخرى	0	0	
المجموع	134	100	

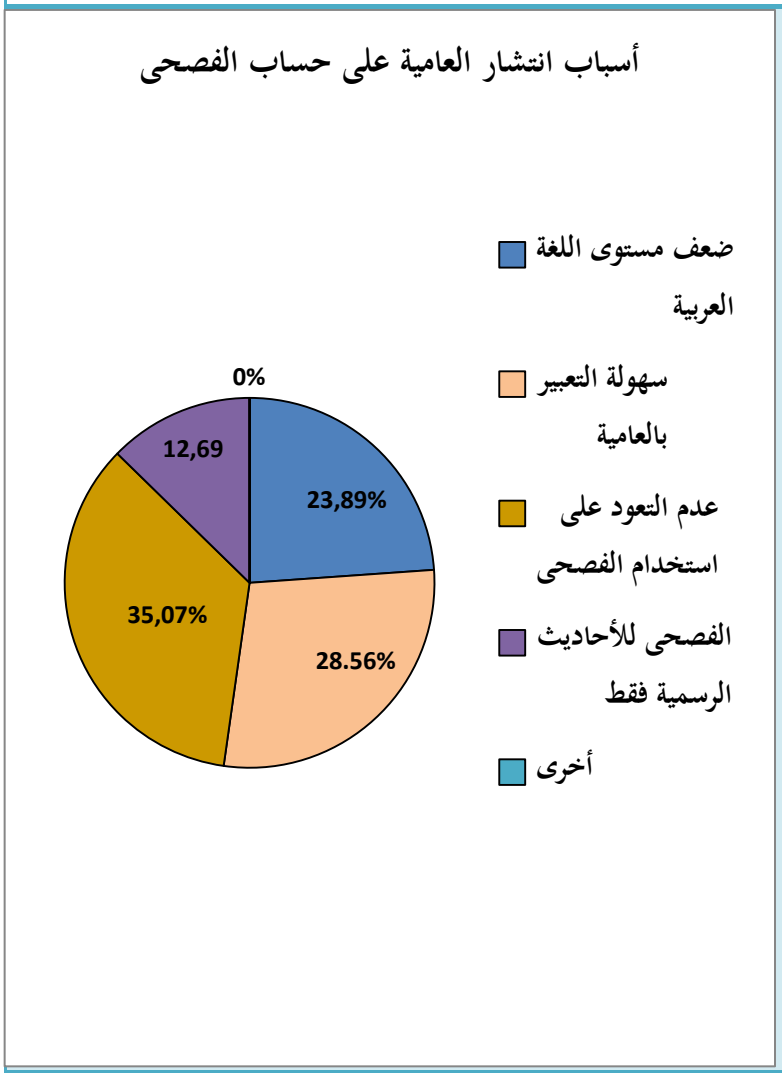

يرى الطلبة المبحوثين إنّ من أكثر أسباب انتشار العامية في مواقع التواصل الاجتماعي، عدم التعود على استخدام الفصحى بنسبة 35.07 %، بينما 28.35 % من العينة يعللون ذلك بسهولة التعبير بالعامية، فاللغة المتداولة على مواقع التواصل تعكس الواقع اللغوي في المجتمع الذي تغلب عليها العامية واللهجات، أمّا الفصحى فهي لغة التعليم والخطابات الرسمية والتأليف فقط، لهذا نجد أن 12.69% من أفراد العينة عللوا

استعمال العامية بأن الفصحى خاصة بالمحادثات الرسمية. فمواقع التواصل هي منبر حر للمستخدمين يشجع على التواصل المفتوح مع شعوب العالم بمختلف الفئات والتوجهات والآراء والغايات والخلفيات الفكرية والدينية وغيرها لذلك لا يشترط تداول مستوى لغوي معين ولا حتى مضمون معين.فكل ما ما يهم المستخدم هو وصول رسالته من خلال وضوح الفكرة، فإن وصلت الفكرة لا يهمه غالبا المستوى اللغوي الذي يتواصل به ، وهذا ما شجع على شيوع العامية على حساب الفصحى.

لكن، الجدير بالذكر أنّ أكثر من 23% يرجعون ذلك إلى ضعف مستوى اللغة العربية، وهذا يطرح إشكالاً كبيراً، فهل اللغة العربية عاجزة حقاً عن استيعاب متطلبات العصر بما في ذلك تحقيق التواصل بين مستخدمي هذه الشبكات، أم أنّ هجرنا لها وتقصيرنا هو ما جعلها تبدو لنا قاصرة وضعيفة؟

جدول (24): يوضح مدى خطورة استخدام العامية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

الإجابة	التكرارت	النسبة %	التمثيل البياني
نعم	35	35	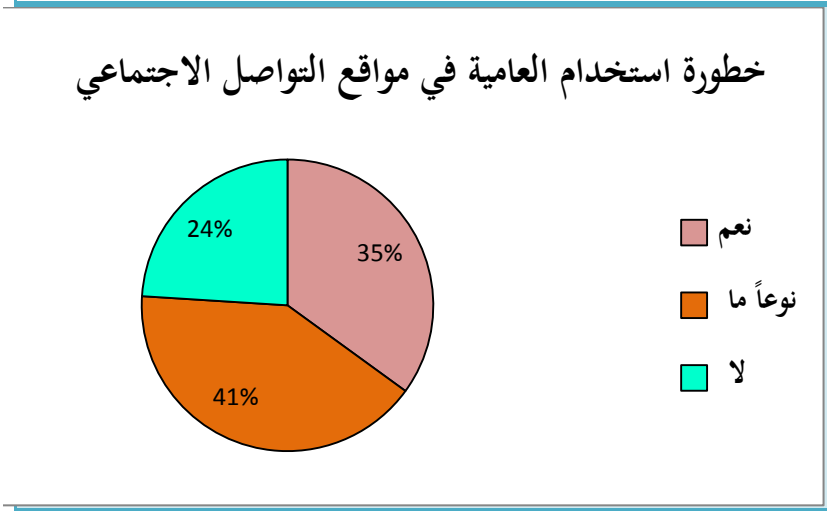
نوعا ما	41	41	
لا	24	24	
المجموع	100	100	

في الجدول أعلاه أيّد 35 من أفراد العينة أن استخدام العامية في الفيسبوك يشكل تهديدا لوجود اللغة العربية الفصحى، كما أجاب 41 % بأنها تشكل خطراً عليها نوعاً ما فقط، بينما نفى هذا الخطر حوالي 24 % من العيّنة.

إذن، يُجمع معظم أفراد العينة على الخطر الذي يشكله استخدام العامية في شبكات التواصل الاجتماعي على العربية الفصحى، خاصة عندما يتعلق الأمر بكتابتها، فالعامية بعدما كانت لغة محكية في الشارع الجزائري استطاعت بفضل هذه الشبكات أن تتطور وتصبح لغة مكتوبة، عن طريق التواصل المكتوب بها (الدردشات)، ما يشكل تحديا كبيراً للغة العربية ويخلق كمّاً هائلاً من النصوص العامية التي ستشغل مساحة لا يستهان بها من مساحة المحتوى العربي المنشور على الشبكة.

جدول (25): يوضح مدى امتلاك اللغة العربية للمؤهلات الكافية لمواكبة التطورات التكنولوجية

الإجابة	التكرارات	النسبة %	التمثيل البياني
نعم	73	73	
نوعا ما	16	16	
لا	11	11	
المجموع	100	100	

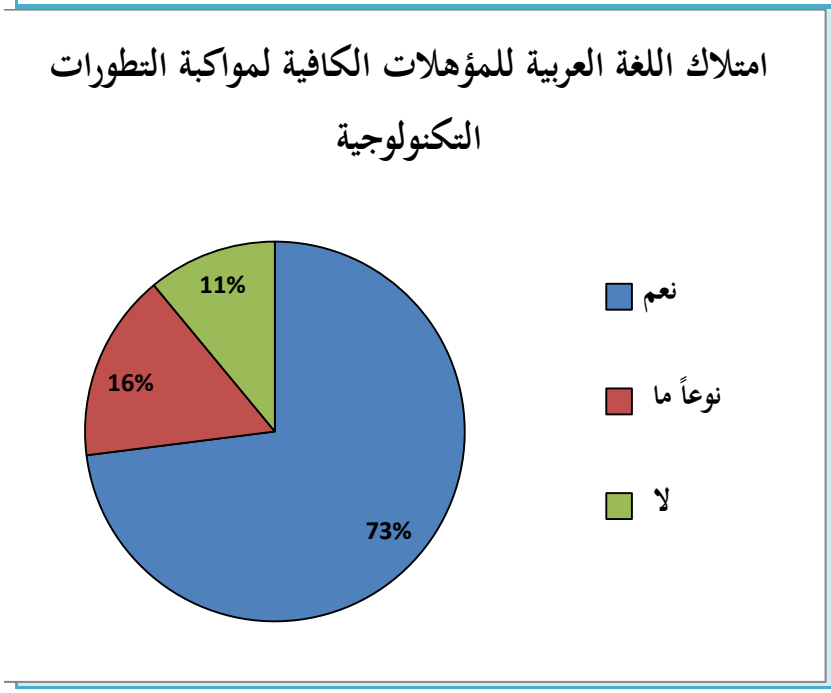

إن 73% من أفراد العيّنة يجدون اللغة العربية لغةً مرنة بإمكانها مواكبة التطور التّكنولوجيّ الحاصل عبر العالم، وهو أمرٌ محمود يدلّ على اعتزاز الطلبة الجامعيين بلغتهم واعتبارها لغةً قويّة بإمكانها استرجاع مكانتها بين اللغات الأخرى، فالطلبة لم يفقدوا الأمل نهائياً من لغتهم ولازالوا يعتبرونها لغةً تمتلك جميع المؤهلات لتبلغ الصدارة، برغم أنّ معظمهم عزف عن استعمالها، ف11% منهم يجدونها لا تمتلك المؤهلات الكافية لمواكبة

التطور التكنولوجي، ونظرتهم هذه ماهي إلّا انعكاسٌ لواقع اللغة العربية حالياً، فاللغة الأجنبية – خاصّةً الإنجليزيّة– هيمنت على الميدان التكنولوجي، وأصبح من الصّعوبة بمكان منافستها.

- **كيف يمكن للطالب الجامعي استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربية؟**

أجاب الطلبة المبحوثين بالآتي:

- فتح صفحات على منصات التواصل الاجتماعي تعزز من مكانة اللغة العربية.
- وجب على الصفحات العربية الموجودة على هذه المنصات أن تحاول نشر محتواها باللغة العربية.
- على الطلبة أن يحاولوا كتابة منشوراتهم وتعليقاتهم باللغة العربية الفصحى حتى يكونوا قدوة للبقية.
- نشر حملات توعوية على هذه المنصات، وتنبيه مستخدميها بالخطر المحدق باللغة العربية.
- إنشاء صفحات وقنوات على اليوتيوب لتعليم اللغة العربية.
- تدقيق الأخطاء اللغوية عند النشر والتعليق، وكذا تنبيه الأصدقاء بذلك.
- محاولة الانفتاح والتواصل مع الأجانب وتعريفهم باللغة العربية.
- الممارسات اللغوية في مواقع التواصل هي انعكاس للممارسات اللغوية في الواقع، لهذا فإن النهوض بها يبدأ من الواقع أولا،عبر تربية الأجيال القادمة على استعمالها وممارستها في الحياة اليومية.
- تنظيم مسابقات وتحديات على مواقع التواصل الاجتماعي، تشجّع على تداول الألفاظ العربية كمسابقة إيجاد معاني بعض الكلمات العربية المهجورة أو إكمال أبيات شعرية باللغة الفصيحة أو تأليفها... وغير ذلك وهذا من شأنه أن يقرب متداولي هذه المواقع من لغتهم أكثر ومن ثمّ سيعيد الاعتبار لاستعمال وتداول اللغة العربية.

نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال هذه الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

✓ بالنسبة للمحور الأول الذي تناول علاقة الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي، نجد أنّ:

- أغلب الطلبة الجامعيين هم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام، ما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الطلاب ومواقع التواصل الاجتماعي بحيث أصبحت تمثّل جزءً لايتجزأ من روتينهم اليوميّ، وبات العالم الافتراضي الوجهة المفضلة لدى أغلب الطلبة.
- أغلب الطلبة يفضلون استخدام الفيسبوك ويرجع هذا إلى عالمية وشعبية وأقدمية هذا الموقع مقارنةً بالمواقع التواصلية الأخرى.

✓ بالنسبة للمحور الثاني الذي تناول اللغة التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي، نجد أنّ:

- أكثر من نصف الطلبة الجامعيين يستعملون اللغة الأجنبية لغة إعدادت لحسابتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وأغلبهم يعلّل ذلك بالتعود على استخدام اللغة الفرنسية أو الإنجليزية ، بينما يرجع بعضهم ذلك إلى أن اللغة العربية غير مناسبة للتكنولوجيا الجديدة ، وهناك أيضاً من أرجعها إلى سببٍ آخر تمثّل في أنّ استعمال العربية دليل على التخلف وضعف المستوى.
- أغلب الطلبة الذين يدرسون تخصصات علمية أو لغات أجنبية يختارون اللغة الأجنبية لغة لإعدادات حساباتهم على مواقع التواصل ما يظهر لنا العلاقة الوثيقة بين لغة التخصص واللغة التي يستخدمها الطلبة، وبالتالي فالمنظومة التعليمية الجزائرية تساهم بدورها في تدهور اللغة العربية وتزيد من تهميشها عندما تستبدلها بالفرنسية في المناهج التعليمية.
- العامية حظيت بالنسبة الأعلى في الاستعمال على حساب المستويات الأخرى بما فيها اللغة العربية الفصحى.
- أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً على هذه مواقع التواصل هي: ظاهرة استعمال العامية بنسبة 44,24 % وظاهرة الكتابة بالحروف اللاتينية بنسبة 31,59 % وهي أرقامٌ مخيفة تعكس الواقع الأليم للغة العربية على هذه المواقع وكيف أنّ وجودها أصبح مهدداً من قبل هذه الأشكال اللغوية الدخيلة التي استطاعت أن تستقطب عدد غير قليل من مستخدمي هذه المواقع بما فيهم الطلبة الجامعيين.

✓ بالنسبة للمحور الثالث الذي تناول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، نجد أن:

- أغلب الطلبة الجامعيين يحرصون على الكتابة بلغة سليمة خالية من الأخطاء بأنواعها (النحوية، الإملائية، التركيبية..) أثناء كتابة المنشورات أو في غرف الدردشة، فأغلبهم أجاب ب "كثيراً" و "أحيانا" أي أنهم يدققون أخطاءهم اللغوية بصفة دائمة أو بدرجة كبيرة، أو يدققون بصفة غير منتظمة أو بدرجة متوسطة.
- إنّ 37% من الطلبة المبحوثين يرون أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر فعلاً على اللغة العربية، بينما 45% يرون أنها تؤثر نوعاً ما فقط عليها، أي بشكل جزئي، في حين 18% من العينة يرون أنها لا تؤثر إطلاقاً على اللغة العربية.
- أغلب الطلبة يرون أن مستوى استعمال الطلبة الجامعيين للغة العربية على مواقع التوصل الاجتماعي، متوسط، أو ضعيف نوعاً ما.
- الكثير من الطلبة يستخدمون لغة الاختصارات، و من أكثر الأسباب التي تجعل الطلبة يلجأون إلى استعمال هذه اللغة ربح الوقت .فاستعمال هذه الاختصارات يوفر الكثير من الجهد والوقت، برغم تأثيراته السلبية على اللغة خاصة وأنه يعتمد حروف لاتينية ناهيك عن الأرقام والرموز ...ويعلل آخرون ذلك لانتشارها وكثرة تداولها، ويرى آخرون ب أن سهولتها ووضوحها هي سبب انتشارها، فالمستخدم لم يعد ملزماً باتباع قواعداللغة أو الحرص على سلامة لغته أثناء التواصل ، ولهذا علل البعض استخدام الاختصارات بضعف اللغة عندالطلبة ، فاستخدام لغة الاختصارات سيغطي على ضعف المستوى اللغوي عند الطالب كما سيمكنه من التواصل بسهولة مع الآخرين.
- 45% من أفراد العيّنة يرون أن للاختصارات اللغوية تأثيراً سلبياً مباشراً على اللغة العربية، بينما يرى 40 % أن هذه اللغة تؤثر بشكل نسبي على اللغة الفصحى، وهذا يظهر لنا أن الطلبة واعون للتهديد الذي تلحقه هذه اللغة المستحدثة بلغتنا العربية، لكن مع ذلك نجدهم يستخدمونها ويتواصلون بها، وربما انتشارها في الوسط الشباني أجبر الكثير من مستخدمي هذه الشبكات على التعامل بها.
- أغلبية الطلبة بنسبة 66.16 % يستعملون العامية في الدردشة، ويمكن تفسير هذا بأن الدردشات غالباً تطغى عليها التلقائية والعفوية ، لأنها تكون بين الأصدقاء والمعارف فتغلب عليها العامية التي هي لغة التواصل في الحياة اليومية.

- المواضيع الترفيهية والنكت والمواضيع الاجتماعية من أكثر المجالات التي يشيع فيها استعمال العامية بدل الفصحى، وهذا أمر طبيعي فالعامية تعتبر نقطة قوة في مثل هذه المواضيع لضمان وصولها لأكبر شريحة ممكنة من جهة وكذا للحفاظ على الجانب البسيط والشعبوي والترفيهي فيها.
- يرى الطلبة إنّ من أكثر أسباب انتشار العامية في مواقع التواصل الاجتماعي، عدم التعود على استخدام الفصحى بنسبة% 35.07 ، بينما % 94.07 من العينة يعللون ذلك بسهولة التعبير بالعامية، فاللغة المتداولة على مواقع التواصل تعكس الواقع اللغوي في المجتمع الذي تغلب عليها العامية واللهجات، أمّا الفصحى فهي لغة التعليم والخطابات الرسمية والتأليف فقط، لهذا نجد أن % 09.62 من أفراد العينة عللوا استعمال العامية بأن الفصحى خاصة بالمحادثات الرسمية .لكن، أكثر من % 90 يرجعون ذلك إلى ضعف مستوى اللغة العربية.
- يُجمع معظم أفراد العينة على الخطر الذي يشكله استخدام العامية في شبكات التواصل الاجتماعي على العربية الفصحى، خاصة عندما يتعلق الأمر بكتابتها، فالعامية بعدما كانت لغة محكية في الشارع الج زائري استطاعت بفضل هذه الشبكات أن تتطور وتصبح لغة مكتوبة، عن طريق التواصل المكتوب بها (الدردشات)، ما يشكل تحديا كبيراً للغة العربية ويخلق كمّ اً هائلا من النصوص العامية التي ستشغل مساحة لا يستهان بها من مساحة المحتوى العربي المنشور على الشبكة.
- 73%م من الطلبة يجدون اللغة العربية لغةً مرنة بإمكانها مواكبة التطور التّكنولوجيّ الحاصل عبر العا لم، وهذا يدلّ على اعتزاز الطلبة الجامعيين بلغتهم واعتبارها لغةً قويّة بإمكانها استرجاع مكانتها بين اللغات الأخرى.

المبحث الثاني: تحليل نماذج من الممارسات اللغوية لطلبة جامعة أدرار على موقع فيسبوك

بعد تحليلنا لنتائج الدراسة الميدانية، التي مكنتنا من التعرف على آراء الطلبة بصفة عامة ورسمت لنا المعالم الأولية لهذه الدراسة كان لابد من اللجوء إلى وسيلة بحثية أخرى تقربنا من الظاهرة أكثر، لأن الاستبيان يركز حول ما يقوله أفراد العينة وليس على ما يفعلونه في الواقع، فاخترنا أن نجمع بعض النماذج من الممارسات اللغوية للطلبة على موقع فيس بوك باعتبار أن نسبة استخدام الطلبة المبحوثين لهذا الموقع حسب ما أظهرته النتائج السابقة كانت الأكبر.

وقع الاختيار على مجموعة لطلبة جامعة أدرار على فيس بوك، (**الجامعة الإفريقية AHMED DRAYA**) وانطلاقاً منها انتقينا بعض منشورات الطلبة على هذه المجموعة والتعليقات المرافقة لهذه المنشورات، بحيث اخترنا 50 منشوراً بطريقة عشوائية والتعليقات الستة الأولى على كل منشور، أمّا فترة الدراسة فكانت خلال شهر مارس.

أولا: تقديم النموذج

الاسم	AHMED DERAYA (الجامعة الإفريقية)
الرابط	https://www.facebook.com/groups/172154/4358164484
عدد المشتركين	69147
تاريخ التأسيس	11 نوفمبر 2016م.
عدد المنشورات المدروسة	50
عدد التعليقات المدروسة	300

اخترنا هذه المجموعة (**الجامعة الإفريقية AHMED DRAYA**) لأنها الأكثر نشاطاً وتفاعلاً في الفيس بوك وتجمع العدد الأكبر من الأعضاء (69147 عضواً) مقارنةً بالمجموعات الطلابية الأخرى، وفضلنا أن تكون عينة الدراسة مجموعة (Group) بدل صفحة (Page) ، لأن المجموعات عموماً تمنح المستخدمين حرية أكبر في النشر عكس الصفحات التي ينشر فيها المسؤولون فقط (Admins) وبالتالي فهذه المجموعة ستحتوي

على عدد أكبر من منشورات طلبة جامعة أدرار وبالتالي يسهل علينا رصد ممارساتهم اللغوية على هذا الموقع التواصلي.

من خلال اسم المجموعة نلاحظ انعكاساً للازدواجية اللغوية التي يعيشها الطالب الجامعيّ، لماذا لا يكتب اسم المجموعة كاملاً باللغة العربية خاصة وأن "أحمد دراية" اسم عربيّ، إذن، فلا تبرير لكتابة اسم الجامعة باللغة الأجنبية سوى ما ذُكر في نتائج الدراسة الميدانية وهو التعود على استخدامها، وهو ما يدخل في إطار الازدواجية اللغوية التي يعيشها المجتمع الجزائري عموماً.

ثانيا: تحليل النموذج

جدول (26): يوضّح المستويات اللغوية المستعملة في المنشورات:

اللغة المستعملة	عدد المنشورات	النسبة المئوية
اللغة العربية	25	50
لغة أجنبية	0	0
عامية	17	34
لغة هجينة (مزيج من الحروف اللاتينية والعربية والرموز والأرقام)	8	16
المجموع	50	%100

من خلال الجدول، نلاحظ أنّ نصف المنشورات المدروسة مكتوبة باللغة العربية، بينما أكثر من 30 % منشوراً مكتوب بالعاميّة، أما المنشورات المكتوبة بلغة هجينة؛ إمّا بعامية مكتوبة بحروف لاتينية أو أجنبية بحروف عربية إضافة إلى الرموز التعبيرية، فمثلت نسبتها 16% من المنشورات المدروسة، بينما لا وجود لمنشورات بلغة أجنبية ضمن العينة. وهذا يوافق إلى حدٍّ ما نتائج الدراسة الميدانية، ففي الجدول (20) نجد أنّ أكثر من 66% يفضلون استعمال العامية في الدردشة بينما 7 % من العينة فقط يكتبون بها منشوراتهم. لكن رغم ذلك، فإن نصف منشورات الطلبة الجامعيين غير مكتوبة بالعربية، وسنرى في الجدول الموالي، هل لمواضيع هذه المنشورات تأثير على ذلك أم هناك أسبابٌ أخرى.

جدول (27): يوضّح توزيع منشورات الطلبة حسب الموضوع:

الموضوع	عدد المنشورات	النسبة المئوية
ديني	7	14
سياسي	6	12
اجتماعي	10	20
ترفيهي	18	36
ثقافي	9	18
المجموع	50	%100

يظهر الجدول أنّ المنشورات الترفيهية مثلت النسبة الأكبر 36%، تليها المنشورات الاجتماعية بنسبة 20%، ثم الثقافية بنسبة 18%، أما الدينية فمثلت 14%، ثم أخيراً المنشورات السياسية بأقل نسبة 12%. برغم أن المجموعة خاصّة بالطلبة الجامعيين مع ذلك نجد أن أكثر من نصف المنشورات إما ترفيهية أو اجتماعية، وهذا يعكس الانتكاسة العلمية التي تعيشها جامعة أدرار، فهي غالباً في ذيل قائمة تصنيف الجامعات في الجزائر.

جدول (28): يوضّح علاقة موضوع المنشور باللغة المستعملة:

الموضوع / اللغة	ديني		سياسي		اجتماعي		ترفيهي		ثقافي	
	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%	تك	%
عربية	7	100	4	66.66	2	20	3	16.66	9	100
أجنبية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
عامية	0	0	2	33.33	5	50	10	55.55	0	0
هجينة	0	0	0	0	3	30	5	27.77	0	0
المجموع	7	100	6	100	10	100	18	100	9	100

يظهر الجدول أعلاه، أن كل المنشورات الدينية والثقافية مكتوبة باللغة العربية، وهذا يوافق تقريباً ما جاء في نتائج الدراسة الميدانية بحيث جاء في الجدول (21) أنّ 2% فقط من العيّنة يكتبون المنشورات الدينية بالعامية، و3% للمنشورات الثقافية. فالمواضيع الدينية غالباً ما تكون عبارة عن أدعية أو نصوص تتضمن آيات قرآنية وهذا ما يفرض على كاتبها استعمال الفصحى. ثمّ نجد كذلك أن أكثر من 66% من المنشورات السياسية مكتوبة بالعربية بينما 33% منها بالعامية وهذا يعود إلى الطابع الجدّي لمثل هذه المنشورات. بينما نجد استعمال العامية واللغة الهجينة يكثر في المنشورات الترفيهية والاجتماعية بنسبة تفوق 80% . وهو ما يوافق تماماً ما جاء في نتائج الدراسة الميدانية ، فالعامية تحافظ على الجانب البسيط والشعبوي والترفيهي في هذا النوع من المنشورات، لهذا يفضل الطالب استخدامها على حساب الفصحى.

إذن، نستنتج مما سبق أنّ موضوع المنشور يؤثر تأثيراً مباشراً على اختيار اللغة التي يكتب بها، فكلما كان الموضوع عامّيا وشعبويا أو هزلياً كلما ابتعد عن الفصحى.

جدول (29): يوضّح المستويات اللغوية المستعملة في التعليقات المرافقة للمنشورات:

اللغة المستعملة	عدد التعليقات	النسبة المئوية
اللغة العربية	104	34.66
لغة أجنبية	10	3.33
عامية	139	46.33
لغة هجينة (حروف ورموز)	47	15.66
المجموع	300	%100

توضّح نتائج الجدول أنّ مايقارب نصف التعليقات مكتوب بالعامّية، بينما نسبة 34% من العينة علقت باللغة العربية، أمّا اللغة الهجينة فمثلت أكثر من 15%، ونجد حضور اللغة الأجنبية في التعليقات قليلاً لم يتجاوز نسبة 3.% . ويوضح الجدول أدناه أسباب هذا التباين وهل لذلك علاقة بلغة المنشور أم هناك أسباباً أخرى؟

جدول (30): يوضح علاقة اللغة المستعملة في المنشور باللغة التي تم التعليق بها

لغة التعليق / لغة المنشور	عربية		عامية		هجينة	
	تك	%	تك	%	تك	%
عربية	73	48.66	19	18.62	12	25
أجنبية	2	1.33	4	3.92	4	8.33
عامية	63	42	64	62.74	12	25
هجينة	12	8	15	14.70	20	41.66
المجموع	150	100	102	100	48	100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ التعليقات المرافقة للمنشورات المكتوبة بالعربية أغلبها مكتوب إمّا بالعربية الفصحى أو العامية بنسب متقاربة، بينما 8% من التعليقات عبارة عن رموز تعبيرية أو عربية مكتوبة بالحروف اللاتينية، أما المنشورات العامية فأغلب التعليقات المرافقة لها مكتوبة بالعامية أيضاً بنسبة 62 %، بينما التعليقات العربية مثلت 18% والهجينة بنسبة 14%، أما المنشورات المكتوبة بلغة هجينة نجد حضورا قويا لمثل هذه اللغة في التعليقات خاصة التعليقات التي احتوت رموزاً تعبيرية، أما العربية والعامية فمثلت نسبتهما 25% كلٌّ على حدى.

من خلال هذه المقارنة يظهر لنا أن العلاقة بين لغة المنشور ولغة التعليق ليست علاقةً طردية دائماً، وهذا راجعٌ لعدّة أسباب، تتعلق بالمستخدمين خاصة، بحيث نلمح حضوراً قوياً للعامية في التعليقات على المنشورات عامة بغض النظر عن موضوعها أو لغتها، أمّا استعمال الفصحى فلمحناه بكثرة في المنشورات الدينية وغالباً ما يكون مقتضبا كالرد ب «آمـــيـن » على الأدعية أو« سبحان الله » أو الصلاة على النبيّ... وغير ذلك.

ثالثاً: واقع استعمال اللغة العربية في منشورات الطلبة على موقع فيسبوك

جدول (31): يوضح الأخطاء الواردة في المنشورات المكتوبة باللغة العربية:

	الخطأ	نوعه	تصويبه	التفسير
½	ابي، الان،	إملائي	أبي، الآن،	الهمزة في كلمة أبي همزة قطع لا همزة وصل، لكن ربما يعود سبب ارتكاب مثل هذه الأخطاء المتعلقة برسم الهمزة إلى المشاكل التقنية المتعلقة بلوحة المفاتيح خاصةً،أوالسرعة في الكتابة.
3	اطمأنان	إملائي	اطمئنان	تكتب الهمزة على النبرة، إذا كان ما قبلها مكسور، بينما تكتب على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً.
4	شافاه الله	لغوي	شفاه الله	هذا التعبير خطأ في اللغة العربية ولا يصح استخدامه مع لفظ الجلالة لأن معنى شافاه : شَافَهَهُ أي كَلَّمَهُ مُشَافَهَةً، حيث ورد في المعجم الوسيط: (شافاه) شَافَهَه. لكن، المقصود هنا

				الدعاء بالشفاء من المرض.
5	ليله وفاة	إملائي	ليلة	لا يصح أن تكتب هاء السكت بدل التاء المربوطة في كلمة ليلة لأنها جاءت في وسط الجملة فلا يتم السكوت عليها.
7/6	عندما احس ا لم الموت	إملائي+ تركيبي	أحس بأ لم الموت	الفعل أحس فعل متعدٍّ بحرف جر فلا يجوز كتابة المفعول به (أ لم) بدون حرف الباء
8	لم يدعوا	إملائي+ نحوي	لم يدعُ	ألف التفرقة لا تكتب في أواخر الأفعال المضارعة، وهذا يعتبر خطأً إملائياً، كما أنّ الفعل المعتل يدعو جاء بعد "لم" الجازمة، فلهذا وجب جزمه بحذف حرف العلة (الواو).
9	أتحداك تحل العملية	تركيبي	أتحداك أن تحلّ...	هذا التعبير يستعمل في العامية، لكن لا وجود له في اللغة العربية الفصيحة، فالفعل "تحل" في الفصحى يرد مفوقا بأن المصدرية فيكون مصدراً مؤولا.

10	لم يبقى	نحوي	لم يبقَ	الفعل المعتل يبقى جاء بعد "لم" الجازمة، فلهذا وجب جزمه بحذف حرف العلة (الألف).
11	اللهم يا مقسم أرزاق	إملائي	مقسم الأرزاق	الأرزاق جاء مضافاً إليه وجاء المضاف نكرةً في هذه الجملة لهذا وجب تعريف المضاف إليه.
13/12	أفتح لنا، إنتقد نفسك	إملائي	افتح، انتقد	افتح، انتقد: فعل أمر من فعل ثلاثي، فتكون الهمزة فيه إذن همزة وصل لا قطع.
14	أصبحو	إملائي	أصبحوا	تكتب ألف التفرقة هنا وجوباً لأن الفعل يعود على الضمير هم
15	ضع لها قلب	نحوي	قلباً	جاء المفعول به ساكناً، في حين أن المفعول به يرد منصوباً.
17/16	إذا لم تكون متكبر	نحوي	لم تكن متكبراً	يجزم الفعل كان بحذف حرف العلة لأنه فعل معتل أجوف، كما أن خبر كان يأتي منصوباً لا ساكناً.
19/18	نتعلم شيء جديد	نحوي	نتعلم شيئاً جديداً	جاء المفعول به ساكناً، في حين أن المفعول به يرد منصوباً، وكذلك الصفة الذي تبعته نصبها واجبٌ، لأن الصفة تتبع الموصوف.

20	إبنك	إملائي	ابنك	ابن من الأسماء العشرة التي تكتب فيها همزة الوصل.
21	جائني	إملائي	جاءني	تكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا جاء ما قبلها حرف مد ساكن، في حين تكتب على النبرة إذا كانت الهمزة نفسها مكسورة، أو كان الحرف الذي قبلها مباشرة مكسوراً.
22	اقرؤا	إملائي	اقرؤوا	بما أن الفعل يعود على الضمير أنتم وهو ضمير جمع فيجب كتابة الضمير المتصل الواو الدال على الجمع.
23	لا أجد أي حرج للخروج	تركيبي	في الخروج	هذا التعبير فيه ركاكة ولا يستعمل في اللغة العربية الفصيحة.
24	قلت مستطرد	نحوي	مستطرداً	جاء الحال ساكناً، في حين أن الحال يرد منصوباً.
25	شكرا شعب أدرار رجال ونساء	نحوي	رجالاً ونساءً	عطف البيان أو البدل من التوابع، والمبدل منه هاهنا هو "شعبَ" الذي جاء منصوباً لأنه مفعول به، ولذلك وجب نصب رجال

				لأنها بدل ونساء لأنها معطوف على هذا البدل.
26	اللهم صلي	صرفي	صلِّ	الفعل "صلّ" يعود على الله فيكتب دون ياء المخاطبة التي تعود على الضمير المؤنث، وهو خطأ شاع استعماله.
	المجموع	26		

إن أهم الملاحظات التي يمكن تسجيلها من خلال تحليل الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الطلبة في منشوراتهم، مايلي:

- الأخطاء اللغوية الواردة في المنشورات كثيرة (أكثر من 26 خطأً) مع أنّ المنشورات المكتوبة بالعربية هي 25 منشوراً فقط من العينة، وهذا يعكس الواقع المتردي الذي تعيشه اللغة العربية في هذه الشبكات.
- أغلب الأخطاء التي وقع فيها الطلبة عبارة عن أخطاء إملائية، والغالب فيها صراع الطالب مع همزة الوصل وهمزة القطع، إمّا جهلاً بقواعدهما أو إهمالاً منه، لاعتقادهم بأنها زائدة ولا تأثير لها في المعنى، ويمكن إيعاز هذا أيضاً إلى المشاكل التقنية المتعلقة بالحاسوب أو الهاتف أو لوحة المفاتيح.
- بالنسبة للأخطاء النحوية، كانت قليلة نسبياً، وارتبط أغلبها بظاهرة التسكين والتي نلمح انتشارها في اللغة العربية المنطوقة، التي ساهمت وسائل الإعلام في انتشارها.
- كَثُرَت الأخطاء المتعلقة بالأسلوب والتركيب وهذا يدل على ضعف الملكة اللغوية عند الطالب، فهو يستعمل أساليب عامية دون مراعاة المعنى والدلالة اللغوية، ويعود هذا في الغالب إلى قلة القراءة والمطالعة.
- الأخطاء الصرفية نادرة، ربما يعود هذا إلى سهولة الصّرف مقارنةً بالنّحو.

نتائج التحليل:

من خلال تحليل المدونة، نخلص إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

- ✓ يوظف الطلبة أربعة مستويات لغوية في منشوراتهم كالآتي :

1. **اللغة العربية** :وغالباً ما تستعمل في المنشورات الجادة ذات الموضوع الديني أو الثقافي العلمي أو السياسي.كما لا تخلو من الأخطاء بأنواعها :الإملائية، النحوية، التركيبية، وتكثر الأخطاء الإملائية والنحوية، لأسباب تتعلق بالمستوى اللغوي للطلبة من جهة وتأثير الوسائل التقنية من جهة أخرى.
2. **العامية** :يستعملها الطلبة بشكل كبير خاصة في التعليقات، والمنشورات ذات الطابع الترفيهي والاجتماعي،وتكتب إما بحروف عربية أو لاتينية يتخللها رموز تعبيرية.
3. **اللغة الأجنبية** :لا تشكل ظاهرة في منشورات الطلبة، واستعمالها قليل مقارنة بالمستويات الأخرى، ويقتصر استخدامها على بعض المنشورات والتعليقات، كما يكثر توظيف العبارات الشائعة والمتداولة منها في الشارع الجزائري.
4. **اللغة الهجينة** :وهي لغة الاختصارات والرموز التعبيرية، التي كثيراً مانجدها في التعليقات، بحيث تمثل المستوى اللغوي الأكثر خطورة وتهديداً للغة العربية خاصة وأنه يلقى قبولا ورواجاً في الأوساط الطلابية يوماً بعد يوم على حساب اللغة العربية والمستويات اللغوية الأخرى.

- ✓ يتأثر المستوى اللغوي المستعمل بموضوع المنشور .لأن موضوع المنشور يؤثر تأثيراً مباشراً على اختيار اللغة التي يكتب بها، فكلما كان الموضوع عامّيا وشعبويا أو هزلياً كلما ابتعد عن الفصحى.
- ✓ العلاقة بين لغة المنشور ولغة التعليق ليست علاقةً طردية دائماً، وهذا راجعٌ لعدّة عوامل(نفسية، اجتماعية، تقنية...)

الخاتمة

الخـــاتـمة

وفي الختام، نخلص إلى أنّ علاقة اللغة العربية بوسائل التواصل الاجتماعي هي علاقة متداخلة الأبعاد ويمكن مقاربتها من زوايا مختلفة، فهناك عوامل متعددة (نفسية، اجتماعية، اقتصادية، تقنية...) تتدخل في عملية تحديد واختيار اللغة المستعملة للتواصل، الشيء الذي لمسناها بوضوح من خلال دراستنا. فظهور لغة جديدة اليوم كان من الضرورات التي فرضتها التكنولوجيا وزاد تفعيلها مع أزمة الهويّة في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائر . فاللغة العربية بعدما تجاوزت محنتها مع التقنية والحوسبة هاهي اليوم تواجه محنة أخطر ،فقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث أساليب لغوية جديدة؛ باتت تهدّد بنية اللغة العربية ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها، خاصة فئة الشباب والمراهقين، بل صارت تهدد وجودها من الأساس.

ونخلص من خلال دراستنا لهذا الوضوع إلى مجموعة من النتائج كالآتي:

- ✓ أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً على مواقع التواصل هي: ظاهرة استعمال العامية وظاهرة الكتابة بالحروف اللاتينية واستعمال الرموز وهذا يعكس الواقع الأليم للغة العربية على هذه المواقع وكيف أنّ وجودها أصبح مهدداً من قبل هذه الأشكال اللغوية الدخيلة التي استطاعت أن تستقطب عدد غير قليل من مستخدمي هذه المواقع بما فيهم الطلبة الجامعيين.
- ✓ و من أكثر الأسباب التي تجعل الطلبة يلجأون إلى استعمال العامية :عدم التعود على استخدام الفصحى وسهولة التعبير بالعامية، فاللغة المتداولة على مواقع التواصل تعكس الواقع اللغوي في المجتمع الذي تغلب عليها العامية واللهجات، أمّا الفصحى فهي لغة التعليم والخطابات الرسمية والتأليف فقط،. فمواقع التواصل هي منبر حر للمستخدمين يشجع على التواصل المفتوح مع شعوب العالم بمختلف الفئات والتوجهات والآراء والغايات والخلفيات الفكرية والدينية وغيرها لذلك لا يشترط تداول مستوى لغوي معين ولا حتى مضمون معين.فكل ما ما يهم المستخدم هو وصول رسالته من خلال وضوح الفكرة، فإن وصلت الفكرة لا يهمه غالبا المستوى اللغوي الذي يتواصل به ، وهذا ما شجع على شيوع العامية على حساب الفصحى.

الخـــاتـمة

- ✓ من أسباب انتشار لغة الاختصارات ربح الوقت. فاستعمال هذه الاختصارات يوفر الكثير من الجهد والوقت، برغم تأثيراته السلبية على اللغة خاصة وأنه يعتمد حروف لاتينية ناهيك عن الأرقام والرموز... وسهولتها ووضوحها أيضا هما من أسباب انتشارها، فالمستخدم لم يعد ملزماً باتباع قواعد اللغة أو الحرص على سلامة لغته أثناء التواصل ، ولهذا علل البعض استخدام الاختصارات بضعف اللغة عندالطلبة ، فاستخدام لغة الاختصارات سيغطي على ضعف المستوى اللغوي عند الطالب كما سيمكنه من التواصل بسهولة مع الآخرين.
- ✓ اللغة العربية التي يستعملها الطلبة الجامعيين مقتصرة في الغالب على المنشورات ذات الموضوع الديني أو الثقافي العلمي أو السياسي.كما لا تخلو من الأخطاء بأنواعها :الإملائية، النحوية، التركيبية، وتكثر الأخطاء الإملائية والنحوية، لأسباب تتعلق بالمستوى اللغوي للطلبة من جهة وتأثير الوسائل التقنية من جهة أخرى.

ومن أهم التوصيات التي نرى أن من شأنها أن تعيد بعض الاعتبار للغة العربية في العالم الافتراضي مايلي :

1. تشجيع الجامعات الجزائرية و المؤسسات العلمية على تصميم مواقع للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها من هذا الغزو اللغوي الذي يعتبر خطراً حقيقيا خاصة على الجيل الصاعد.
2. ضرورة الاهتمام بالتعاون بين مراكز المعلومات والمؤسسات التعليمية للقيام بدراسات مستمرة ودورية بمعرفة مستوى اللغة العربية لدى الطلاب ومستخدمي المواقع الاجتماعية، وتوجيههم بالاستخدام الآمن لها.
3. يجب أن تتكاتف الجهود للحفاظ على هوية وخصوصية الحرف العربي باعتباره، مكون أساسي في اللغة العربي. عن طريق تشجيع استخدام الحرف العربي في الكتابة، ونشر الوعي بالأخطار التي قد تنتج عن استخدام اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة. من خلال الملصقات والإعلانات ووسائل الإعلام التي يفترض أن تسهم بشكل كبير فهذا الشأن. فالتواصل ينمي اللغة العربية ويحافظ عليها، بشرط أن تكون الكتابة بحروف اللغة.
4. إنشاء قاعدة معلوماتية، معرفية تحتوي على برامج خاصة بتعليم اللغة العربية نطقا وكتابة لتسهم في نشر اللغة العربية والتعريف بها والدعوة والاهتمام بها.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار

كلية اللغات والآداب– قسم اللغة والأدب العربي

استبيان مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات بعنوان:

واقع استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

(دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أدرار)

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

عوماري أميرة **د. رزوقي عبدالله**

زملائي / زميلاتي:

أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يضم مجموعة من الأسئلة التي تتعلق باستخدامات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي. مع العلم أن الإجابة عنها لن تستعمل إلا لغرض الدراسة والبحث العلمي لذا أرجو أن تتحروا الصدق والصراحة والموضوعية في إجاباتكم لضمان نتائج بحثية دقيقة وصحيحة.

شاكرين تعاونكم معنا مسبقا.

ملاحظة: ضع علامة (X) أمام الإجابات المناسبة لوجهة نظرك. (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

السنة الجامعية: 2018م– 2019م

- **بيانات عامة:**
  - **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
  - **العمر:** أقل من 20 ☐ 20-25 ☐ 25-30 ☐ أكثر من 30 ☐
  - **المستوى التعليمي:** ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐
  - **التخصص:** .....
  - **اللغة التي تدرس بها:** .....

- **المحور الأول: علاقة الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي:**

1. هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

كثيراً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا أبداً ☐

2. أي هذه المواقع تستخدمها أكثر ؟

أنستغرام ☐ تويتر ☐ فيس بوك ☐ واتساب ☐ يوتيوب ☐

أخرى ☐ ، أُذكرها .....

3. أين تقضي أغلب وقتك في هذه المواقع ؟

الدردشة ☐ كتابة المنشورات ☐ التعليق ☐ متابعة الأخبار ☐

أخرى ☐ ، أُذكرها.....

4. ما هو هدفك من استخدام هذه المواقع؟

☐ التعارف وتكوين صداقات جديدة ☐ التعلم واكتساب خبرات جديدة

☐ التسلية والترفيه ☐ إفادة الآخرين

☐ متابعة أخبار الآخرين

☐ أخرى، أُذكرها .....

- **المحور الثاني: اللغة التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي**

5.ما لغة الإعدادات التي تستخدمها في مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ إنجليزية ☐ فرنسية ☐ عربية ☐ أخرى.....

6. إذا كانت الإجابة بغير العربية، علّل السبب؟

- ☐ لأنّ اللغة العربية غير متوفرة في هذا الموقع.
- ☐ لأن اللغة العربية غير مناسبة لهذه التكنولوجيات الجديدة
- ☐ مسألة تعوّد فقط.
- ☐ أسباب أخرى، أُذكرها .....

.....

7.ما طبيعة الكتابة التي تستخدمها للتواصل عبر هذه المواقع؟

- ☐ فصحى بحروف عربية (أعجبني)
- ☐ عامية بحروف عربية (بغيتو)
- ☐ فصحى بحروف لاتينية (a3jabani)
- ☐ عامية بحروف لاتينية (3jabni)
- ☐ أجنبية بحروف عربية (جادوغ)
- ☐ أجنبية بحروف لاتينية (J'aime)
- ☐ الرموز والاختصارات (☹ LOL ☺ b8....)

■ **المحور الثالث: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية:**

8. هل تهتم بتدقيق الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة في هذه المواقع؟

كثيراً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا أبداً ☐

9.في رأيك، هل تساهم هذه المواقع في الإخلال بقواعد اللغة العربية؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

10. كيف ترى مستوى استعمال الطلبة للغة العربية في هذه المواقع؟

ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ ضعيف جداً ☐

11. في رأيك، لماذا يلجأ بعض الطلبة لاستعمال لغة الرموز والاختصارات بدل الحروف؟

- ☐ سهولتها ووضوحها
- ☐ ربح الوقت
- ☐ ضعف اللغة عند الطلبة
- ☐ لانتشارها وكثرة تداولها
- ☐ أسباب تقنية
- ☐ السرعة التي تفرضها التكنولوجيا
- ☐ أسباب أخرى .....

.....

12. هل استخدام لغة الرموز والاختصارات يشكل خطراً على اللغة العربية؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

13. أين يغلب استعمال العامية بدل الفصحى؟

الدردشة ☐ المنشورات ☐ التعليقات ☐

14. ماهي المواضيع والمجالات التي يغلب فيها استعمال العامية بدل الفصحى في هذه المواقع؟

☐ سياسية ☐ دينية

☐ اجتماعية ☐ النكت والترفيه

☐ علمية ☐ أخرى .....

15. في اعتقادك، هل ساهمت مواقع التواصل في انتشار العامية على حساب الفصحى؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

16. إذا كانت إجابتك بنعم، علل السبب؟

☐ ضعف مستوى اللغة العربية ☐ عدم التعود على استخدام الفصحى

☐ سهولة التعبير بالعامية ☐ الفصحى للأحاديث الرسمية فقط

☐ أخرى.....

17. هل استخدام العامية في هذه المواقع يشكل تهديداً لوجود اللغة الفصحى؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

18. في رأيك، هل تمتلك اللغة العربية المؤهلات الكافية لمواكبة التطورات التكنولوجية؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

19. كيف يمكنك كطالب جامعي استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربية والنهوض بها؟

.....

.....

.....

.....

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

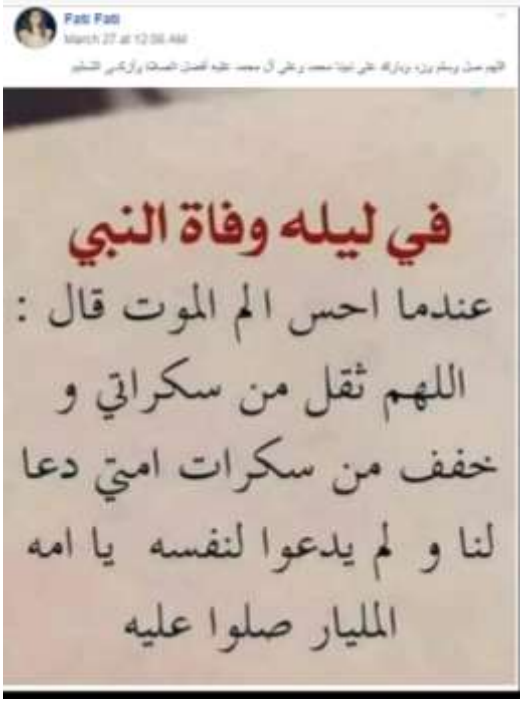

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

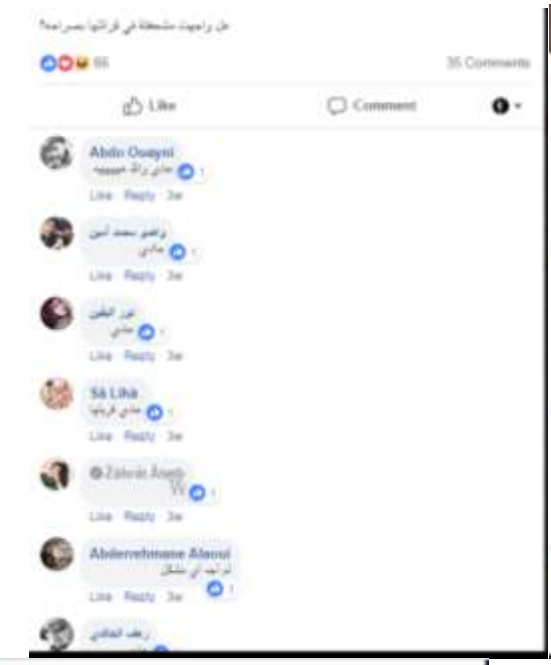

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

عينة من النماذج التي تم تحليلها من منشورات وتعليقات الطلبة في مجموعة الفيسبوك

مسرد المصادر والمراجع

مسرد المراجع والمصادر

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الكتب العربية:

1. الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، سلمان بكر بن كران، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن . ط1، 2015م.
2. الاتصال الفعال للعلاقات العامة، منيرحجاب، دار الفجر للنشر و التوزيع ط1،2007م.
3. الاتصال في الخدمة الاجتماعية، أبوالنجا محمد العمري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية–مصر، ط3، 1999م.
4. الاتصال في الخدمة الاجتماعية، رشاد أحمد عبداللطيف، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، دط، دت..
5. الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، محمد عبدالحميد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.
6. أثر الفيس بوك على المجتمع، وائل مبارك خضر فضل الله، المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، ط1، 2011م.
7. الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية، يوسف محمد علي البطش، يوم دراسي بعنوان اللغة العربية والإعلام، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م ص 61
8. إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، يوسف قطامي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان/الأدرن، ط2، (دت)
9. آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، أبوخلدون ساطع الحصري، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1957م.
10. الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 2001م.
11. استراتيجيات تدريس اللغة العربية، بليغ حمدي اسماعيل، دار المناهج للنشر والتوزيع, (د ط) 2013م .
12. الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، محمد منير حجاب، دار الحكمة، ط2، 1994م.
13. الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط3.
14. الأسلوبية، عبدالقادر عبدالجليل، دار صفاء، عمان–الأردن، ط1،2002م.

15.الإعلام الجديد: المفاهيم، الوسائل، التطبيقات، عباس مصطفى صادق، دار الشروق، عمان، ط1، 2008م.
16.الإعلام الجديد، رضا أمين، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، ط1،2015م .
17.الإعلام الجديد، موسى جواد الموسى، الدار الجامعية للنشر والطباعة، بغداد، العراق، دطن 2011م.
18.الإعلام الدولي:النظريات والاتجاهات، حسني نصر وعبدالله الكندي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.
19.الإعلام الناميّ، الحاج كمال، مطبوعات جامعة دمشق، سوريا، دط، دت.
20.الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، علاء الدين محمد عفيفي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015م.
21.البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عامر ابراهيم قنديلجي، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، ط1، 1999م.
22.التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003م.
23.التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبدالرحمان الشميري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 2010م.
24.التطور اللغوي التاريخي، ابراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، دط، 1983م.
25.التعريب في وسائل الإعلام العربية، زاهر محمد البيك، يوم دراسي بعنوان اللغة العربية والإعلام، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013م.
26.التعريب ودوره في تدعيم حركات التحرر في المغرب العربي، عبدالكريم غلاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1982م.
27.تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، محمود السيد، دار طلاس، دمشق ، سوريا، ط1 ، 1988م.
28.تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، حمد بن عبدالله القميزي، مكتبة الشقري ، ط2، 2016م.
29.تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، حسن عماد مكاوي، الدار المصرية البنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1997م.
30.تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، فضيل دليو، دار هومة الجزائر ، 2014م.
31.التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، الدار العربية للعلوم، بيروت–لبنان، ط1، 2007م.
32.ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي، علي نبيل، القاهرة، مصر.
33.الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، سوزان موزي، دار المنهل اللبناني، بيروت،لبنان، ط1، 2009م.

34.جغرافيا القطر الجزائري، أحمد توفيق المدني، مكتبة النهضة، الجزائر، دط، 1963م.
35.الخصائص، ابن جني، ،تح: علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952- ج 1.
36.شبكات التواصل الاجتماعي، فيصل محمد عبدالغفار، دار الجنادرية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،ط1، 2016م.
37.الصاحبيّ في فقه اللغة العربية، ابن فارس،تح:عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.
38.طرائق تدريس اللغة العربية، السيد محمود، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1988م.
39. عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، عبدالكريم خليفة، مجمع اللغة العربية، دمشق،سوريا، 2003م .
40.العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، محي الدين عبدالحليم، حسين محمد أبوالعنين الفقي، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، مصر، ط2، 2002م..
41.العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 2000م.
42.العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، صابر فلحوط ومحمد البخاري، دمشق، دار علاء الدين 1999م.
43.فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م.
44.فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، دار النشر للجامعيين، بيروت/لبنان، 1956م.
45.في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، (دت).
46.لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، ج1، 1997 م.
47.اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليد العناني.
48.اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، نور الدين رايص، عالم الكتب الحديث، فاس، المغرب، ط1-2014م.
49.اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون أنموذجا، عبدالقادر الغزالي، دار الحوار، عمان-الأردن، ط1، 2003م.
50.لغة الصحافة، مجموعة من الباحثين، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011م.
51.اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور جندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، دط، دت.
52.اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، عز الدين صحرواي.
53.اللغة العربية في العصر الحديث، نهاد الموسى، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1ن2007م.
54.اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، شفيق محمد إيكوفان..
55.اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، دار تعريب، 1988م..

56.اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1، 2010م.
57.اللغة العربية وتحديات العولمة، هادي نهر،مرجع سابق،ص14.
58.اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، وليد ابراهيم الحاج، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
59.اللغة الفصحى والعامية، محمد عبدالله عطوات، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ط1-2003م.
60.اللغة والتواصل، عبدالجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر، ط2000م.
61.اللغة والمجتمع، علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2، 1962م.
62.مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع،مصر، ط2003/1م.
63.مدخل إلى علم الاتصال، منال طلعت محمود، منشورات جامعة الإسكندرية-مصر، دط، 2002م.
64.المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني أربد، ط1، 1998م.
65.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1979م، ج6.
66.معركة المصحف في العالم الإسلامي، محمد الغزالي، مكتبة الرحاب، الجزائر، دط، دت، ص195، نقلاً عن: : الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، نور الدين بليبل، (مرجع سابق) ص109
67.المقدمة، ابن خلدون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993، ج 2 ..
68.منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عبيدات وآخرون، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999م.
69.مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأدرن، ط1، 2007م.
70.مهارات الاتصال في اللغة العربية، سمر روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ/2004م .
71.الموسوعة الإعلامية، محمد منير حجاب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج2، دط، 2003م..
72.وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، جمال سند السويدي، ط1، 2013م .

الكتب الأجنبية:

73.أساسيات اللغة،رومان جاكبسون وموريس هاله، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

74.قضايا شعرية، رومان جاكبسون، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1988م.
75. اللغة والأنترنت، ديفيد كريستال، تر: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، 2005م.
76.محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبدالقادر قنيني، دار نشر إفريقيا شرق، 2006م.
77. مفهوم الذكاء الاصطناعيّ وتطبيقاته، آلان بونيه، تر: علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع:182، 1993م.
78.المؤلفات الصغرى، ماسينيون.

المجلات والدوريات:

79. الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، عباس المصري وعماد أبو الحسن، مجلة المجمع، العدد8، 2014م.
80.تأثير اللغة العربية في نشأة اللغة الفارسية الحديثة وتطورها، محمد نور الدين عبدالمنعم، مجلة الفيصل، عدد 258، أبريل 1998م.
81. التآمر على اللغة العربية، عز الدين الخطيب التميمي، مجلة الأمة، قطر، ع1، 1981م.
82. التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، محيي الدين عبدالحليم، مجلة رابطة الجامعات الإسلامية، ع28، 1998م.
83.شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية، فاطمة بوهاني، قسم العلوم الإنسانية،/ جامعة قالمة، الجزائر.
84. العولمة وتوجهات الهوية الثقافية، بدوي عاطف، مجلة القراءة والمعرفة، ع4، 1975م.
85.الفضائيات واللغة، مسعود بوبو، مجلة الفيصل السعودية، ع259، ماي 1998م.
86.اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، محمد علي الزركان، مجلة التواصل اللساني، مستخلصات ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص31.
87.اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، عبدالله أيت الأعثير، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ط1، 2014م.
88. اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، عز الدين صحرواي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد 5، جوان 2009م.
89. اللغة العربية والإعلام، محمد حسان الطيان، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي 7-10 ماي 2013م.
90.اللغة العربية والأنترنت، عبدالمجيد بن حمادو، الموسم الثقافي للمجمع.

91.اللغة العربية والشابكة، وليد العناتي وآخرون، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، ع1،جانفي 2014م.
92.اللغة العربية وتحديات العولمة، عمر بن طرية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع7، ماي 2008م.

الرسائل الجامعية:

93.استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتّصال، قناوي منال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2014م.
94. تأثير استخدام الاختصارات اللغوية العربية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجيلالي بونعامة، بغدادي مريم وبلالي صبرينة، 2014م-2015م .

الملتقيات والندوات:

95. العولمة وثقافتنا العربية، سعيد عبدالفتاح طيحة، ندوة العولمة والخصوصية الثقافية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، 1999م.
96.اللغة العربية وطرائق تدريسها، أحمد حقي الحلي، ندوة اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسة الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد الدراسات العربية.
97.النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم، فهد بن محمد المالك، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل عام 2002م.

المواقع الإلكترونية:

98.موقع الألوكة الثقافية https://www.alukah.net/culture/0/67973/
99.موسوعة وزي وزي https://weziwezi.com
100. موقع https://www.expandcart.com

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ-ج
مدخل إلى اللغة والتواصل	4
أولا: مفهوم اللغة	4
ثانيا: مفهوم الاتصال	6
ثالثا: مفهوم التواصل	8
رابعا: الفرق بين الاتصال والتواصل	9
خامسا: وظائف اللغة في عملية التواصل	10
سادسا: أشكال التواصل	14
الفصل الأول: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة	16
المبحث الأول: اللغة العربية والتحديات المعاصرة	16
أولا: مفهوم اللغة العربية	16
ثانيا: خصائص اللغة العربية	19
ثالثا: تحديات اللغة العربية في العصر الحديث	22
المبحث الثاني: وسائل الاتصال الحديثة	30
أولا: مفهومها	30
ثانيا: أنواعها	33
ثالثا: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع	41
المبحث الثالث: اللغة العربية في الساحة الرقمية	43
أولا: علاقة اللغة بالتقنية	43
ثانيا: واقع اللغة العربية على الشابكة	46
ثالثا: اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي	49
الفصل الثاني: تطبيقي	50
المبحث الأول: دراسة نتائج الدراسة الميدانية	50
أولا: تحليل البيانات العامة	51

ثانيا: علاقة الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي	56
ثالثا: اللغة التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي	61
رابعا: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية	66
نتائج الدراسة الميدانية	81
المبحث الثاني: تحليل نماذج من الممارسات اللغوية لطلبة جامعة أدرار على موقع فيسبوك	84
أولا: تقديم النموذج	84
ثانيا: تحليل النموذج	85
1. المستويات اللغوية المستعملة في المنشورات	85
2. موضوعات المنشورات	86
3. علاقة موضوع المنشور باللغة المستعملة	87
4. المستويات اللغوية المستعملة في التعليقات المرافقة للمنشورات	88
5. علاقة اللغة المستعملة في المنشور باللغة التي تم التعليق بها	89
ثالثا: واقع استعمال اللغة العربية في منشورات الطلبة على موقع فيسبوك	90
نتائج التحليل	95
خاتمة	د- هـ
مسرد المصادر والمراجع	98
الملاحق	103
فهرس الموضوعات	109
فهرس الجداول	111

فهرس الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول + شكل يوضّح توزيع أفراد العينة حسب متغيّر الجنس	51
02	جدول + شكل يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	52
03	جدول + شكل يوضح توزيع أفراد العينة حسب تخصصهم في الجامعة	53
04	جدول + شكل يوضّح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي في الجامعة	54
05	جدول + شكل يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب لغة الدراسة	55
06	جدول + شكل يوضح توزيع العيّنة حسب استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي	56
07	جدول + شكل يوضح مواقع التواصل المفضلة لدى الطلبة	57
08	جدول + شكل يوضح خدمات مواقع التواصل المفضلة لدى الطلبة	58
09	جدول + شكل يوضح أغراض الطلبة من استخدامهم لمواقع التواصل	59
10	جدول + شكل يوضح لغة الإعدادات التي يستخدمها الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي	61
11	جدول + شكل يوضح أسباب عدم اختيار العربية لغةً للإعدادت	62
12	جدول يوضح علاقة لغة الإعدادات بالتخصص الجامعي	63
13	جدول + شكل يوضح طبيعة الكتابة التي يستخدمها الطلبة للتواصل	64
14	جدول يوضح العلاقة بين التخصص وطبيعة الكتابة المستخدمة للتواصل	65
15	جدول + شكل يوضح مدى تدقيق الطلبة للأخطاء اللغوية أثناء الكتابة	67
16	جدول + شكل يوضح مدى تأثير هذه المواقع على قواعد اللغة العربية	68
17	جدول + شكل يوضح مستوى استعمال الطلبة للغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي	69
18	جدول + شكل يوضح أسباب استعمال الطلبة للاختصارات والرموز بدل الحروف	70
19	جدول يوضح بعض الكلمات العربية ومقابلاتها بلغة الاختصارات	71
20	شكل يوضح الرموز التعبيرية المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي	72

21	جدول + شكل يوضح مدى تأثير لغة الاختصارات على اللغة العربية	73
22	جدول + شكل يوضح أين يستعمل الطلبة العامية بدل الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي	74
23	جدول + شكل المواضيع التي يغلب فيها استعمال العامية بدل الفصحى في مواقع التواصل	75
24	جدول + شكل يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار العامية على حساب الفصحى	76
25	جدول + شكل يوضح أسباب انتشار العامية على حساب الفصحى في مواقع التواصل الاجتماعي	77
26	جدول + شكل يوضح مدى خطورة استخدام العامية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية	78
27	يوضح مدى امتلاك اللغة العربية للمؤهلات الكافية لمواكبة التطورات التكنولوجية	79
28	جدول يوضّح المستويات اللغوية المستعملة في المنشورات	85
29	جدول يوضّح توزيع منشورات الطلبة حسب الموضوع	86
30	جدول يوضّح علاقة موضوع المنشور باللغة المستعملة	87
31	جدول يوضّح المستويات اللغوية المستعملة في التعليقات المرافقة للمنشورات	88
32	جدول يوضح علاقة اللغة المستعملة في المنشور باللغة التي تم التعليق بها	89
33	جدول يوضح الأخطاء الواردة في المنشورات المكتوبة باللغة العربية	90

تم بحمد الله

ملخص الدراسة

تبحث دراستنا هذه، في استخدامات اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، فبعد ظهور ما يعرف بالأنترنت أو الشبكة العنكبوتية شهد العالم ثورة نوعية في مجال الإعلام والاتصال، فقد نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتواصل والاندماج مع الآخرين من خلال الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مع الجيل الثاني لها، مثل: فيسبوك وتويتر . فأصبح هنالك عالم افتراضي موازٍ للعالم الحقيقي، تبنى فيه علاقات وتهدم أخرى، يتفاعل فيه الأصدقاء والأقرباء، وأصبح فضاءً واسعاً لتغطية كل مجريات حياتنا اليومية. وهذا ما خلق عدة إشكاليات في الواقع، بعدما ظهرت على السطح بعض التأثيرات التي أحدثتها هذه المواقع على حياتنا: على هويتنا وعاداتنا وثقافتنا بل حتى على لغتنا.

فاللغة لاشك تشكل أداة فاعلة للتواصل عبر هذه الوسائل التواصلية الحديثة، لكن، برغم أن واقع اللغة العربية في مجتمعنا، لا يخلو من الشوائب والثغرات، وهو واقع مؤلم تعيشه اللغة العربية في الجزائر منذ وطأ الاستعمار أرضها، بسبب سياساته المتعمدة في طمس الهوية والثقافة العربية، إلا أن الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي جاءت بظواهر وممارسات لغوية أفاضت الكأس وجعلت السيل يبلغ الزُّبَى.

إن هذا الواقع المرير للغة العربية هو ما جعلنا نطرح هذا الموضوع للدراسة، وذلك بمحاولتنا الإجابة عن الإشكال الآتي: ماهو واقع استعمال طلبة جامعة أدرار للغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

وهكذا فبحثنا هذا يسعى إلى الكشف عن واقع استعمال الطلبة للغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، ورصد مختلف الظواهر اللغوية الشائعة الاستعمال لديهم، للوصول إلى مدى تأثير مواقع التواصل على لغتنا.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أنّ علاقة اللغة العربية بوسائل التواصل الاجتماعي هي علاقة متداخلة الأبعاد ويمكن مقاربتها من زوايا مختلفة، فهناك عوامل متعددة (نفسية، اجتماعية، اقتصادية، تقنية...) تتدخل في عملية تحديد واختيار اللغة المستعملة للتواصل، وأن أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً على مواقع التواصل هي: ظاهرة استعمال العامية وظاهرة الكتابة بالحروف اللاتينية واستعمال الرموز وهذا يعكس الواقع الأليم للغة العربية على هذه المواقع وكيف أنّ وجودها أصبح مهدداً من قبل هذه الأشكال اللغوية الدخيلة التي استطاعت أن تستقطب عدد غير قليل من مستخدمي هذه المواقع بما فيهم الطلبة الجامعيين.

الكلمات الدالة: اللغة العربية، ، التواصل، الاتصال ، مواقع التواصل الاجتماعي، الأنترنت، العامية، اللغة الهجينة

Abstract

This study examines the use of Arabic on social networking sites. After the advent of the Internet, the world witnessed a revolution in the field of media and communication. This resulted in creating new opportunities for individuals to interact, communicate and integrate with others through the second generation of social networks such as Facebook and Twitter. There becomes a virtual world parallel to the real world, in which some relationships are built while others are undone. It is also a space where friends and relatives interact. The virtual world has thus become a wide arena that covers all aspects of our daily lives.

This has created several problems owing to the influences these sites have on our lives; our identity, our customs and culture, and even our language.Language is a critical means of communication over these modern communication channels. The reality of the Arabic language in our society is not without flaws and gaps. It is a painful reality that the Arabic language in Algeria has endured since the French colonization which implemented deliberate policies to obliterate Arab identity and culture. However, mobile phones and social networking sites gave rise to language phenomena and practices that worsened this situation.This bitter reality of the Arabic language is what made us study this subject, by trying to investigate the following problematic: What is the reality of the use of students of the University of Adrar for Arabic on social networking sites?

Thus, our research seeks to uncover the reality of students' use of Arabic on social networking sites, and to identify the various linguistic phenomena that are in common use, in order to determine the impact of the social networking websites on our language.

In this study, we have reached the general conclusion that the relationship between Arabic and social media is inter-dimensional and can be approached from different angles. There are many factors (psychological, social, economic, technical ...) that determine the language to be used in communication. And the most common linguistic phenomena on the social networks are the use of colloquial Arabic and writing Arabic in Latin characters and using special symbols. This reflects the painful reality of the Arabic language on these sites and how its existence became threatened by these intrusive forms, which attracted a considerable number of social networks users, including university students.

Keywords: Arabic Language, Communication, Communication, Social Networking Sites, Internet, colloquial, Hybrid Language